بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلوة والسلام
علي محمد سيد بني عدنان وعلى آله واصحابه المهتدين
بالهدي والايمان **اما بعد** فنذكر فيه ما يحضر من اخبار الخلفاء
والامراء والسلف الذين لهم رتب الثناء ونعني من ذلك باخبار
امراء الاسلام فانهم ملح الانام واكثرهم له شعر نثبته ونظم
نقيده والنفوس لتعرف اثارهم اشوق وعلي حفظ اخبارهم احرص
وبالمحاضرة التي تودي فضايلهم اجدر والمرء باهل لسانه وملته
افخر معا انهم قد احرزوا افضل ما حواه ملوك الامم من العرب والعجم
وفيما اجلناه واجتلبناه قصد لما اسسنا عليه هذا التاليف وبنيناه
من سوق ادب بارع وشعر فايق وحكم مشرقة وامثال سايرة تؤيده
بالشرع معضودة باتباع الوحي **اما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه اوتي جوامع الكلم** والامر اعظم والمقام اكرم وان لم
يكن الشعر من كلامه فقد قال فيه ان من الشعر لحكمة وقد اذن له
ونوح عنه به وخليفته واصحابه رضي الله عنهم وهم الائمة الذين

يقتدي

يقتدي بهم وتجعلهم الامة المسلمة بينهم وبين ربهم ممن لهم الشعر
الرضي والخطابة الشريفة والبلاغة المستساغة اذ البراهين تتادى
بنور البيان والجنى انما يفيض بتقري الحجج واداء اللسان فممن له
في ذلك ما ظهرت فيه العناية الالهية **ابو بكر الصديق رضي الله
عنه** واسمه عتيق ويقال عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم القرشي شعره حكيم وخطبه
عجب وله الانفراد بعلم النسب وايام العرب وبويع في شهر ربيع الاول
سنة احدى عشر من الهجرة في سقيفة بني ساعدة يوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين سنة وثمانية اشهر الا عشر ليال
وتوفي ليلة الاثنين بل ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخر سنة
ثلاثة عشر فكانت خلافته سنتين واربعة اشهر وعشر ليال دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شديد الوجع فقال له صل بالناس
وقبض رسول الله عليه الصلوة والسلام فاجتمعت الانصار في السقيفة
الي سعد بن عبادة فبادر ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح الي السقيفة
فخطب ابو بكر فقال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدي ودين الحق
فدعا الي الاسلام فاخذ الله تعالي بنواصينا وقلوبنا الي ما دعانا اليه
فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن عشيرة

رسول الله ونحن مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست قبيلة من العرب
الا لقريش فيها ولادة وانتم انصار الله الذين آووا ونصروا وانتم
وزراء رسول الله وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله
وفيما كنا فيه من سراء وضراء فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا
واحق الناس بالرضي بقضاء الله والتسليم لامره بما ساق الله لاخوانكم
المهاجرين لا تحسدوهم وانتم المؤثرون على انفسكم في الخصاصة وانما
ادعوكم الى ابي عبيدة او عمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر فقال عمر
وابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك يا ابا بكر انت
صاحب الغار وثاني اثنين وامرك رسول الله عم بالصلوة فانت احق
الناس بهذا الامر فقام الحباب ابن المنذر فقال بعد خطبة له منا امير
ومنكم امير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير وكان من سادة
الخزرج فقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم رجل من قريش وقومه احق
بميراثه وتولية سلطانه فبايع ابا بكر وبايعه المهاجرون وتخلف
سعد بن عبادة عن البيعة لانه كان يبتغيها لنفسه وابى علي ابن ابي طالب
ان يبايع حتى قبضت فاطمة وماتت بعد النبي عليه السلام بخمس وسبعين ليلة

ومن شعر ابي بكر الصديق رضي الله عنه

امن طيف سلمى بالبطاح الدمايث ارقت وامر في العشيرة حادث

ترى في لوى فرقة لا يصدها ٥ عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا ٥ عليه وقالوا لست فينا بماكث

وقال رضي الله عنه لبلال عند ما قتل امية بن خلف

هنيئا زادك الله الرحمن خيرا ٥ فقد ادركت ثارك يا بلال
فما نكسا وجدت ولا جبانا ٥ غداة تنوشك الاسل النهال
على مضض الحروب بمشرفي ٥ جلا اطرافه متنيه الصقال
اذا هاب الرجال ثبت حتى ٥ تخالط انت ما هاب الرجال

وله عند ما قبض رسول الله عليه السلام

ياليتني حين ما وافى يخبرني ان الرسول قد امسى ميتا فقدا
ان القيامة قامت عند مهلكه فلا نرى بعده مالا ولا ولدا
والله اسى على شيء فجعت به من البرية حتى ادخل اللحدا
تاوبتني هموم جمة طرقت مثل الصخور فامست قدت الكبدا

ولما احتضر عهد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو عمر بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي
القرشي بويع يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاثة
عشر للهجرة وهو ابن اثنين وخمسين سنة وستة اشهر واستشهد
في عقب ذي الحجة سنة ثلاثة وعشرين وهو ابن ثلاث وستين

سنة فكانت خلافته عشر سنين وكانت امارته للمسلمين نصرا وكان
اسلامه للدين عزا وقتله ابو لولوة فيروز غلام مغيرة بن شعبه
طعنه ثلاث طعنات وكان ابو لولوة مجوسيا ولما طعن وانصرف
الي منزله امر ابن عباس ان ينادي في الناس اعن بلا منكم كان
ذلك فخرج فنادي بذلك فقال الناس معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا
ما قبلوا يبكون وعظمت عليهم الرزية وقال عمر الحمد لله الذي لم يقتلني
رجل يحاجني بلا اله الا الله يوم القيامة وترك عمر الامر شوري
بين الستة من الصحابة وهم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمان بن عوف وغسل وقبر في بيت عايشة مع رسول
الله وابي بكر وصلي بهم صهيب رجل من الموالي حتي بويع عثمان

ومن شعره يرثي النبي صلي الله عليه وسلم

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه ° وثوي عليلا خايفا اتوقع
شفقا عليه ان يزول مكانه ° عنا فنبقي بعده نتفجع
واذا تحل بنا الحوادث نزلنا ° بالوحي من رب كريم يسمع

وروي ابن ابي خيثمة قال كعب الاحبار لعمر يا امير المومنين انك ميت الي ثلاث فقال عمر
ايوعدني كعب ثلاثا يعدها ° ولا شك ان القول ما قال لي كعب

وما هي قال انو قتهم عنك فلن يجتمع اثنان في مصر واحد واضرب
عليهم البعوث قال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين وكبار
اصحاب رسول الله وبقية الشوري اخرجهم من ديارهم واوفرق
بينهم وبين اهاليهم وابنايهم لا افعل قال معاوية فاجعل لي
الطلب بدمك ان قتلت قال عثمان نعم هذه لك ان قتلت فلا
تضل دمي قال ثم خرج عثمان فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه
ثم قال ايها الناس سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا
تماروا في الباطل فان الباطل يزداد من الله بعدا من اساء فليعتب
ومن اخطاء فليتب فانا اول من اتعظ والله لان ردني الحق عبدا
لانتسبن نسب العبد ولاكونن كالمرقوق الذي ان ملك صبر
وان اعتق شكر ثم نزل قال القتبي وذكروا ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم اجتمعوا فكتبوا كتابا ذكروا
فيه ما خالف عثمان من سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنة
صاحبيه رضي الله عنهما وما كان من هبته خمس افريقية لمروان
بن الحكم وفيه حق الله ورسوله وسهم ذي القربي واليتامي و
المساكين وما كان من تطاوله في البنيان حتي عددوا سبع دور
بناها في المدينة وبنيان القصور بذي خشب وعمارة

الاموال بها من الخمس الواجب لله ورسوله وما كان من اعطائه الاعمال
والولايات في اهله وبني عمه من بني امية وهم احداث وغلمة
لا صحبة لهم من الرسول ولا تجربة بالامور وما كان من الوليد بن
عقبة بالكوفة اذ صلى بهم الصبح وهو امير عليها سكران اربع
ركعات ثم قال لهم ان شئتم ازيدكم وتعطيله اقامة الحد عليه وتاخيره
وتركه المهاجرون والانصار لا يستعملهم على شيء ولا يستشيرهم واستغناه
برايه عنهم وما كان من الحمى الذي حمى حول المدينة لا يطون لاحد بماشية
ولا غيرها وما كان من ادراره المطاعم والارزاق والاعطيات على قوم
بالمدينة ليست لهم صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يغزون ولا
يذبون وما كان من مجاوزته الخيزران الى السوط وانه اول من ضرب
بالسوط ظهور الرجال وانما كان ضرب الخليفتان قبله بالدرة و
الخيزران ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان وكان ممن
حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة فلما خرجوا
بالكتاب ليدفعوه الى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون
عن عمار حتى بقي عمار وحده فمضى حتى جاء دار عثمان فاستاذن
فاذن له في يوم شات فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم واهله من
بني امية فدفع اليه الكتاب فقراه فقال انت كتبت هذا الكتاب

قال

قال نعم قال ومن كان معك قال كان معي نفر تفرقوا فرقا منك قال
من هم قال لا اخبرك بهم قال فلم اجترأت الي من بينهم قال مروان يا امير
المومنين ان هذا العبد الاسود يعني عمارا قد جرء الناس عليك وانك
ان قتلته نكلت به من وراءه فقال عثمان اضربوه فضربوه وضربه
عثمان حتى فتق بطنه فغشي عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار و
امرت به ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فادخل منزلها و
غضبت فيه بنو المغيرة وكان حليفهم فلما خرج عثمان لصلاة الظهر
عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال له اما والله لئن مات عمار
من ضربه هذا لاقتلن به رجلا عظيما من بني امية فقال عثمان لست
هناك قالوا وان اهل مصر جاؤا يشكون ابن ابي سرح عاملهم فكتب
اليه كتابا يهدده فابى ابن سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب
بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر حتى قتله فخرج من اهل
مصر سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد واشتكوا الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع بهم ابن ابي سرح فقام طلحة
فتكلم بكلام شديد وارسلت اليه عايشة تقول له يا عثمان انصفهم
من عاملك ودخل عليه علي فقال انما يسئلونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فقال اختاروا رجلا

اوليه عليهم فقالوا استعمل عليهم محمد بن ابي بكر فكتب عهده و
ولاه وخرج معهم وخرج في صحابته عدة من المهاجرين والانصار
لينظروا فيما بين عبد الله بن ابي سرح وبين اهل مصر حتى اذا كانوا
على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة فاذاهم بغلام اسود على بعير يخبط
الارض كانه رجل يطلب او يُطلَب فوجده اصحاب محمد بن ابي بكر
فقالوا ما قصتك وما شانك فانك هارب او طالب فتلعثم فشدوا
عليه فقال انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قال له رجل
هذا عامل مصر معنا فقال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر
فبعث يطلبه فجيء به اليه فقال له غلام من انت فاقبل مرة يقول
انا غلام مروان ومرة يقول انا غلام امير المؤمنين حتى عرف رجل
انه لعثمان قال له محمد بن ابي بكر الى من ارسلك قال الى عامل مصر
قال بماذا قال برسالة قال اما معك كتابه قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا قال وكانت معه اداوة فاذا فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج
فلم يخرج فشقوا اداوته فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع
محمد بن ابي بكر من كان معه من المهاجرين والانصار ثم فك الكتاب
بمحضر منهم وعليه طابع عثمان فاذا فيه اذا اتاك محمد بن ابي بكر وفلان
وفلان فاقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك رأيي فلما

راوا

راوا الكتاب فزعوا وارتعبوا فرجعوا الى المدينة فختم محمد الكتاب
بخواتم نفر كان معه ودفع الكتاب الى رجل منهم فقدموا المدينة فجمعوا
طلحة والزبير وعليا وسعدا وكان سعد ممن صحب محمدا الى مصر ثم
فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرأوهم الكتاب
فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وحصر الناس
عثمان ومنعوه من الخروج واجلب عليه محمد بن ابي بكر فلما رأى ذلك
بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب محمد عليه
السلام كلهم بدري ثم دخل عليه ومعهم الكتاب والغلام والبعير
فقال علي لعثمان الغلام غلامك والبعير بعيرك قال نعم قال
فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت ولا امرت
ولا علمت فقالوا فالخاتم خاتمك قال نعم قالوا فكيف يخرج غلامك
ببعيرك وعليه خاتمك لا تعلم به فحلف ما كتبت هذا الكتاب ولا
امرت به فشك القوم في امر عثمان وعلموا ان عثمان لا يحلف باطلا
واتهموا ان مروان فعل ذلك لغلبته عليه في امره وتمكنه من جميع
احواله فقال قوم منهم لا يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا
مروان حتى نعرف كيف يأمر بقتل رجال من اصحاب محمد رسول الله
وقطع ايديهم بغير حق وانصرف القوم الى بيوتهم وابى عثمان ان

يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل فبلغ عليا ان عثمان
يراد قتله فقال اردنا منه مروان فاما قتل فلا فقال للحسن
والحسين اذهبا بسيفكما حتي تقوما علي باب عثمان ولا تدعا
احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه علي كره
وبعث عدة من اصحاب رسول الله ابنائهم يمنعون الناس ان
يدخلوا علي عثمان واحيط بدار عثمان واشتد الحصار ومنع الما
فخطب الناس من اعلا القصر يسال ان يشرب من بير رومه التي
اشتراها باربعين الفا فمنع حتي وجه اليه علي بثلاث قرب
مملوء ماء فعاتبه في ذلك طلحة واشرف عثمان من اعلي القصر
فقال في خطبته اتقوا الله فاني لا ارضي لكم ان تنكثوا عهدا و
اني ناشدتكم الله والاسلام وما ابري نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي واني اتوب الي الله من كل عمل عملته و
استغفره وقد علمت انكم تريدون نفسي او ان ابرا من الامر
فان تصلبوني احب الي من ان ابرا من خلافة الله بعد قول
رسول الله صلي الله عليه وسلم لي يا عثمان ان الله سيقمصك
بعدي قميصا فان اراد المنافقون علي خلعه فلا تخلعه حتي
تلقاني فقال بعضهم انه ليقول مقالا وقال آخرون لين

سمعتم

سمعتم قوله ليصرفنكم فابوا ورموه بالسهام ثم اشرف عليهم
عبد الله بن سلام الحبر وكان من اهل الدار فقال يا معشر
من حضر دار عثمان من المهاجرين والانصار ممن انعم اليهم بالا سلام
لا تقتلوا عثمان فوالله ان حقه علي كل مومن كحق الوالد علي ولده
ووالله لعلي حوايط هذه المدينة اثني عشر الف ملك مذ امد بهم
نبيكم صلي الله عليه وسلم ووالله ان قتلتموه ليسخطن ربكم
ولتفرقن ملائكته عليكم وليسلن عليكم سيفا وليقتلن
بقتله اقواما هم في الاصلاب والارحام ما خلقوا واني لاجد في
التورآة التي انزل الله علي موسي بن عمران نبيه وكتب بيده عز
وجل خليفتكم خليفة المظلوم الشهيد والذي نفسي بيده لين
قتلتموه لا تودي بعده طاعة الا عن مخافة ولا توصل رحم الا
عن مكافات فقالوا له يا يهودي اشبع بطنك وكسا ظهرك والله
لا ينتطح فيه كبشان ولا يتنافر فيه ديكان فقال اما الشاتان والديكان
فصدقتم ولكن التيسان الاكبران ينتطحان فخصبوه ورموه حتي
بحوه فالتفت الي عثمان فقال له اصبر يا امير المومنين فو الذي نفسي
بيده اني لاجدك في الكتاب المنزل الخليفة المظلوم الشهيد ورميت
السهام من كل جانب وكان الحسن بن علي معه فاصابه سهم فخضبه

الدماء وقال عثمان للحسن والحسين ولعبد الله بن عمر وابن الزبير
ولابي هريرة وكانوا قالوا له مرنا بامرك فنحن طوع يديك فقال
لهم جزاكم الله خيراً انصرفوا فلا حاجة لي في اهراق الدماء وقال
اني رايت ابابكر وعمر اتياني الليلة فقالا لي صم فانك تفطر
عندنا واني اصبحت صايماً وعزمت على من كان يومن بالله واليوم
الاخر الا خرج من الدار سالماً مسلماً فصار القوم في جانب الدار وتسور
محمد بن ابي بكر الدار في نفر معه من دار رجل من الانصار وما يعلم احد
ممن كان مع عثمان لان من كان معه كانوا فوق السور ولم تكن
معه الا امراته فدخل عليه محمد بن ابي بكر فصرعه وقعد على صدره
وقال له ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن عامر وابن ابي
سرح فقال عثمان والله يا محمد لو راك ابوك لبكاني ولساءه مكانك
مني فاستحيا وتولت يده عنه وقام فخرج فدعا عثمان بوضوء
فتوضا واخذ مصحفاً فوضعه في حجره ليتحرم به ودخل عليه رجل
من اهل الكوفة بمشاقص في يده فوجا بها منكبه فادماه وسال
دمه على المصحف ودخل عليه رجل من اهل مصر فاخذ بلحيته فنتف
منها خصلة وسل سيفه فقال افرجوا لي كذا فعلاه بالسيف
فتلقاها عثمان بيده فقطعها فقال عثمان اما والله انها اول

يد خطت المصحف المفصل وكتبت القران ثم دخل رجل ازرق
قصير مجدر ومعه عمود من حديد فمشى اليه وقال على اي ملة
انت يا نعثل قال لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان
وانا على ملة ابراهيم حنيفاً وما انا من المشركين فضربه على
صدغه الايسر فغسلته الدماء وخر على وجهه ثم دخل رجل آخر
معه سيف فوضع ذباب السيف في بطن عثمان وامسكت
السيف نايلة بنت القرافصة زوجة عثمان فحز السيف اصا بعها
ومضى السيف في بطن عثمان فقتله رحمه الله فخرجت امراته
وهي تصيح وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا فلم يسمع صوت
نايلة لما كان في الدار من الجلبة فصعدت الى الناس وقالت
ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما
فوجدوا عثمان مقتولاً قد مثل به فاكبوا عليه يبكون وخرجوا
فدخل الناس فوجدوه مقتولاً فبلغ علياً الخبر وطلحة والزبير
وسعداً ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم فدخلوا
عليه فوجدوه مقتولاً قد مثل به فاسترجعوا واكبوا عليه
يبكون حتى غشي على علي ثم افاق فقال لابنيه كيف قتل امير
المومنين وانتم على بابه فرفع يده فضرب الحسن والحسين

وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي وقد سلب
عقله لا يدري ما يستقبل فقال طلحة مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن
والحسين فقال عليك لعنة الله يا طلحة يقتل امير المؤمنين ولم
تقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال
علي لو اخرج مروان قتل قبل ان يجب عليه حكومة وانثنى علي منزله
واغلق بابه ولحد عثمان نفر فيهم جبير بن مطعم وابو جهم بن
حذيفة والمسور بن مخرمة وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي
بكر فاحتملوه على باب وان راسه ليقول على الباب طق طق طق
فمنعوا من دفنه بالبقيع منعهم الانصار فانطلقوا به ومعهم
عايشة ابنة عثمان معها مصباح في حق حتى اذا اتوا به حش كوكب
حفروا له ثم قاموا يصلون عليه فامهم جبير بن مطعم ثم دلوه في
حفرته فلما راته ابنته صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي
لاضربن الذي فيه عيناك وحثوا عليه التراب حثيا وانصرفوا

ومن شعر عثمان رضي الله عنه

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها   من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها   لا خير في لذة من بعدها النار

وله ايضا

عن النفس يغني النفس حتى يكفها ○ ولو عضها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها ○ بكاينة الا سيتبعها يسر

ثم كان بعده علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

وابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بويع في اواخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وتسعة اشهر واستشهد في رمضان سنة اربعين وهو
ابن ثلاث وستين فكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر

ومن شعره يوم بدر رضي الله عنه

الم تر ان الله ابلى رسوله ○ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة ○ فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل
وانكر اقوام فزاغت عقولهم ○ فزادهم ذو العرش جهلا على جهل
وامكن منهم يوم بدر رسوله ○ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف عصوبها ○ وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حفيظة ○ صريعا ومن ذي نجدة سيد كهل
تبيت عيون النايحات عليهم ○ تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوايح تنعى عتبة الغي وابنه ○ وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل

وقال في يوم احد ورمى بسيفه الى فاطمه

افاطم هاك السيف غير ذميم ٥ فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد ٥ وطاعة رب بالعباد رحيم
ارجي ثواب الله لا شيء غيره ٥ ورضوانه في جنة ونعيم

وقال يوم الخندق وقتل عمرو بن عبد ود

نصر الحجارة من سفاهة رايه ٥ ونصرت رب محمد بصواب
فصدرت حتي تركته متجدلا ٥ كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ٥ كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ٥ ونبيه يا معشر الاحزاب
وروي ابن ابي خيثمة باسناد قال الوليد بن عقبة سمعت عليا
من الليل يقول ايام عثمان رضي الله عنهما
يا طول ليلي والحزين موكل ٥ بجدار امر معجل ومؤجل
الناس تعروهم امور جمة ٥ مر مذاقتها كطعم الحنظل
فتن اذا نزلت بساحة امة ٥ جعلت تنقل بينهم وتحول

وقال ايضا

اصبر علي مضض الادلاج والسحر ٥ وبالرواح علي الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها ٥ فالنجح يتلف بين العجز والضجر
اني رايت وفي الايام تجربة ٥ للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل

وقل من جد في امر يطالبه ٥ واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقال ايضا

محمد النبي اخي وصهري ٥ وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي ٥ مناط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ٥ فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الي الاسلام طرا ٥ ما بلغت اوان حلمي
ووقف علي رضي الله عنه علي قبر فاطمة رضي الله عنها فدمعت عيناه وقال
لكل اجتماع من خليلين فرقة ٥ وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد ٥ دليل علي ان لا يدوم خليل

وقال ايضا

تلكم قريش تمناني لتقتلني ٥ فلا وربك ما بروا وما ظفروا
قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم ٥ وماكروني في الاعداء اذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرمة ٥ ما لم يلاق ابو بكر ولا عمر

وقال يرثي النبي صلي الله عليه وسلم

امن بعد تكفين النبي ودفنه ٥ باثوابه اسي علي هالك ثوي
رزئنا رسول الله فلا نري ٥ لذاك عديلا ما حيينا من الوري
وكان لنا كالحصن من دون اهله ٥ لهم معقل فيه حرز من الردي

فقد غشيتنا ظلمة بعد موته ٭ نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى
وقد نزلت بالمسلمين مصيبة ٭ ولن يجبر العظم الذي فيهم وهي
وفي كل يوم للصلاة يهيجها ٭ بلال ويدعوا باسمه كلما دعا
ويطلب اقوام مواريث هالك ٭ ولله ميراث النبوة والهدى

وله ايضا رضي الله عنه

اذا لم يكن عون من الله للفتى ٭ فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

وروي ان اول خطبة خطبها رضي الله عنه حين بويع حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرايض اذوها الى الله تودكم الى الجنة ان الله حرم حرما غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص بالحق لا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة والخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بالناس اخراهم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده انكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فدعوه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض وبلغ عليا رضي الله عنه عن اناس انهم يقولون ولم يتر شيا من يستخف بهم

فقال

فقال لا يستغني الرجل وان كان ذا مال وولد عن عشيرته وعن كرامتهم ودفاعهم بايديهم والسنتهم هم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه اذا اصابته مصيبة او نزل به يوما بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة وتقبض عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة ومن بسط يده بالمعروف اذا وجد ابتغاء وجه الله يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له الاجر في آخرته ولسان الصدق يجعله الله للعبد في الناس خير له من المال ياكله ويورثه لا يزدادن احدكم كبرياء وعظمة في نفسه وتناسيا عن عشيرته ان يكون غنيا في المال لا يزدادن احدكم في اخيه زهدا ولا منه بعدا ان لم ير منه ثروة سوى ان يكون معوزا لا يغفلن احدكم عن القرابة بها الخصاصة ان يسدها بما لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه وخطب ايضا رضي الله عنه فقال ان الامر ينزل من السماء الى الارض كتنزل قطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او ولد فان اصاب احدكم نقصان في اهل او مال او ولد وراى لاخر عفوة فلا يكونن فتنة فان المرء المسلم اذا لم يغش دنية تظهر يخشع

لها اذا ذكرت وتغري به لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي
ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم كذلك
المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داع من الله
فما عند الله خير وابقى واما رزق من الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه عرضه
وحسبه انما المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام

لمع من اخباره الى ان استشهد رضي الله عنه

قال ابن قتيبة وغيره عن رجالهم لما اصبح اليوم الثاني وهو يوم السبت
بعد مقتل عثمان اجتمع الناس في المسجد وكثر الندم والتاسف على
عثمان واكثر الناس على طلحة والزبير واتهموهما بقتله والممالاة
عليه قال الناس لهما ايها الرجلان قد اتهمتما في امر عثمان فخليا عن
انفسكما فقام طلحة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا والله
ما نقول اليوم الا ما قلنا بالامس ان عثمان خلط حتى كرهنا ولايته وكرهنا
ان نقتله وسرنا ان نكفاه وقد كثر فيه اللجاج وامره الى الله ثم قام
الزبير فحمد الله ثم قال ايها الناس ان الله قد رضي لكم الشورى فاذهب
بها الهوى ثم انا تشاورنا فرضينا عليا فبايعوه فاما قتل عثمان فانا
نقول فيه ان امره الى الله وقد احدث احداثا فالله وليه فيما كان عليه
وله فقام الناس فاتوا عليا فبايعوه في داره فقالوا نبايعك فمد

يدك فانه لا بد من امير وانت احق بها فقال علي ليس اليكم ذلك انما
هو الى اهل الشورى واهل بدر فمن رضي به هؤلاء فهو خليفة وابى
ان يبايعهم وانصرفوا وكلم بعضهم بعضا وقالوا يمضي قتل عثمان
الى البلدان والاطراف ولا يسمعوا انه بويع لاحد فيثور كل رجل
منهم في ناحيته فلا نامن ان يكون في ذلك الفساد فارجعوا الى
علي فلا تتركوه حتى يبايعوه فرجعوا الى علي والناس يهابه امثال
الجبال وابى الاشتر النخعي فقال ابسط يدك نبايعك فابى فلم يزل
يخوفه الفتنة وانه ليس احد اولى بها منه فمد يده فبايعه الاشتر
ومن معه ثم اتي طلحة فقالوا بايع قال من قالوا عليا فقال نجمع اهل
الشورى وننظر فقالوا اخرج فبايع فامتنع عليهم فلببوه وجاؤا به
فبايع عليا وكانت اصبعه شلا فنظر فيها علي فقال ما اخلقه ان
ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي جميعا وهو على المنبر
فنزل فامر بطلب مروان فهرب منه وهرب نفر من بني امية وبني ابي
معيط وخرجت عايشة باكية تقول قتل عثمان رحمه الله فقال لها
عمار بن ياسر بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكينه ثم جاء
علي نايلة امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل
عليه رجال لا اعرفهم الا ان اري وجوههم وكان معهم محمد بن ابي بكر

واخبرت عليا بما صنع محمد بن ابي بكر فدعا علي محمدا فسئله عما
ذكرت امرات عثمان فقال صدقت قد والله دخلت عليه وانا
اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عليه وانا تايب والله ما قتلته ولا
قالت امراته صدق ولكن هو ادخلهم ثم خرج طلحة فلقي عايشة
فقالت له ما صنع الناس قال بايعوا عليا ثم اتوني فاكرهوني وتبعوني
حتى بايعت عليا قالت والعلي يستولي على رقابنا لا ادخل المدينة
ولعلي فيها سلطان وكانت عايشة تجد على علي شيئا قديما ودخل
المغيرة ابن شعبة علي علي فقال له اكتب عهد معاوية على الشام وعهد
ابن عامر على البصرة فانك تهدن البلاد ويسكن الناس عنك ثم
صرفه عن ذلك الراي بعد ذلك فقال له ابن عباس نصحك اولا و
غشك اخرا والراي ان تكتب لمعاوية ان يكون على عمله بالشام فكتب
الى معاوية اما بعد فقد وليتك ما قبلك من الامر والمال فبايع من
قبلك ثم اقدم علي في الف من اهل الشام والسلام فلما اتى معاوية
كتاب علي دعى بطومار فكتب فيه من معاوية الى علي اما بعد فليس
بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلا وضرب الرقاب فلما اتى عليا
الكتاب كره ذلك وقام فاتى منزله فدخل عليه ابنه الحسن فقال له
قد كنت قلت لك لا تبسط يدك الا علي بيعة جماعة فانهم لو تشاوروا

عاما ما وجدوا منك بدا في كلام طويل واشار عليه ابن عباس ان يولي
طلحة والزبير البصرة والكوفة فضحك علي وقال ويحك ان العراقين
بهما الاموال والرجال ومتى تملكا رقاب الناس كان ما يحذر منهما و
لولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية لكان فيهما راي ثم اتى طلحة و
الزبير الى علي فقالا يا امير المومنين ايذن لنا الى العمرة فنظر اليهما
علي فقال لعمر الله ما العمرة تريدان امضيا لشانكما فمضيا واتى عايشة
بيعة علي وخبر اهل الشام انهم ردوا بيعة علي فقالت قتل عثمان مظلوما
وانا طالبة بدمه وامرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيه موضع
لعينيها ثم خرجت من مكة ومعها طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير
ومحمد بن طلحة ومعهم مروان بن الحكم فلما بلغ ذلك عليا خطب
الناس وحرضهم على الجهاد وخرج من المدينة في تسعماية راكب من
وجوه المهاجرين والانصار من اهل السوابق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعهم بشر كثير من اخلاط الناس واستخلف على المدينة قثم بن
عباس وكان له فضل وعقل وامره ان يشخص اليه من احب الشخوص ولا
يحمل احدا ما يكره فخف الناس الى علي بعده ومضى معه بنوه الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية قالوا وكتبت ام سلمة زوج النبي عليه السلام
الى عايشة ام المومنين اما بعد فانك سدة بين يدي رسول الله

وامنه وحجابه مضروب على حرمته قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان
يعهد اليك وقد علمت ان عمود الدين لا يقف بالنساء ان مال ولا يراب بهن
ان انصدع امارات النساء غض الابصار وضم الذيول ما كنت قايلة لو
ان رسول الله عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من منهل الى
اخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين قد هتكت حجابه الذي
ضرب عليك حصنك وقاعه منك لا لك حتى تلقينه فان اطوع ما
تكونين الدين ما تعدت فيه ولو ذكرتك قولا قاله رسول الله
لنهشتيني نهش الحية والسلام فكتبت عايشة اليها ما اقبلني لوعظك
واعلمني بنصحك وليس مسيري على ما تظنين ولنعم المطلع مطلع فرقت
فيه بين فئتين من المسلمين متشاجرين والسلام ولما اخذ علي وجهه
قام اليه عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين لو تقدمت الى قومي اخبرهم
بمسيرك واستنفرهم فان لك على من طي مثل ما معك قال علي فافعل
فتقدم عدي الى قومه فاجتمعت اليه رؤساء طي فقال عدي يا معشر
طي انكم امسكتم عن حرب رسول الله في الشرك ونصرتم الله ورسوله
في الاسلام على الردة وعلي قادم عليكم في المهاجرين والانصار وقد
ضمنت له عنكم مثل عدد من معه تخف للجهاد منكم وقد كنتم تقاتلون
في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الاخرة فان اردتم الدنيا

فغنم

فغنمكم الله مغانم كثيرة فصاحت طي نعم نعم حتى كاد يصم من صياحهم
فلما قدم علي على طي اقبل شيخ من طي قد هرم من الكبر فرفع له حا جباه
فنظر الى علي فقال انت ابن ابي طالب قال نعم قال مرحبا بك واهلا
قد جعلناك بيننا وبين الله وعدلا بيننا وبينك ونحن بينه وبين
الناس والله لو اتيتنا غير مبايع لك لنصرناك لقرابتك من رسول
الله وايامك الصالحة في نصره ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقا
ان في امرك وامر قريش عجبا اذ اخروك وقدموا غيرك سر فوالله لا يتخلف
عنك من طي الا عبد او دعي الا باذن منك فشخص من طي معه ثلاثة
عشر الف راكب قوله ان في امرك وامر قريش عجبا يعني الذي بايعوا قبله
وزويت عنه بعد النبي عليه السلام ولما زفر بن زيد بن حذيفة الا سدي
وكان سيد بني اسد من شخص من طي قال يا امير المؤمنين ان طيئا جيراننا
واخواننا قد اجابوا عديا فاذن لي آت قومي فان لي فيهم طاعة فاذن
له فاستنفر من بني اسد جماعات ليسوا كعدد طي وتوجه علي
فاستوضح ان مسير عايشة وطلحة والزبير ومن معهم انما هو الى
البصرة فتوجه علي نحو الكوفة قال ولما نزل طلحة والزبير وعايشة
باوطاس اقبل سعيد بن العاص على نجيب له فاشرف على الناس
ومن معه المغيرة بن شعبة فنزل وتوكا على قوس له فاتى عايشة

فقال اين تريدين يا ام المومنين فقالت نريد البصرة قال وما
تصنعين بالبصرة قالت اطلب بدم عثمان قال فهولاء قتلة عثمان
معك طلحة والزبير وهما يريدان الامر لانفسهما فلما غلبا عليه
قالا نغسل الدم بالدم ثم قال المغيرة ايها الناس انشدكم الله
في فتنتين في عام واحد فابوا الا ان يمضوا بالناس فلحق سعيد
بن العاصي باليمن ولحق المغيرة بن شعبة بالطايف فلم يشهدا شيئا
من حرب الجمل ولا صفين فلما انتهوا الي ماء الحوءب في بعض الطريق
نبحتها كلاب الحوءب فقالت لمحمد بن طلحة ما هذا الماء قال ماء الحوءب
فقالت ما اراني الا راجعة قال ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لنسائه كاني باحداكن قد نبحتها كلاب الحوءب واياك
ان تكوني يا حميراء فقال لها محمد بن طلحة تقدمي رحمك الله ودعي هذا
القول واتي عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفته في اول الليل
واتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك فزعموا انها اول شهادة
زور كانت في الاسلام ووصلوا الي البصرة وعليها عثمان بن حنيف
عاملا لعلي فقال عثمان بن حنيف نعذر اليهم برجلين فدعا عمران
بن حصين صاحب رسول الله وابا الاسود الدولي فارسلهما الي
طلحة والزبير فذهبا فنادا يا طلحة فاجابهما فتكلم ابو الاسود فقال

يا ابا محمد انكم قتلتم عثمان غير مؤمرين لنا وبايعتم عليا غير
مؤمرين لنا ثم بدا لكم فاردتم خلع علي ونحن على الامر الاول فعليكم
بالمخرج مما دخلتم فيه فقال طلحة يا هذان ان صاحبكما لا يرى ان معه
في هذا الامر احدا وليس على هذا الامر بايعناه وايم الله لنسفكن دمه
فقال ابو الاسود يا عمران اما هذا فقد صرح انه انما غضب للملك ثم
اتيا الزبير فقالا يا ابا عبد الله انا اتينا طلحة قال الزبير فان طلحة وانا
روح في جسدين وانه والله يا هذان قد كانت منا في عثمان فلتات
احتجنا فيها الي المعاذير ولو استقبلنا من امرنا ما استدبرنا لنصرناه
فدخلا علي عايشة فقالا يا ام المومنين ما هذا المسير معك من رسول
الله بر عهد قالت قتل عثمان مظلوما غضبنا لكم من السوط والعصا
ولا نغضب لعثمان من السيف فقال ابو الاسود وما انت من عصانا و
سيفنا فقالت يا ابا الاسود بلغني ان عثمان بن حنيف يريد قتالي
فقال ابو الاسود نعم والله قتالا اهونه تندر منه الروس قال وذكروا
ان عليا لما نزل قريبا من الكوفة بعث الي ابي موسى الاشعري وكان
عاملا لعثمان علي الكوفة ووجه نحوهم الحسن وعبد الله بن عباس وعمار
بن ياسر وقيس بن سعد وكتب معهم الي اهل الكوفة اما بعد فاني اخبركم
عن امر عثمان حتي يكون سامعه كمن عاينه ان الناس طعنوا فكتب

رجل من المهاجرين اقل عتبة واكثر استعتابا به وكان هذان الرجلان
طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وكان من عايشة فيه قول
على غضب فانتحى له قوم فقتلوه فبايعني الناس غير مستكرهين وهما
اول من بايعني على ما بويع عليه من كان قبلي ثم استأذناني الى العمرة
فاذنت لهما فنقضا العهد ونصبا الحرب واخرجا ام المؤمنين من بيتها
ليتخذاها فتنة وقد صارا الى البصرة اختيارا لاهلها وقد سرت اليكم
ولعمري ما اياي تجيبون وما تجيبون الا الله وقد بعثت ابني الحسن
وابن عمي عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فكونوا
عند ظننا بكم والله المستعان فسار الحسن ومن معه حتى قدموا
الكوفة على ابي موسى الاشعري فدعوه الى نصرة علي واخبرهم بقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسابقته وبيعة طلحة و
الزبير ونكثهما عهده واقراهم كتاب علي فقام شريح بن هاني فقال
والله لقد اردنا ان نركب الى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد
اتانا الله به في بيوتنا من صادق فلا تخالفوا عن دعوته والله
لو لم يستنصرنا لنصرناه سمع وطاعة وشريح سيد الكوفة يومئذ
ولما نزل طلحة والزبير وعايشة ومروان البصرة فيمن معهم واختلف
اهلها حتى وقفوا على القتال ثم اصطلحوا على ان لعثمان بن حنيف

دار الامارة ومسجدها وبيت المال وان ينزل اصحابه حيث شاؤا حتى
يقدم علي واشهدوا على ذلك وانصرف الفريقان فمكث عثمان بن حنيف
في الدار اياما ثم ان طلحة والزبير ومروان اتوه نصف الليل في جماعة
معهم في ليلة مظلمة سوداء مطرة وعثمان نايم فقتلوا من الحرس
اربعين رجلا فخرج عثمان بن حنيف فشد عليه مروان فاسره وقتل
اصحابه فاخذه مروان فنتف راسه ولحيته وحاجبيه فنظر عثمان
الى مروان فقال اما انك فتنتني بها في الدنيا لم تفتني بها في
الاخرة وتعبى القوم للقتال وعبى علي فعبى كتعبيتهم وخرج
علي بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين وهو حاسر فقال اين
الزبير فخرج الزبير وكان مقدم الحرب حتى اذا كانا بين الصفين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا ثم قال علي يا ابا عبد الله ما
جاء بك هاهنا قال جئت اطلب بدم عثمان قال علي فقبلي تطلب
دم عثمان قتل الله من قتل عثمان انشدك الله يا زبير هل تعلم اني
مررت وانت مع رسول الله وهو متكئ على يدك فسلم علي رسول
الله وضحك الي ثم التفت اليك رسول الله فقال لك يا زبير انك
ستقاتل عليا وانت له ظالم فقال له الزبير اللهم نعم فقال له
فعلام تقاتلني فقال الزبير نسيتها والله ولو ذكرتها ما خرجت

اليك ولا قاتلتك فانصرف علي الى اصحابه فقالوا يا امير المومنين
مررت الى رجل في سلاحه وانت حاسر فقال علي وهل تدرون
من الرجل قالوا لا قال ذلك الزبير بن صفية بن عمة رسول الله
اما انه قد اعطى الله عهدا الا يقاتلكم لحديث ذكرته له قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الحمد لله يا امير المومنين ما كنا
نخشى في هذا الحرب غيره انه لفارس رسول الله وحواريه ودخل
الزبير على عايشة فقال يا امتاه والله ما شهدت موطنا في الشرك
ولا في الاسلام الا ولي فيه راي وبصيرة غير هذا الموطن واني لعلى
باطل فقالت عايشة يا ابا عبد الله فتية خفت سيوف بني عبد
المطلب فقال اما والله ان سيوف بني عبد المطلب لطوال حداد يحملها
فتية انجاد اما انا فراجع الى بيتي فقال له ابنه عبد الله الان لما التقت
حلقتا البطان وما الذي يردك قال ظن بي ما شئت غير الجبن يردني
والله ما ان علمته كسرك وانصرف راجعا الى المدينة حتى اتى ابن جرموز
فنزل به فقال يا ابا عبد الله اجئت حربا ظالما او مظلوما ثم تنصرف
اتايب ام عاجز فسكت عنه الزبير غاديا ومعه ابن جرموز حتى
انتهى الى واد السباع فاستغفله ابن جرموز فطعنه فقتله ورجع
براسه وسلبه ثم اتى عليا براس الزبير فلم ياذن له بالدخول وقال

لحاجبه

بشره بالنار فلما انصرف الزبير رحمه الله نادى علي طلحة بين
الصفين فقال يا ابا محمد ما جاء بك قال جئت اطلب بدم عثمان قال علي
تعتدي نطلب دم عثمان قتل الله من قتل عثمان قال طلحة تخل بيننا
وبين قتلة عثمان قال فارجع وعين القاتلين وحاكمهم الي وبينما
الناس وقوف اذ رمي رجل من اصحاب علي فجيء به الى علي فقالوا يا امير
المومنين هذا اخونا قد قتل فقال علي اعذروا الى القوم فقال عبد
الرحمن الى متى قد والله اعذرنا واعذرت فقال علي ما ارانا الا قد
اعذرنا اين محمد ابني قال ها دنا ذا قال اي بني خذ الراية فابتدر
الحسن والحسين لياخذاها فزجرهما وكان يوخرهما شفقة عليهما
فاخذ محمد الراية ثم قام علي فركب بغلة رسول الله ثم دعا بدرع
رسول الله فلبسها ثم قال احزموني فحزم بعمامة فقال لابنه تقدم و
تضعضع الناس حين سمعوا انه قد تحرك فبينما هم كذلك اذ سمعوا
صوتا فقال علي ما هذا فقيل هذه عايشة تلعن قتلة عثمان فقال
علي ورفع بصره الى السماء لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل
واقتتل الناس اقتتالا شديدا قال ابن جهين نظرت الى علي وهو
يخفق نعاسا فقلت له والله ما رايت كاليوم ان بازائنا لماية الف
سيف وقد هزمت ميمنتك وميسرتك وانت تخفق نعاسا فانتبه

ورفع يديه وقال اللهم انك تعلم اني ما كنت في عثمان سوداء في
بيضاء وان الزبير وطلحة الباه واجلبا عليه الناس اللهم اولانا
بدم عثمان فخذه اليوم ثم تقدم فنظر الى اصحابه يقتلون فلما ابصر
ذلك صاح بابنه محمد ومعه الراية ان اقحم فابطا وثبت فاتاه من
خلفه فضرب بين كتفيه واخذ الراية بيده فدخل عسكرهم وان
الميمنتين تضطربان في احداهما عمار وفي الاخرى عبد الله بن عباس
ومحمد بن ابي بكر فشق على عسكر القوم يطعن ويقتل ثم خرج وهو
يقول الماء الماء فاتاه رجل باداوة من عسل فحسى منه حسوة ثم قال
ان عسلك هذا الطايفي فقال الرجل والله لعجبا منك يا امير المومنين
ومعرفتك الطايفي من غيره في هذا الوقت وقد بلغت القلوب الحناجر
فقال له علي يا ابن اخي ما ملا صدر عمك شيء قط ثم اعطى الراية لابنه
وقال هكذا فاصنع فتقدم محمد بالراية ومعه الانصار حتى انتهى الى
الهودج وقتلهم تمادت الحرب سبعة ايام وان عليا خرج اليهم لعد
سبعة فهزمهم حول الهودج وقتلهم فلما راى ذلك طلحة رفع يديه
الى السماء وقال اللهم ان كنا داهنا في امر عثمان وظلمناه فخذ له اليوم
منا حتى ترضى قال فلما قضى كلامه حتى ضربه مروان ضربة اتى منها
على نفسه فخر وثبت عايشة وحملها مروان ومن معه فاحدقهم علي

ومال الناس اليه فكلما وثب رجل بيد الجمل لقيه مروان بالسيف فقطع
يده حتى قطع عشرين يدا من ايدي اهل المدينة والحجاز والكوفة
حتى اتى مروان من خلفه فضربه ضربة فوقع وضرب الجمل الذي عليه
عايشه فعرقب وانهزم الناس واسرت عايشه واسر مروان بن الحكم
وعمرو بن عثمان وموسى بن طلحة وعمرو بن سعيد بن العاص فقال عمار
يا امير المومنين اقتل هولاء الاسرى فقال لا اقتل اسير اهل القبلة
اذا رجع ونزع ثم دعا بموسى بن طلحة فقال الناس هذا اول قتيل يقتل
فلما اتي به قال له علي تبايع وتدخل فيما دخل فيه الناس قال نعم
فبايعوه وخلى سبيلهم ثم امر المنادي فنادى لا يقتلن مدبر ولا
يجهز على جريح ولكم ما في عسكرهم وعلى نسائهم العدة وما كان لهم
من مال في اهليهم فهو ميراث على فرايض الله فقام رجل فقال
يا امير المومنين كيف تحل لنا اموالهم ولا تحل لنا نساؤهم ولا
ابناؤهم قال لا يحل لكم ذلك فلما اكثروا عليه قال هاتوا سهامكم
فاقترعوا ايكم ياخذ عايشة في سهمه قالوا نستغفر الله قال وانا
استغفر الله قال ثم ان عليا مر على القتلى فنظر الى محمد بن طلحة
وهو صريع في القتلى وكان يسمى السجاد مما بين عينيه من اثر السجود
فقال رحمك الله يا محمد لقد كنت في العبادة مجتهدا ثم التفت

الي من حوله فقال هذا رجل قتله بر ابيه ولما دنت عايشة من علي
بعد الهزيمة قالت له ملكت فاسجح اي سهل قال واتى محمد بن ابي
بكر فدخل على الجمل عايشة فقال لها اما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول علي مع الحق والحق مع علي ثم خرجت تقاتلينه
بدم عثمان ثم دخل عليها علي فسلم وقال يا صاحبة الهودج قد
امرك الله ان تقعدي في بيتك فقال وقرن في بيوتكن ثم خرجت
تقاتليني ارتحلي قالت ارتحل فبعث معها علي اربعين امراة و
امرهن ان يلبسن العمايم ويتقلدن السيوف وان يكن من الذين
يلينها ولا تطلع على انهن نساء فجعلت عايشة تقول في الطريق
فعل الله بابن ابي طالب وفعل بعث معي الرجال فلما قدمن المدينة
وضعن العمايم والسيوف فدخلن عليها الحين تزوقها عن هودجها
فقالت جزى الله ابن ابي طالب الجنة قال ودفن طلحة في سبخة
البصرة فاتى عايشة في النوم فقال لها حوليني فان البرد قد اذاني
فحولت من مدفنه الي موضع الي ولما بايع اهل الشام لمعاوية
بالخلافة واستقام له امره عزم على حرب علي ولما فرغ علي من
يوم الجمل بايع له اهل العراق جميعا الكوفة والبصرة وما اليهما كتب
الي معاوية انه قد بلغك ما كان من قتل عثمان رحمه الله وبيعة الناس

عام

عامة اباي ومصارع الناكثين له فادخل فيما دخل فيه الناس
والا فانا الذي عرفت وحولي من قد علمت والسلام وقدم به
على معاوية الحجاج بن غزية الانصاري فاغتم معاوية بذلك
غما شديدا وكتب الي علي كتابا عنوانه من معاوية الي علي و
داخله بسم الله الرحمن الرحيم لا غير فعرف علي انه محارب
فنظر في امره وولى البصرة بن عباس ثم راى انه لا يستغني عنه
فاستعمل على البصرة زياد بن ابي سفيان وشاور معاوية اهل
ثقته فقالوا استعن على هذا الامر بعمرو بن العاصي وارضه فانه
من قد عرفت فكتب معاوية الي عمرو وهو بفلسطين اما بعد
فقد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد علمت وقد سقط علينا
مروان في رافضة من اهل البصرة وقدم علي جرير بن عبد الله في
بيعة علي وقد حبست عليك نفسي فاقدم على بركة الله فقدم
عمرو بن العاصي على معاوية وساله مصر طعمة فاعطاه اياها
وقال له عمرو لا اعطيك ديني حتى اخذ من دنياك وبايعه عمرو
بالخلافة وقوي به لانه كان داهية العرب وعبى معاوية
الجيوش من الشام فسار في ثلاثة وثمانين الفا حتى نزل صفين
فسبق الي سهولة الارض وسعة المناخ وقرب الفرات وبنى قصرا

لبيت ماله وكتب الي علي بمسيره نعبي علي الجيوش وسار بالناس
من الكوفة في مائة الف وتسعين الفا فسار حتي نزل صفين وقد
سبقه معاوية الي سهولة الارض وقرب الفرات ولما نزل علي
صفين بعث معوية بالاعور السلمي ليحولوا بين علي وبين
الفرات وان اهل العراق لما نزلوا بعثوا غلمانهم يستقون لهم
من الفرات فحالت خيل معاوية بينهم وبين الماء فانصرفوا فثار
الناس الي علي فاخبروه فقال علي للاشعث بن قيس اذهب الي
معاوية فقل له ان الذي جئنا له غير الماء ولو سبقنا اليه لم نحل
بينك وبينه فان شئت خليت عن الماء وان شئت تناجزنا عليه
فانطلق الاشعث حتي اتي معاوية فقال له انك تمنعنا الماء
وايم الله لنشربنه فوالله لا نموت عطشا وسيوفنا علي رقابنا
فقال معاوية هذا والله اول الظفر لا سقاني الله من حوض الرسول
ان شربوا منه حتي يغلبوني عليه فقال عمرو بن العاص هذا اول
الجور فقال الاشعث لعلي يا امير المؤمنين امنعنا القوم الماء وانت
فينا ومعنا السيوف خل بيننا وبين القوم فوالله لا ارجع اليك
حتي ارده او اموت دونه فامر الاشتر ان يعلو في الخيل وانصرف
الاشعث فنادي في الناس من كان يريد الموت فميعاده الصبح

فاني ناهض الي الماء فاجابه بشر كثير فتقدم الاشعث في الرجالة
والاشتر في الخيل علي الفرات فلم يزل الاشعث يمشي حتي خالط القوم
ثم حسر عن راسه فنادي انا الاشعث خلوا عن الماء فقال ابو الاعور
اما والله لا نخلي عنه حتي تاخذنا واياكم السيوف وبعث الاشعث
الي الاشتر ان اقحم الخيل فاقحمها الاشتر حتي وضعت سنابكها
في الفرات وحمل الاشعث في الرجالة فاخذت القوم السيوف وانكشف
ابو الاعور فلما غلب اهل العراق علي الماء قال عمرو بن العاص يا معاوية
ما ظنك ان منعك علي الماء كما منعته اياه امس اتراك ضاربهم
عليه قال معاوية دع عنك ما مضي ما ظنك قال ظني ان عليا لا
يستحل منك ما استحللت منه وتعرضوا للماء فلم يمنعهم علي الماء
ومكث الناس بصفين اربعين ليلة يغدون علي القتال ويروحون
والقتال الذي كان فناء ثلاثة ايام فلما راي علي كثرة القتال
برز يوما ومعاوية فوق التل فنادي باعلا صوته يا معاوية فاجابه
فقال ما تشاء يا ابا الحسن فقال له علي علام يقتتل الناس ابرز
الي ودع الناس فيكون الامر لمن غلب فقال عمرو انصفك الرجل
يا معاوية فضحك معاوية وقال اطمعت فيها يا عمرو بعدي فقال
عمرو والله ما يجمل بك الا ان تبارزه قال معاوية ما اراك الا مازحا

تلقاه جميعا فقال عمرو انا والله ابارز عليا ولو مت الف موتة
فبارزه عمرو فطعنه علي كرم الله وجهه دونه فصرعه واتقاه عمرو
بعورته فكشفها فانصرف عنه كرم الله وجهه دونه وكان علي لم ينظر
في عورة احد قط حياء وتكرما وارسل علي مواكب خيل فقطعت
الميرة عن معاوية من الشام وهزم الخيل التي كانت تميرهم وقامت
على معاوية قيامته واظهر علي انه مصبح القتال بنفسه فبلغ ذلك
معاوية ففزع فزعا شديدا وفزع اهل الشام واصبح علي واهل
العراق على راياتهم ومصافهم فلما راهم معاوية قد برزوا
للقتال قال لعمرو بن العاصي يا عمرو الم تزعم انك ما وقعت في
امر قط الا وخرجت منه قال بلى قال افلا تخرج مما ترى قال عمرو
والله ان شئت لادعونهم الى امر افرق به جمعهم ويزيد جمعك اليك
اجتماعا ان اعطوكه اختلفوا وان منعوكه اختلفوا قال معاوية
وما ذاك قال عمرو مر بالمصاحف فتخرج ثم تدعو الى ما فيها فوالله
لئن قبله لتفرقن عنه جماعته ولئن رده ليكفرنه اصحابه فدعا
معاوية بالمصحف ثم دعا رجلا من اصحابه فنشره بين الصفين
ثم نادى الله الله في دمائنا ودمائكم بيننا وبينكم كتاب الله
فلما سمع الناس ذلك ثاروا الى علي فقالوا قد اعطاك معاوية الحق

ودعاك الى كتاب الله فاقبل منه ورفع صاحب معاوية المصحف وهو
يقول بيننا وبينكم ما في هذا المصحف ثم تلا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ثم نادى من لابنائنا
من فارس والروم ان قتلنا الله الله في البقية فقال الاشعث
والله لا نابى هذا ابدا وبايعه اشراف اليمن وركنوا الى الصلح
واختلف اهل العراق في الموادعة وقال علي يا قوم انما هي خدعة
وان اجبنا الى كتاب فانه لا ينطق عن الهوى ولما ظهر من
علي من قبول الصلح ما ظهر وايثاره ما ذهب اليه الاشعث وكثير
من الناس من الموادعة وملالة الحرب قام عمار ابن ياسر
فقال ما هذا يا امير المؤمنين اما والله لقد اخرجها اليك معاوية
بيضاء من اقر بها هلك ومن انكرها هلك ما لك يا ابا الحسن
اشككتنا في ديننا بعد مائة الف رجل قتلوا منا ومنهم افلا كان
هذا قبل السيف وقبل طلحة والزبير وعائشة فقد دعوك الى
ربك فابيت الا قتالهما على النكث وزعمت انك اولى بالحق منهم
وان من خالفنا منهم ضال حلال الدم وانهم وان كانوا اهل
قبلتنا فليس لنا ان نرفع السيف عنهم حتى لا تكون فتنة ويكون

الدين كله لله فقال علي والله اني لهذا الامر لكاره فلما رد علي
علي عمار انه كاره لتلك القضية وانه ليس من رايه الا القتال
نادي عمار ايها الناس هل من رايح الي الجنة فخرج منهم اليه خمسماية
رجل فاستسقي عمار الماء فاتاه غلام له باداوة فيها لبن فلما
راه كبر وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول آخر
زادك من الدنيا لبن ثم قال عمار ٥ اليوم القي الاحبة ٥
محمدا وحزبه ٥ ثم حمل عمار واصحابه فالتقي عليه رجلان
فقتلاه فاقبلا براسه الي معاوية يتنازعان فقال لهما عمرو بن
العاصي والله ان كانا ليتنازعان في النار سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم تقتل عمارا الفية الباغية فقال له معاوية
قبحك الله من شيخ فما تزال تزلق في قولك او نحن قتلناه انما
قتله الذين جاوا به ثم التفت الي اهل الشام فقال انما نحن
الفية الباغية التي تبغي دم عثمان وحمل علي وحمل الناس معه
فلم يبق لاهل الشام صف الا اهمد حتي افضي الامر الي معاوية
فدعا بفرسه لينجوا عليها فلما وضع رجله في الركاب نظر
الي عمرو فقال يا عمرو اليوم صبر وغدا فخر فذكر قول ابن الاطنابة
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

واسرف الفريقان في القتل وهذا اليوم الذي كان فيه البلاء
العظيم يوم قتل عمار بن ياسر واعتصم معاوية بالجبال
ويومئذ استبان ذل اهل الشام ورفعوا المصاحف وقالوا
لا ترد كتاب الله يا ابا الحسن فانت اولي به منا فامر علي مناديا
ينادي انا قد اجبنا معاوية الي ما دعانا اليه فارسل معاوية
الي علي ان كتاب الله تعالي لا ينطق الا بان ينطق به ولكنا
نبعث منا رجلا ومنكم رجلا فيحكمان بما فيه فقال علي قد قبلت
ذلك وتراسلا حتي اتفقا علي موادعة مدة وبعثا الحاكمين
فكان راي علي ان يبعث ابن عباس فان معاوية بعث عمرو
بن العاصي وهو من دهاة فاختال معاوية حتي جعل
علي السنة الناس ان ابن عباس قريب القرابة من علي وابي
القراء بابي موسي الاشعري فقام علي خطيبا وقال ايها الناس
ان القوم انما فروا من كتاب الله ثم بذلهم ان دعوا اليه واني
اكره ان اكون من الفريق المتولي عن كتاب الله فان الله تعالي
يقول وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض
ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ولست
اخاف ان يحيف الله علي ورسوله ان اهل الشام قد اختاروا

لانفسهم اقرب الناس مما يحبون ولحنتم لانفسكم اقرب
الناس مما تكرهون انما عهدتم بابي موسى امس وهو يقول
انها فتنة فاقطعوا فيها اوتاركم وكسروا فيها قسيكم
فان يك صادقا فقد لخطي بمسيره غير مستكره وان يك
كاذبا فقد لزمته التهمة فدعوا الخطا والتهمة وادفعوا
في نحر عمرو بن العاصي بعبد الله بن عباس يحكمان بكتاب الله
من فاتحته الي خاتمته يحييان ما احيا ويميتان ما امات
الا وان من احياء الكتاب خلع معاوية فان حكما بالحق فهما
حكما عدل وان غيرا فالله ورسوله والامة منهم بريء والله
المستعان واكثر الناس والقراء في بعث ابي موسى وانه اهل
لها فهو وافد اليمن وصاحب المقاسم فبعثه علي واجتمع الناس
المتوجهون معهما ليشاهدوا ويشهدوا والتقي عمرو بن العاصي
بدومة الجندل فناداه عمرو بالمخادعة وضم ابا موسى لصدره
وقال يا اخي قبح الله امرا فرق بيننا ثم اقعد ابا موسى علي
صدر الفراش واقبل عليه بوجهه والناس مجتمعون فلم يزالا
كذلك حتي تفرقوا والناس مجتمعون ومكثا اياما يلتقيان
سرا وارتاب الناس واقبل عليهما الاشعث بن قيس وكان من

احرص الناس علي تمام الصلح والراحة من الحرب فقال يا هاذان
انا قد كرهنا هذه الحرب فلا تردوها الينا فانها مرة الرضاع و
الفطام فكفاها عنا بما شيتما فذكروا ان عمروا غدا علي ابي موسى
فقال له يا ابا موسى قد عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في عبد
مناف وانه ابن هند وابن ابي سفيان فما تري فقال ابو موسى
اما معاوية فليس باشرف في قريش من علي ولو كان هذا الامر
علي شرف الجاهلية كان ذو اصبح ولكني اري وتري وباعده
ابو موسى ثم غدا عليه عمرو فقال يا ابا موسى ان قال قائل
ان معاوية من الطلقاء وابوه راس الاحزاب ولم يبايعه
المهاجرون ولا الانصار فقد صدق وان قال قائل ان عليا اوي
قتلة عثمان وقتل الانصار يوم الجمل وتورد علي اهل الشام بصفين
لقد صدق فهل لك ان نخلعهما جميعا عليا ومعاوية ونجعلها
لعبد الله بن عمر فقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا وقد علمت من هو مع فضله
وزهده وورعه وعلمه فقال ابو موسى جزاك الله عن نصيحتك
خيرا وكان ابو موسى لا يعدل بعبد الله بن عمر احدا لمكانه من
ابيه ولفضل عبد الله في نفسه فافترقا علي هذا ثم ان عمروا غدا

علي ابي موسي وجاء معه بالشهود فقال يا ابا موسي ناشدتك
الله من احق بهذا الامر من وفي او من غدر قال ابا موسي لا
بل من وفي قال اشرك بالله ما تقول في عثمان قال قتل مظلوما
قال عمرو فما الحكم فيمن قتله قال ابا موسي يقتل بكتاب الله قال
فمن يقتله قال اولياء عثمان قال فان الله يقول في كتابه ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فهل تعلم معاوية من
اولياء عثمان قال نعم فقال عمرو للقوم اشهدوا قال ابو موسي
نعم اشهدوا قال ما يقول عمرو ثم قال ابو موسي لعمرو يا عمرو صرح
بما اجتمع عليه راي ورايك واتفقنا عليه فقال عمرو سبحان
الله اقوم قبلك وقد قدمك الله قبلي في الايمان والهجرة وانت
وافد اهل اليمن الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ووافد رسول
الله اليهم وصاحب مقاسم ابي بكر وعمر ولكن انت قم فقل ثم
اقول فقام ابو موسي فحمد الله ثم قال ايها الناس ان خير الناس
للناس خيرهم لنفسه واني لا اهلك ديني بدنيا غيري ان هذه
الحرب قد اكلت العرب واني قد رايت وراي عمرو ان نخلع
عليا ومعاوية ونجعلها لعبد الله بن عمر فانه لم يبسط في هذه
الحرب يدا ولا لسانا ثم قام عمرو فقال ايها الناس هذا ابو موسي

شيخ

شيخ المسلمين وحكم اهل العراق ومن لا يبيع الدين بالدنيا
قد خلع عليا واثبت معاوية فقال ابو موسي ما لك عليك لعنة الله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال عمرو
ولكنك مثل الحمار يحمل اسفارا واختلط الناس فقام سعد
بن قيس فقال والله لو اجتمعتما علي هذا ما حملتمانا علي ما نحن
عليه وما ضلالكما بلازمنا وانا اليوم علي ما كنا عليه امس وقد
كنا ننظر الي هذا قبل ان يقع وما امات قولكما حقا ولا احيا
باطلا فانصرف عمرو الي معاوية ولحق ابو موسي بمكة مستحييا
وانصرف القوم علي علي فقال له عدي بن حاتم والله يا امير
المؤمنين لقد قدمت القرآن واخرت الرجال فقال علي اما انا
فقد كنت اخبرتكم امس بهذا وحذرت ان يفعله غير ابي
موسي فابيتم علي ولا سبيل الي حرب القوم حتي تنقضي المدة
ولقيت الخوارج بعضها بعضا فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب
وقال نشهد علي اهل دعوتنا انهم قد اتبعوا الهوي ونبذوا حكم
القران وخرجوا عن الكوفة فنزلوا بجسر النهروان وكتبوا علي
اخوانهم علي هذا الراي من اهل البصرة وخطب علي الناس بالكوفة
وامرهم بالخروج الي الجهاد واعطي الناس العطاء واجمع رأي

علي والناس ان يأتوا معاوية بصفين فتجهز معاوية حتى نزل
صفين وذلك بعد انقضاء مدة الموادعة **ولما** قتل الخوارج
خباب بن الارت وامراته وراى علي رضي الله عنه عيثهم وعبثهم
سار نحوهم حتى نزل المداين وراسلهم ورفق بهم فتنادوا لا
تخاطبوهم الرواح الرواح الى الجنة فعبى علي جيوشه ونصب
لهم راية الامان مع ابي ايوب الانصاري من جاءها فهو آمن
فاقبلت الخوارج وقالوا لا حكم الا الله وتنادوا الرواح الرواح
الى الجنة فلا والله ان لبثهم علي نوانا حتى صرعهم جميعا كانما
قال لهم الله موتوا فماتوا **وقال** علي للناس قد نصركم الله فامضوا
من فوركم الى عدوكم فقالوا يا امير المومنين قد نفدت نبالنا
وانقطعت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا فارجع بنا يا امير المومنين
الى مصرنا فنستعد باحسن عدتنا فاقبل علي بالناس حتى نزلوا
النخيلة فعسكر بها وامر الناس ان يلزموا عسكرهم وان يقلوا
من زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يصيروا الى عدوهم من اهل
الشام فاقاموا معه اياما ثم جعلوا يتسللون ويدخلون
الكوفة حتى تركوه وما معه الا رجال من وجوه الناس يسير **فخطب**
علي الناس وحرضهم فلم يجب منهم الا من لا قوام له باهل الشام

وخلص

وخلص من الخوارج قوم ساروا نحو مكة وشغبوا على الحاج
وذعروا السبيل وقالوا بعد حرب كانت لهم ان عليا ومعاوية
قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر الى حقه
وقال رجل من اشجع والله ما عمرو دونهما وانه لاصل هذا الفساد
فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اقتل عليا قالوا وكيف
لك به قال اغتاله فقال الحجاج بن عبد الله الصريمي وهو البرك
وانا اقتل معاوية وقال راذويه مولى بني العنبر انا اقتل
عمروا واجمعوا امرهم على ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا
تلك الليلة ليلة احدى وعشرين من رمضان فاتى ابن ملجم
الكوفة **وروي** ان عليا خطب الناس وابن ملجم تلقاء المنبر
نسمع يقول والله لا ريحنهم منك فلما انصرف علي الى بيته اتى
باب ابن ملجم ملببا فاشرف عليهم فقال لما تقتلني بعد فخلوا عنه سبيله
ولما ضجر علي باهل العراق قال الا ينبعث اشقاها الذي يخضب
هذه من هذه واشار الى صدره ولحيته فلما كانت ليلة احدى
وعشرين خرج ابن ملجم لعنه الله وشبيب الاشجعي فاعتوروا الباب
الذي كان منه علي يدخل الى المسجد وكان علي رحمة الله عليه
يخرج مغلسا ويوقظ الناس للصلاة فخرج كما كان يفعل فضربه

ابن ملجم لعنه الله على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شأنكم
بالرجل وحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه
المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه
واحتمله فضرب به الارض وكان المغيرة ايدا فقعد على صدره
واما شبيب فانتزع السيف منه رجل من حضرموت وصرعه
وكثر الناس فانسل شبيب بين الناس واستوثقوا من ابن ملجم
واقام علي يومين ثم مات رحمه الله فسمع ابن ملجم لعنه الله
الرنة من الدار فقال له من حضره اي عدو الله انه لا باس على
امير المومنين فقال علي من تبكي ام كلثوم اعلي اما والله لقد
ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لاتت عليهم ولقد
اشتريت سيفي بالف ولقد سقيته السم حتى لفظه ومات
علي رضوان الله عليه في اخر اليوم الثالث فدعي ابن ملجم
بالحسن رضي الله عنه فقال ان لك عندي سرا فقال الحسن
اتدرون ما يريد يريد ان يقرب من وجهي فيعض اذني فيقطعها
فقال اما والله لو امكنتني منها لاقتلعتها من اصلها وامر
به الحسن فقطعت يداه ورجلاه ولسانه ثم قتل صبرا
واما حجاج بن عبد الله الصريمي البرك فانه ضرب معاوية

مصليا

مصليا فاصاب اوراكه فقطع له عرقا يقال له عرق النكاح
فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة قتل علي
في هذه الصبيحة فاستوثق به حتى جاء الخبر فقطع معاوية يديه
ورجله وقتل بعد ذلك زياد بالبصرة وامر معاوية باتخاذ
المقصورة في المسجد فمن ذلك الوقت وبذلك السبب اتخذت
واما زاذويه فانه ارصد لعمرو واشتكى عمرو بطنه فلم يخرج
للصلاة فخرج خارجة وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن هصيص
رهط عمرو بن العاص فضربه زاذويه فقتله فلما دخلوا به على
عمرو فراهم يخاطبونه بالامرة فقال او ما قتلت عمرا قيل
انما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة
فقتل زاذويه قلنا وانما استوفينا ذكر هذه الحروب هنا
لانها من نمط ما اتصل بهذا الفصل ولم يكن بعدها فجمع حرب
الكبرى من مقتل الحسين رضي الله عنه ووقعة الحرة وكان مجمعها
مروان ابن الحكم كما كان في كليات هذه الحروب

ثم كان بعده الحسن بن علي بن ابي طالب

بويع يوم مات ابوه رضوان الله عليهما فقال لهم تبايعون لي
على السمع والطاعة وتحاربون من حاربت وتسالمون من

سالمت ثم بايعوه فكاتب معاوية ان اقبل الينا فاتاه بخلوبه
واصطلح معه علي ان معاوية الامام ما كان حيا فاذا مات فالامر
للحسن وبايع معاوية وانكر ذلك اهل العراق وقال لهم سمعت
امير المؤمنين عليا يقول لابد لمعاوية ان يلي هذا الامر
فلو سرنا اليه بالجبال والشجر مع الناس ما شككت انه
سيظهر بارادة الله الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه

وهذا الباب في ذكر الحسين ومولده ومقتله ونبذ من سيرته الكريمة تدل علي فضله

هو الحسين بن علي بن ابي طالب جده
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاولين
والاخرين وخاتم الانبياء وابوه علي امير المؤمنين سيد الاوصيا
وخاتم الاصفيا وعمه جعفر الطيار ذو الجناحين سيد الشهدا
وامه فاطمة سيدة نساء العالمين وجدته خديجة بنت خويلد
اول من آمن بالله ورسوله وسيدة نساء العالمين وهو
واخوه الحسن سيدا شباب الجنة بهذا تواترت الاثار عليه
تلاقت صحاح الاحاديث والاخبار فاي شرف كهذا الشرف
واي ايثار كهذا الايثار قال الله جل ثناؤه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون

اهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم الصلاة والسلام ويروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم ادني فاطمة من نفسه وعليا واجلس الحسن والحسين على
حجره ثم لف عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهل بيتي
يكني الحسين ابا عبد الله لا اختلاف في ذلك وولد رضي الله
عنه لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلاث من الهجرة
قال الواقدي علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين بعد مولد الحسن
بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال لم يكن
بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد
الحسن بسنة وعشرة اشهر بخمس سنين وستة اشهر التاريخ
وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن اخيه وكان
صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن يوم سابعه بكبش حلق
راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة حكي ذلك ابو عمر بن
عبد البر **وقتل** رضي الله عنه رقية يوم السبت لعشر
خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع
يقال له كربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة وعلى شاطي

الفرات ويعرف الموضع ايضا بالطف واختلف في سنه يوم
قتله فقيل قتل وهو ابن سبع وخمسين وقيل قتل وهو ابن
ثمان وخمسين وقال قتاده قتل الحسين وهو ابن اربع وخمسين
سنه وستة اشهر وذكر عمر بن عبد ربه قال وقتل الحسين سنه
احدي وستين بالطف من شاطي الفرات بموضع يدعي كربلاء
وقيل هو ابن ست وخمسين سنه وهو صابغ بالسواد وذكر المزني
عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد الصادق
توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنه وقتل الحسين
بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنه وتوفي علي بن حسين وهو
ابن ثمان وخمسين سنه وتوفي محمد بن علي بن حسين وهو ابن
ثمان وخمسين سنه قال سفيان وقال لي جعفر بن محمد وانا
بهذا السنه في ثمان وخمسين سنه فتوفي فيها رحمه الله ومن
عجيب الاتفاق المتحدث به في جميع الافاق ان عبيد الله بن
زياد قاتل الحسين قتل يوم عاشوراء سنه سبع وستين في مثل
اليوم الذي قتل فيه الحسين سنه احدي وستين قتله ابراهيم
بن الاشتر في الحرب وبعث براسه الي المختار بالكوفة وبعث
به المختار الي ابن الزبير بمكة فبعث به ابن الزبير الي علي بن حسين

بالمدينة

بالمدينة وساحكم ذكر قتله في الباب الثاني انشاء الله تعالى
قلت والشيء يذكر بالشيء اذا ناسبه او قاربه حكي القاضي
ابو عبد الله القضاعي في تاريخه ان محمد بن ابي حذيفة انتزي
بمصر وخلع عثمان وتامر عليها ولم يزل كذلك الي ان سير الي المدينة
من قتل عثمان وبقي الي ان وصل معاوية الي مصر وخرج هو و
جماعة ممن كان سار الي عثمان رهينة فسيرهم معاوية الي الشام
فسجنهم ببعض اعمال فلسطين ثم هربوا ولحقهم صاحب فلسطين
فقتلهم في ذي الحجة سنه ست وثلاثين وكان قتل محمد بن ابي حذيفة
في مثل اليوم الذي قتل فيه عثمان رحمه الله وهذان امران غريبان
واما الذي تولي قتل الحسين رضي الله عنه فسنان بن ابي انس.
ويقال ابن ابي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ويقال
بل الذي قتله رجل من مذحج وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن
وكان ابرص واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير
وحز راسه واتي به عبيد الله بن زياد وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا ٥ اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا ٥ وخيرهم ان ينسبون نسبا

وقال ابن عبد ربه قتله سنان بن ابي انس واجهز عليه خولي

وذكر باقي القصة وفيها يسير خلاف قال فقال ابن عبيد الله فان
كان خير عباد الله اما وابا فلم قتلته فامر به فضربت عنقه
وقال يحيى بن معين اهل الكوفة يقولون ان الذي قتل الحسين
عمر بن سعد بن ابي وقاص قال وكان ابراهيم بن سعد يروي
فيه حديثا انه لم يقتله عمر بن سعد قال ابن عبد البر انما نسب
قتل الحسين لعمر بن سعد لانه كان الامير على الخيل التي اخرجها
عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين وامر عليهم عمر بن سعد ووعده
ان يوليه الري ان ظفر بالحسين قتله وكان في تلك الخيل
والله اعلم قوم من مصر واليمن وقال خليفة بن خياط الذي
ولي قتل الحسين بن علي سنان بن ابي سنان النخعي لعنه الله
ويصدق ذلك قول الشاعر ٥ وَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلَتْ حُسَيْنًا
غَدَاةَ تُبِيرُهُ كَفَّا سِنَانِ   وقتل مع الحسين رضي الله عنه
من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وقيل
سبعة عشر رجلا وقيل ستة عشر رجلا قال ابو عبيد القاسم بن
سلام حدثنا حجاج بن محمد عن ابي معشر قال قتل الحسين رضي الله
عنه وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي وعباس بن
علي وكانت امهم ام البنين بنت حرام الكلابية وابراهيم بن علي

لام ولد

لام ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل وابنان لعبد الله
بن جعفر عون ومحمد فجميعهم سبعة عشر رجلا قال واسروا اثني
عشر انسانا من بني هاشم ونساء من نسائهم وفيهم فاطمة بنت
حسين بن علي وهي اكبرهم وفيهم محمد بن حسين بن علي وقال غيره
كان فيهم زينب الكبرى اخت الحسين شقيقته وولدت لعبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وعلي الاصغر بن الحسين وسكينة بنت
الحسين وكان فيمن قتل مع الحسين القاسم وابو بكر بن الحسن
بن علي ولا عقب لهما وعبد الله بن مسلم بن عقيل وامه امهاني بنت
علي بن ابي طالب وروي علي بن عبد العزيز قال اخبرنا اسحاق بن
اسماعيل قال اخبرنا سفيان عن ابي موسى عن الحسن قال قتل مع
الحسين بن علي رضي الله عنهما ستة عشر رجلا من اهل بيته والله ما
على ظهر الارض يومئذ اهل بيت لهم شبيهون قال سفيان ومن
يشك في هذا وقال منذر الثوري كنا اذا ذكرنا حسينا ومن
قتل معه قال محمد بن الحنفية قتل معه سبعة عشر شابا كلهم
ارتكض في رحم فاطمة يعني فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما قلت واحسن ما روي في مقتل الحسين
رضي الله عنه في طريقه الى الكوفة والسبب الذي دعاه الى الخروج

نحوها ما حكاه ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابي معشر وحكي
ابو عبد الله بن مزين الاندلسي في تاريخه مثل ذلك عن ابي
جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وزادا اشياء كثيرة
يحتاج الي ايرادها مع انه حذف مما حكاه الطبري في ذلك
علي الاستيفاء ما قد اثبت بعضه وقد سردت ما حكياه و
جمعت ما فرقاه اثناء سردهما اياه وها انا ناسقه وسايغه
حسبما يقف عليه بحول الله عز وجل لما ابتدا بمعاوية
ابي سفيان مرضه الذي مات منه دعا ابنه يزيد فقال له يا
بني اني قد كفيتك الحل والترحال ووطات لك الاشيا و
ذللت لك الاعزة واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف
ان ينازعك هذا الامر الا اربعة نفر من قريش وهم الحسين
بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي
بكر فاما الحسين بن علي فان اهل العراق لن يدعوه حتي يخرجوه
عليك فان خرج وظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة
وحقا عظيما واما عبد الله بن عمر فرجل قد شغلته العبادة و
وقذه الورع واذا لم يبق احد غيره بايعك واما ابن ابي بكر
فرجل ان راي اصحابه صنعوا شيئا صنع مثله ليست له همة الا

في النساء واللهو واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك
روغان الثعلب فاذا امكنته فرصة وثب فذلك عبد الله
بن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه اربا اربا
قلت هكذا ذكر ابن المزين عبد الرحمن بن ابي بكر فيهم وذكر
غيره انه توفي في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين وقيل
سنة خمس وخمسين قبل ذلك وهو الصحيح ان شاء الله ولا شك
انه كره بيعة يزيد حين دعا اليها معاوية وقال اهرقلية اذا
مات كسري كان كسري مكانه لا نفعل والله ابدا وبعث اليه معا وية
بمائة الف درهم فابي ان ياخذها وقال ابيع ديني بدنياي و
خرج الي مكة فمات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وقد قيل
ان معاوية ذكر مكان عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن
عباس وما كتب به يزيد الي الوليد بن عتبة حسبما ياتي بعد
يدل علي صحة ذلك والله اعلم قال ثم توفي معاوية للنصف من
رجب سنة ستين للهجرة وبويع يزيد في اليوم الذي مات فيه
ابوه فلما ولي الخلافة اقر العمال علي اعمالهم ولم يكن له همة
الا تتبع النفر الذين ابوا علي معاوية في بيعته فكتب الي الوليد
بن ابي سفيان وهو عامل المدينة بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد

لامير المؤمنين الي الوليد بن عتبة اما بعد فان معاوية كان
عبداً من عباد الله اكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش
بقدر ومات باجل فرحمة الله عليه عاش محموداً ومات براً تقياً
وكتب اليه في صحيفة كانها اذن فارة اما بعد فخذ حسيناً
وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذاً شديداً ليست فيه رخصة
وابن عمر وابن عباس حتي يبايعوا والسلام فلما وصل الي
الوليد كتاب يزيد بنعي معاوية كبر عليه وقطع عنده فبعث
الي مروان بن الحكم فاحضره وقد كان ما بينهما متباعداً منذ
عزل مروان عن المدينة ففزع اليه الوليد وترضاه وقراء
عليه كتاب يزيد وشاوره فترجع مروان وترحم علي معاوية
ثم قال للوليد اري ان تبعث الساعة الي الحسين وابن الزبير
فتدعوهما الي البيعة والدخول في الطاعة فان فعلا قبلت
منهما وكففت عنهما فانهما ان علما بهذا الامر دعا كل واحد منهما
الي نفسه واما ابن عمر فما اراه يحب القتال ولا يطلب الامارة
الا ان تاتيه عفواً قال فارسل الوليد الي الحسين وابن الزبير
يدعوهما فوجدهما الرسول في المسجد فقال لهما اجيبا الامير و
كانت ساعة لا يجلس فيها ولا ياتيه احد فقالا للرسول انصرف

فانا علي اثرك فانصرف ثم قال عبد الله للحسين ما تظن في ارساله
الينا هذا الوقت فقال الحسين اظن طاغيتهم هلك فبعث
الينا لياخذ بالبيعة قبل ان يفشو في الناس الخبر فقال
عبد الله ذلك اظن فما تريد ان تصنع اجمع فتياني وموالي
وامشي اليه فاذا بلغته بابه اجلستهم عليه ودخلت اليه
وانا ممتنع ثم قام ففعل ذلك ومشي الي دار الوليد وقال ان
سمعتم صوتي فاقتحموا الباب ثم دخل علي الوليد فسلم عليه
بالامرة ومروان جالس فقال الحسين وكانه لا يظن بموت
معاوية الصلة خير من القطيعة اصلح الله ذات بينكما قال
فلم يجيباه علي ذلك واقراه الوليد الكتاب بنعي معاوية
ودعاه الي البيعة فقال له الحسين ان مثلي لا يعطي البيعة
سراً ولا اظنك تقبلها مني الا علي رؤس الناس فاذا دعوتهم
الي البيعة بايعت فقال له الوليد وكان يحب العافية انصرف
علي اسم الله حتي تاتينا مع الجماعة فقال له مروان والله لئن
فارقك الساعة لا يبايعك بعدها فلا يخرج حتي يبايع او
تضرب عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال يا ابن الزرقاء
انت تقتلني او هو كذبت والله ثم خرج فنهض معه اصحابه

حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك
من مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد يا مروان اخترت لي التي
فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس واني
قتلت الحسين قال واما ابن الزبير فكمن ذلك النهار وارسل
الوليد يلح عليه حتى جاءه اخوه جعفر بن الزبير فقال له اصلح الله
الامير قد روعت عبد الله بكثرة رسلك فاتركه فانه آتيك غدا
فتركه فخرج تلك الليلة الى مكة وهي ليلة السبت لثلاث بقين
من رجب فلما اصبح بعث الوليد فيه فوجده قد خرج فتشاغل نهاره
كله بطلبه فلم يقدر عليه قال ابو عبيد ركب ابن الزبير برذونا
واخذ طريق الفرع حتى قدم مكة فلما كان الليل خرج الحسين وهي
ليلة الاحد ببنيه واخوته وحمل اهل بيته فتوجه حتى لحق بمكة
قال الطبري لما سار الحسين نحو مكة قال فخرج منها خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قال ولما توجه
تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال ابو عبيد
دعا الحسين برواحله فتوجه نحو مكة على المنهاج الاكبر واما
ابن عمر وابن عباس فانهما بايعا واجتمع الناس على البيعة ليزيد
الا الحسين وابن الزبير فحلف يزيد لا يقبل بيعة ابن الزبير الا ان

يؤتى به اليه في جامعة وعزل الوليد بن عتبة عن المدينة وامر
عليها عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق فقدمها في رمضان
ولما علم اهل الكوفة بكون الحسين بن علي في مكة اتاه كتاب
اهلها ورسلهم يقولون انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا
نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا ونحن نبايعك في مائة
الف والنعمان بن بشير يومئذ على الكوفة قال ابو محمد بن
قتيبة وخرج حسين بن علي الى مكة فمال الناس اليه وكثروا
عنده واختلفوا اليه وعبد الله بن الزبير فيمن ياتيه قال واتاه
كتاب اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن علي
من سليمان بن علي بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن
شداد وحبيب بن مظهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين
من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي
انتزى على هذه الامة فانتزعها حقوقها واغتصبها امورها
وغلبها على فيئها وتأمر عليها عن غير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام
فاقدم علينا لعل الله يجمعنا بك على الهدى فان النعمان بن

بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه
الي عيد ولو قد بلغنا مخرجك اخرجناه من الكوفة فالحقناه
بالشام انشاء الله والسلام عليك ورحمة الله وذكر الطبري
فيما حكيه عن بعض الشيعة قال ثم سرحنا بالكتاب مع
رجلين سميناهما وامرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين
حتي قدما علي الحسين لعشر مضين من رمضان بمكة ثم لبثنا
يومين فسرحنا اليه ثلاثة نفر سميناهم فحملوا معهم نحواً
من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة
قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هاني بن هاني
السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبنا معهم بسم الله
الرحمن الرحيم لحسين بن علي من شيعته من المومنين والمسلمين
اما بعد فحي هلا فان شيعة الله ينتظرونك لا راي لهم
في غيرك فالعجل ثم العجل والسلام عليك وكتب شبث بن
ربعي وحجار بن ابجر وزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم
وعزرة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي
اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار وطمت الجمام
فاذا شئت فاقدم علي جند لك مجند والسلام عليك و

تلاقت

تلاقت الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسال الرسل عن امر
الناس ثم كتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي
وكانا اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي الي الملا
من المومنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي
بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي
اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل
لعل الله يجمعنا بك علي الهدي والحق وقد بعثت اليكم اخي وابن
عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم وامركم
ورايكم فان كتب الي انه قد اجمع راي ملائكم وذوي الحجي و
الفضل منكم علي مثل ما قدمت علي رسلكم وقرات في كتبكم
اقدم عليكم وشيكا انشاء الله فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب
والقايم بالقسط والداين بدين الله والحابس نفسه علي ذات الله
والسلام قال ابو عبيد فيما يرويه عن ابي معشر عن بعض مشيخته
ومر حسين يعني من المدينة حتي اتي علي عبد الله بن مطيع
وهو علي بئر له فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله سقاني
الله بعدك ماءً طيباً اين تريد قال العراق قال سبحان الله لم
قال مات معاوية وجاءني اكثر من حمل صحف فقال لا تفعل يا

ابا عبد الله فو الله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك لا تفعلن
فو الله لئن قتلوك لا تبقي حرمة بعدك الا استحلت وليستن فيها
بعدك ان قتلت فخرج حسين حتي قدم بمكة فاقام بمكة هو
وابن الزبير قال وتقدم عمرو بن سعيد بن العاصي في رمضان
اميرا علي المدينة وعلي الموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما
استوي علي المنبر رعف فقال اعرابي مستقبله مه مه
جاء بالدم فتلقاه بعمامته فقال مه عم الناس والله ثم قام
يخطب فناولوه عصا لها شعبتان فقال مه شعب الناس
والله ثم خرج الي مكة فقدمها قبل التروية بيوم فقال الناس
لحسين بن علي لو تقدمت فصليت بالناس قال فانه ليهم
بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلوة فتقدم عمرو فكبر فقيل
للحسين اخرج يا ابا عبد الله اذ ابيت ان تقدم فقال الصلوة
في الجماعة افضل ثم قال فصلي ثم خرج فلما انصرف عمرو
بلغه ان حسينا خرج فقال اركبوا كل بعير بين السماء والارض
فاطلبوه قال فكان الناس يعجبون من قوله هذا قال فطلبوه فلم
يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا
حسينا فابي حسين ان يرجع فخرج بابني عبد الله بن جعفر معه

قال وكان بعث الحسين بن علي رضي الله عنهما مسلم بن عقيل من
مكة الي الكوفة يبايعهم له قال الطبري ثم دعا يعني الحسين رضي
الله عنه مسلم بن عقيل بن ابي طالب فسرحه مع نفر سماهم من
اهل الكوفة فامره بتقوي الله وكتمان امره واللطف فان راي
الناس مجتمعين مستوسقين عجل بذلك فاقبل مسلم حتي اتي المدينة
فصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع من احب
من اهله ثم استاجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق
وحارا فاصابهم عطش شديد وقالا الدليلان هذا الطريق حتي
ينتهي الي الماء وقد كادوا ان يموتوا عطشا وكتب مسلم بن عقيل
مع قيس بن مسهر الصيداوي الي حسين وذلك بالمضيق من بطن
الخبيت اما بعد فاني اقبلت من المدينة معي دليلان فجارا عن الطريق
واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتي انتهينا الي الماء
فلم ننج الا بحشاشة وذلك الماء بمكان يدعي المضيق من بطن الخبيت
وقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت اعفيتني منه وبعثت غيري
والسلام فكتب اليه حسين اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك
على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن
فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام فقال مسلم لما قرا الكتاب

هذا اما لست ابتخوفه علي نفسي فاقبل كما هو حتي مر بماء لطي
فنزل به ثم ارتحل منه واذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمي
ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله
ثم اقبل مسلم حتي دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيد
الثقفي واقبلت الشيعة تختلف اليه وفي تاريخ ابن مزين
الاندلسي ان مسلما نزل علي رجل يقال له هاني بن عوسجة المرادي
وفي رواية ابي عبيد هاني بن عروة قال فلما تحدث اهل الكوفة
بمقدمه دبوا اليه يبايعونه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فكتب مسلم
بذلك الي الحسين وامره بالقدوم الي الكوفة قال ونمي الخبر
الي النعمان ما كنت لاهتك سترا ستره الله وفي رواية اخري
لابن بنت رسول الله احب الينا من ابن بنت بحدل فكتب الساعي
بقوله الي يزيد فاراد ان يعزله فقال لاهل الشام اشيروا علي من
استعمله علي الكوفة فقالوا اترضي براي معاوية قال نعم قالوا فان
الصك والله بامارة عبيد الله بن زياد علي العراقين قد كتب
في الديوان حكي ذلك ابو عبيد وفي رواية الطبري قال فدعي
يزيد مولي له قد كان معاوية يستشيره وهو سرجون كاتبه
ومولاه فاخبره بما ورد عليه فقال له اكنت قابلا من معاوية لو

كان حيا قال له نعم قال فاقبل مني فانه ليس للكوفة الا عبيد الله
بن زياد فاستعمله علي الكوفة وكان يزيد عليه ساخطا وكان قد
هم بعزله عن البصرة فكتب اليه برضاه عنه وانه قد ولاه الكوفة
مع البصرة وامره بالنهوض اليها وطلب مسلم وقتله ان وجده
قال فاقبل عبيد الله بن زياد ووجوه اهل البصرة حتي قدم الكوفة
متلثما قبل ان يقدم حسين فلا يمر بمجلس من مجالس اهلها يسلم
عليهم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يظنون
انه الحسين بن علي قال فمر حتي نزل قصر الكوفة ثم دعا بمعقل
مولي له فاعطاه ثلاثة الاف فقال له اذهب حتي تقع علي خبر
الرجل الذي بايعه اهل الكوفة فاذا وجدته اعلمه انك رجل من
اهل حمص جئت لهذا الامر وهذا مال جئت به تدفعه اليه ليتقوي
به قال فخرج الرجل فلم يزل يطلب ويتلطف حتي دل علي مكان
هاني المذكور فلقيه فقال له جئت لامر كذا فقال له الشيخ لقد سرني
ما جئت له وساني سرني لما هداك الله اليه وساني لان امرنا لم
يستحكم بعد ثم ادخله عليه فاخذ المال وبايعه ورجع معقل الي
عبيد الله فاعلمه الخبر وكان مسلم عقيل قد بايعه اكثر من ثلثين
الفا من اهل الكوفة فخرج معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا

كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة قال
فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما راي ذلك دخل
دار هاني بن عروة فقال له لما دخل داره وكان له فيه رأي ان لي
من ابن زياد مكانا وسوف اتمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب
عنقه قال فقيل لابن زياد ان هاني بن عروة يقيء الدم قال وشرب
المغرة فجعل يقيها قال وجاء ابن زياد يعوده فقال هاني اذا قلت
لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه فقال اسقوني فابطؤا عليه
فقال ويحكم اسقوني وان كانت فيه نفسي قال فخرج ابن زياد
ولم يصنع مسلم شيئا وكان اشجع الناس ولكنه اخذته كبوة
فقيل لابن زياد والله ان في البيت لرجلا متسلحا قال فارسل
عبيد الله في هاني فدعاه فقال اني شاك لا استطيع فقال ائتوني
به وان كان شاكيا قال فاسرج له دابة فركب ومعه عصا
وكان اعرج فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما لي اذهب الى
ابن زياد فلما حضر ادخل عليه فقال له يا هاني اما كانت يد زياد
عندك بيضاء قال بلى قال فيدي قال بلى قال يا هاني يا هناه
قد كانت لكم عندي يد وقد امنتك على مالك ونفسك فاخرج
منها ذكر الذي ابو عبيد وابن قتيبة وذكر ابن حزين عن الطبري

انه لما دخل عليه قال له يا هاني اين مسلم قال لا ادري فامر عبيد الله
مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه فلما رآه قطع به فقال اصلح
الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء وطرح نفسه
علي فقال ائتني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه
فقال عبيد الله ادنوه مني فادني فضربه بالقضيب فشجه على
حاجبه وفي رواية ابو عبيد فتناول ابن زياد العصا التي
كانت بيد هاني فضرب بها وجهه حتى كسر وجهه قال واهوى
هاني الى سيف لشرطي ليستله فدفع عن ذلك فقال عبيد
الله قد احل الله لي دمك فحبس في جانب القصر فبلغ الخبر مسلم
بن عقيل ويقال ان ابن زياد ارسل الى مسلم بعد ان قدم
هانيا فضرب عنقه فنادى بشعاره قال المسعودي كان
شعارهم يا منصور امت فاجتمع اليه اربعة الاف من اهل الكوفة
فهيا ميمنته وميسرة وصار هو في القلب ومشى الى عبيد الله
بن زياد فجمع عبيد الله وجوه اهل الكوفة الى القصر ووصل مسلم
الى القصر فلما وصل مسلم الى القصر اشرفوا من فوقه على عشائرهم
فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل اصحاب مسلم يتسللون
حتى امسى في نفر يسير فلما اختلط الظلام تفرق ايضا من بقي

منهم فلما راي مسلم ذلك وانه قد بقي وحده تردد في الطرق
ثم دخل دار امراة ابنها مولي لعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وقيل لمحمد بن الاشعث فلما علم به الغلام انطلق الي مولاه
فاخبره فانطلق عبيد الله بن زياد فاعلمه فبعث عبيد الله
عمرو بن حريث صاحب شرطته اليه ومعه عبد الرحمن بن محمد
الاشعث فلم يعلم بهما مسلم حتي احيط به فلما راي ذلك خرج
عليهم بسيفه يقاتل فاعطاه عبد الرحمن الامان وقيل محمد ابوه
هو الذي اعطاه الامان في اخرين فامكن من يده فجاء به الي
عبيد الله فامر به فضربت عنقه وامر بهاني فسحب الي الكناسة
فقتل ثم صلب هناك قال المسعودي لما راي ذلك مسلم يعني عند
ما احيط به قال كل ما اري من الاجلاب لقتل مسلم بن عقيل يا نفسي
اخرجي الي الموت الذي ليس عنه محيص فخرج عليهم مصلتا سيفه
الي السكة فقاتلهم وهو يرتجز ۝ اقسمت ان اقتل الا حرا ۝
وان رايت الموت شيئا مرا ۝ كل امري يوما ملاق شرا ۝
اخاف ان اكذب او اغرا ۝ فلما راوا ذلك تقدم اليه محمد بن
الاشعث فقال له فانك لا تكذب ولا تغر فاعطاه الامان
فامكنهم من نفسه وحملوه علي بغلة حتي اتوا به ابن زياد

وقد سلبه ابن الاشعث حين اعطاه الامان سيفه وسلاحه و
ذكر باقي القصة وقال ابو عبيد وابن قتيبة ارسل عبيد الله الي
مسلم فخرج عليهم بسيفه فما زال يناوشهم ويقاتلهم حتي اسر
فلما اسر لغب الرجل فقال اسقوني ماء ومعه رجل من آل ابي
معيط ورجل من بني سليم يقال له شمر بن ذي الجوشن فقال له
شمر لا اسقيك الا من البير فقال المعيطي والله لا نسقيه الا
من الفرات وامر غلاما فاتاه بابريق من ماء وقدح قوارير و
منديل فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمج الدم ولا يسيغ
شيئا حتي قال اخروه عني فلما اصبح دعا به عبيد الله بن زياد وهو
علي قصر له فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني حتي اوصي فقال
اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد ما اري هاهنا احدا
من قريش غيرك فادن مني حتي اكلمك قال فدنا منه فقال هل لك
الي ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم
تسعون انسانا بين رجل وامراة في الطريق فارددهم واكتب
اليهم بما اصابني قال وضرب عنقه والقاه فقال عمر اتدري ما
قال فقال اكتم علي بن عمك قال هو اعظم من ذلك قال اكتم علي ابن
عمك قال هو اعظم من ذلك قال اي شيء هو قال اخبرني ان حسينا

قوما تقتل يومئذ تعرف انسانا بين رجل وامرأة قال لا والله
لا يقاتلك احد غيرك قال الطبري فقال عبد الله بن الزبير الاسدي
في قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي ويقال قاله الفرزدق

ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ٥ الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ٥ وآخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا ٥ احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ٥ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احيا من فتاة حيية ٥ واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج آمنا ٥ وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم ٥ على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثاروا باخيكم ٥ فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ابن مزين وبعث عبيد الله بن زياد لعنه الله برأسي مسلم و
هاني الى يزيد وكتب اليه يخبره فاجابه يزيد بشكر فعله
ومنابه ويامره بالاحتراس من الحسين واقباله الى الكوفة و
حكى الزبير بن بكار انه كتب اليه انه قد بلغني ان حسينا
قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان و
بلدك من بين البلدان وابتليت انت به من بين العمال وعندها

تعتق

تعتق او تعود عبدا كما يعتبد العبيد قال المسعودي كان ظهور
مسلم بالكوفة يوم الثلثاء لثماني ليال مضين من ذي الحجة
سنة ستين وهو اليوم الذي ارتحل فيه الحسين بن علي من مكة
الى الكوفة وقتل يوم عرفة لتسع مضين من ذي الحجة وامر
ابن زياد لعنه الله بجثته فصلبت وحمل راسه الى دمشق وهو
اول قتيل صلبت جثته من بني هاشم واول راس حمل من رؤسهم
الى دمشق وكان خروج الحسين بن علي من المدينة الى مكة على
ما تقدم ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب ودخلها ليلة
الجمعة الرابعة من شعبان فاقام بها الى ثمان خلون من ذي
الحجة فلما كان يوم التروية عزم على الخروج الى العراق فاتاه
عبد الله بن عباس يحذره من ان يفعل فابى الى المسير فقال له
ان كان لا بد من مسيرك فلا تسر بنسائك وولدك فان
اهل العراق قوم غدر قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم
ولخاف ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه
قال فلم يسمع منه وارتحل بنسائه وولده واهل بيته وعن
طاوس انه قال قال ابن عباس استاذنني الحسين في الخروج
فقلت لولا ان يزري ذلك بي لشبثت يدي في راسك وكان

الذي رد علي ان قال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي
من ان يستحل بي ذلك الذي سلا بنفسي عنه وذكر الطبري
ان الحسين قال وقد قال له عبد الله بن الزبير قم في هذا المسجد
وهما بمكة اجمع لك الناس لان اقتل خارجا منها بشبر احب
الي من ان اقتل فيها ولان اقتل بها خارجا منها بشبرين
احب الي من ان اقتل خارجا منها بشبر وايم الله لو كنت في
جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم
ووالله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت وحكى
ابن عبد ربه عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه
الى اهل العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غايبا
عند خروجه فقال اين تريد قال اريد العراق واخرج اليه كتب
القوم وقال هذه بيعتهم وكتبهم فناشده الله ان يرجع فابي
فقال اما اني ساحدثك بحديث ما حدثت به احدا قبلك ان
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد من اهل
بيتك ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم فارجع
فانت تعلم غدر اهل العراق وما كان يلقى منهم ابوك فابي

فاعتنقه

فاعتنقه وقال استودعك الله في قتيل قال فلما بلغ عبيد الله بن
زياد لعنه الله اقبال الحسين بعث صاحب شرطته الحصين بن تميم
حتى نزل القادسية مرتقبا له فقدم الحر بن يزيد في قطعة من
الخيل متلقيا له قال فمشى الحسين نحو الكوفة حتى انتهى الى ماء
من مياه العرب عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل
به فلما راى حسينا قام اليه فقال له بابي انت وامي يا ابن رسول الله
ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين كان من موت معاوية
ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له
عبد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام
ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب
فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك
لا يهابون بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك
وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأتي الكوفة ولا تعرض
نفسك لبني امية فابى الا ان يمضي قلت قد تقدم ذكر
لقاء الحسين عبد الله بن مطيع هذا في طريقه من المدينة الى
مكة واعدته الان في هذا الموضع حسبما اعاده ابو جعفر الطبري
في تاريخه وجائز ان يكون الحسين لقي ابن مطيع مرتين مرة في

خروجه الي مكة وثانية في عمرة الي الكوفة فليس يكون
حينئذ الخبر معادا وروي عن الفرزدق انه قال لقيت
الحسين بن علي بالصفاح خارجا من الحرم فقلت من هذا
قالوا هذا الحسين بن علي فقال لي ما وراءك فقلت انت احب
الناس الي الناس والسيوف مع بني امية والقضاء في السماء
وقال الطبري واتفا الفرزدق الشاعر حسينا حين لقيه
بالصفاح فقال له الحسين بين لنا نبأ الناس خلفك فقال
له الفرزدق الخبير سالت قلوب الناس معك وسيوفهم مع
بني امية والقضاء ينزل من الله والله يفعل ما يشاء فقال له
الحسين لله الامر يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شان ان نزل
القضاء بما نحب فنحمد الله علي نعمائه وهو المستعان علي اداء
الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان
الحق نيته والتقوي سريرته ثم حرك الحسين راحلته فقال
السلام عليك ثم افترقا قال وسار الحسين حتي نزل ماء فوق
زرود فوجد بها رجلا فساله عما وراءه فقال له لم اخرج
عن الكوفة حتي قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وفي
رواية ابي عبيد ان الخبر جاءه وهو بشراف فقال الحسين

انا لله

انا لله وانا اليه راجعون واراد الانصراف وكان معه اخوة
مسلم وهم خمسة فقالوا والله لا نرجع او نصيب بثارنا او نقتل
فقال الحسين لا خير في الحياة بعدكم وفي رواية ابو عبيد
ان اخوة مسلم قالوا له انرجع وقد قتل اخونا وقد جاءك
من الكتب ما نثق به فقال حسين لبعض اصحابه والله ما لي
عن هؤلاء صبر يعني بني عقيل وكان الحسين قد انضاف
اليه خلق وهم يظنون انه يمضي الي بلد قد استقامت طاعته
فكره سيرهم معه لعلمه انهم لا يجدون فقال لهم ايها الناس
انه قد جاءنا خبر فظيع وقد خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم
الانصراف فلينصرف فتفرق الناس عنه وبقي في اصحابه و
اهل بيته الذين جاؤا معه من المدينة قال ثم امر فتيانه
ومن اليه فاستقوا ماء كثيرا ثم سار حتي نزل ببطن العقبة
وذلك في اخر ذي الحجة سنة ستين ثم انتقل منها الي مستهل
المحرم من سنة احدي وستين وسار فلما انتصف النهار
قال رجل ممن كان معه الله اكبر فقال الحسين نعم الله
اكبر لم كبرت فقال رايت النخل فقيل له ان هذا المكان
ما فيه نخلة قط فقال الحسين فما تظنونه راي قالوا

هي والله هوادي الخيل فقال الحسين فهل هنا ملجأ نلجأ اليه
فقالوا هذا ذو حسم الى جنبك فمالوا اليه فما كان باسرع من
ان طلعت عليهم الخيل فلما راوهم قد عدلوا الى الجبل عدلوا
وراهم كان اسنتهم المقابيس وراياتهم اجنحة الطير فسبق
هم الحسين الى ذي حسم وضرب ابنيته وجاء القوم في
الف فارس من اهل العراق عليهم حر بن يزيد التميمي فقال لهم
الحسين ايها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم اتكم
حتى اتتني كتبكم وقدمت على رسلكم فقد جئتكم فان
كنتم على ذلك فاسير معكم الى مصركم وان كنتم لقدومي
كارهين فانصرف عنكم الى المكان الذي اقبلت منه قال
فسكتوا عنه ثم اعاد عليهم الحسين هذا الكلام وما يشبهه بعد
ان صلوا صلاة الظهر فقال له حر بن يزيد اما والله ما ندري ما
هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين يا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين
صحفا فنثرها بين ايديهم فقال له الحر فانا لسنا من هؤلاء
الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك لا نفارقك
حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال له

الحسين

الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه انصرفوا
بنا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف
فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له اما والله لو
ان غيرك من العرب يقولها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا
من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن
ما اقدر عليه قال فتراد القول بينهما وكثر الكلام فقال له الحر
اني لم اومر بقتالك انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الى
الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك
الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى ابن
زياد واكتب انت الى يزيد بن معاوية ان اردت ان تكتب
اليه والى عبيد الله بن زياد ان شئت فلعل الله الى ذلك
ان يرزقني به العافية من ان ابتلي بشيء من امرك قال
فخذ ها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه
حينئذ وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا قال وكتب الحر
الى عبيد الله بن زياد ثم جعل الحسين يسير سيرا خفيفا والحر
يسايره فلما كان بعد ايام خفق الحسين براسه خفقة ثم انتبه
وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين

مرتين او ثلاثا فقام اليه ابنه علي فقال يا ابت جعلت فداءك
مم استرجعت وحمدت الله فقال يا بني رايت فارسا يقول القوم
يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا
فقال له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي
اليه مرجع العباد قال يا ابت اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال
له جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده وفي رواية ابي عبيد
قال فلقيه الجيش على خيولهم بوادي السباع يعني والله اعلم جيش
الحر بن يزيد هذا وقد فوز حسين واصحابه من اشراف فلقوهم و
ليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت رسول الله اسقنا فخرج لكل
فرس صحفة من ماء فسقاهم قدر ما عسك برمق احدهم قالوا
سر بنا يا ابن بنت رسول الله فما زالوا يرجونه واخذوا به على
الخف حتى نزلوا بكربلاء فقال حسين ما اسم هذه الارض فقالوا
كربلاء فقال هذا كرب وبلاء قال فنزلوا بينهم وبين الماء ربوة
فاراد حسين واصحابه الماء فحالوا بينهم وبينه فقال الشمر بن
ذي جوشن لا تشربوا ابدا حتى تشربوا من الحميم فقال العباس بن
علي للحسين يا ابا عبد الله انا نحن على الحق فنقاتل قال نعم قال
فركب فرسه وحمل بعض اصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم

عن الماء ثم شربوا واستقوا وحكي عن ابي عبيد قال عطش
الحسين فاخذ العباس بن علي قربة واتبعه لحقه لامة بنو علي
وهم عثمان وجعفر وعبد الله واظنه المكني ابا بكر فقتل اخوته
قبله ولا عقب لهم وجاء هو بالقربة يحملها مملوءة الى الحسين فشرب
منه الحسين فولد العباس يسمونه السقا ويكونه ابا قربة قال ابن
مزين في روايته عن الطبري ثم ورد رسول عبيد الله على الحر
فدفع اليه كتابا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك
كتابي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت
رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري
والسلام فاخذهم الحر بالنزول في المكان الذي كانوا فيه سا — يرين
في وقت ورد كتاب ابن زياد لعنه الله فنزل الحسين فلما كان
كان من الغد لحق بهم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف ثم ارسل
عمر اليه يقول له ما جاء بك قال الحسين كتب الي اهل مصركم
ان اقدم عليهم ففعلت فان كانوا كارهين فدعوني اختر
واحدة اما ان امضي حتى الحق بالثغور واما ان تدعوني فاذهب
الى يزيد بن معاوية واما ان ارجع من حيث جئت قال فقبل ذلك
منه عمر بن سعد وكتب به الى عبيد الله فكتب اليه لا ولا كرامة

حتى يضع يده في يدي الآن حين علقت به مخالبنا يرجو النجاة
ولات حين نجاة ويقال انه كتب اليه اما بعد فقد بلغني كتابك
وفهمته ما ذكرت فاعرض على حسين ان يبايع ليزيد بن معاوية
امير المؤمنين هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك راينا رأينا
والسلام فلما ورد جوابه قال الحسين والله لا يكون ذلك ابدًا
وعن ابي عبيد ان الحسين قال لعمر لما بعثه عبيد الله بن زياد اليه
يقاتله يا عمر اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني
ارجع كما جئت وان ابيت هذه فاخرج سيرني الى يزيد فاضع
يدي في يده فيحكم فيما رأى فان ابيت هذا فسيرني الى الترك
اقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى
يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لعنه الله امكنك الله من عدوك و
تسيره لا الا ان ينزل على حكمك قال فارسل اليه لا الا ان تنزل
على حكم ابن زياد فقال الحسين انزل على حكم ابن الزانية لا والله
لا افعل قال الطبري جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن
سعد فيه اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا
منه قطرة كما صنع بالتقي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان
فبعث عمر عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة

وحالوا

وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة
وذلك قبل قتل الحسين بثلاث قال ونادى عبد الله بن حصين
الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا
تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا
ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه
فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى يبغر ثم يقيء
ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دابه حتى لفظ
نفسه قال ابو عبيد وابطا عمر عن قتال الحسين فارسل عبيد الله
بن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله
فكن انت مكانه وقال الطبري ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر
بن ذي الجوشن وقال له امض بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض
على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث الي بهم
سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع فان ابى
ان يقاتلهم فانت امير الناس ثب عليه فاضرب عنقه وابعث الي
براسه فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر فلما قراه قال له شمر اما
ان تمضي لامر اميرك والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال له
عمر لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك قال فدونك قال وكن انت

علي الرحال قال فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم
قال ابو عبيد وكان مع عمر بن سعد قريب من ثلاثين رجلا من اهل
الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا
تقبلون منها شيئا فتحولوا مع حسين فقاتلوا وروى الطبري عن ابي
مخنف قال ثم ان حر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد الى حسين اتى عمر
بن سعد فقال له اصلح الله شانك امقاتل انت هذا الرجل قال اي
والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم في
واحدة من الخصال التي عرض عليكم قال عمر بن سعد اما والله ان لو
كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك قال فاقبل حتى
وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس
فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال افما تريد ان تسقيه فظننت
والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع
ذلك فيخاف ان ارفعه عليه فقلت له لم اسقه وانا منطلق فساقيه
فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه قال فوالله لو انه يطلعني على
الذي يريد لخرجت معه الى الحسين قال فاخذ يدنو من حسين
قليلا قليلا فقال له رجل من قومه ما تريد يا ابن يزيد ان تحمل فسكت
واخذه مثل العرواء فقال له يا ابن يزيد والله ان امرك لمريب والله

ما

ما رايت منك في موقف قط مثل شيء اراه الآن ولو قيل لي من
اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك قال
له اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ووالله لا اختار على الجنة
شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بحسين فقال له
جعلني الله فداك يا ابن بنت رسول الله انا صاحبك الذي جئتك
حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان
والله الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت
عليهم ابدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي لا ابالي
ان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم و
اما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ووالله
لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك واني قد جئتك
تائبا مما كان مني الى ربي ومواسيا لك بنفسي حتى اموت بين
يديك افترى لي توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك
قال الحر بن يزيد قال انت الحر كما سمتك امك انت الحر ان شاء الله في
الدنيا والاخرة انزل قال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على
فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر امري قال الحسين فاصنع
يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام اصحابه ثم قال ايها القوم

الا تقبلون ابن حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم
فيعافيكم الله من حربه وقتاله قالوا هذا الامير عمر بن سعد فكلمه
قال فلقي عمر فكلمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما كلم به اصحابه
قال عمر قد حرصت ولو وجدت الى ذلك سبيلا فعلت قال يا
اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه
وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه
امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل ناحية فمنعتموه
التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن ويامن اهل بيته فاصبح
في ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا
وحلاتموه ونساءه واصيبيته واصحابه عن ماء الفرات الجاري
يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويمرغ فيه خنازير السواد
وكلابه وها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا
في ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما
انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه فحمل عليه رجالة لهم
ترميه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين وفي رواية اخرى
رواها الطبري ايضا ان الحر بن يزيد لما سمع ما يقول الحسين قال
لهم الا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليك والله لو سالكم هذا

الترك

الترك والديلم ما حل لكم ان تردوهم فابوا الا على حكم ابن زياد
فضرب الحر وجه فرسه وانطلق الى الحسين واصحابه فظنوا انه
انما جاء ليقاتلهم فلما دنى منهم قلب ترسه وسلم عليهم ثم كر
على اصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمه الله
قال ونهض عمر بن سعد لمناجزة الحسين ونادى يا خيل الله اركبي
وابشري فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر من
يوم الخميس المتقدم ذكره والحسين جالس امام بيته محتب بسيفه
اذ خفق براسه على ركبتيه سمعت اخته زينب الصيحة فدنت
من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت منا فرفع
الحسين راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خفقتي هذه فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها و
قالت يا ويلتاه فقال ليس لك الويل يا اخية اسكني رحمك الرحمن
وقال له عباس بن علي يا اخي اتاك القوم قال فنهض ثم قال يا
عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما
بدا لكم وتسالهم عما جاءهم فاتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من
عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظهر فقال لهم
العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير بان نعرض عليكم

ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي
عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم قال فوقفوا ثم قالوا القه فاعلمه
بذلك ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض
الى حسين يخبره الخبر فوقف اصحابه يخاطبون القوم قال
فاقبل العباس يركض حتى انتهى اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله
يسالكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الامر فقال عمر
بن سعد قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرنا بكم الى اميرنا وان
ابيتم فلسنا بتاركيكم قال ولما اراد الحسين ان ينفرد باصحابه
واهل تلك الليلة ويوصي فلما قرب المساء جمع اصحابه وكانوا نحو
من ثلاثين فارسا واربعين راجلا قال علي بن حسين فدنوت منه
لاسمع وانا مريض فسمعت ابي وهو يقول لاصحابه اثني على الله احسن
الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا
بالنبوة وعلمتنا القرآن وفهمتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا
وابصارا وافئدة فاجعلنا لك من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم
اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل
من اهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا الا واني لا اظن يومنا
من هؤلاء الاعداء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا فانتم جميعا

في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا
ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم
حتى يفرج الله فان القوم انما يطلبونني ولو قد اصابوني
لهوا عن طلب غيري فقال له اخوته ابناؤه وبنو اخيه وبنو عبد الله
بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا
بداهم بهذا القول العباس بن علي ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه فقال
الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم
قالوا فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني
عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم
برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله
لا نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معك
حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك قال وقام اليه مسلم
بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولم نعذر الى الله في اداء
حقك اما والله حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما
ثبت قائمه في يدي فلا افارقك والله لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم
به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك قال وقال له سعيد
بن عبد الله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا
ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك
حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة
ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا قال وقال زهير بن القين
والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف
قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء
الفتية من اهل بيتك قال وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه
بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا والله لا نفارقك ولكن
انفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وايدينا وابداننا
فاذا نحن قتلنا كنا قد وفينا وقضينا ما علينا قال وقال علي
بن حسين اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها
وعمتي زينب عندي تمرضني اذ اعتزل ابي باصحابه في خباء له
وعنده جوي مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وهو يقول

يا دهر اف لك من خليل ٥٥ كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل ٥٥ والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل ٥٥ وكل حي سالك السبيل

قال فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد

فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت السكوت وعلمت ان
البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت انا وهي امراة ومن
النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها الا وثبت تجر ثوبها وانها
لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني
الحياة اليوم ماتت فاطمة امي وعلي ابي وحسن اخي يا خليفة الماضي
وثمال الباقي قال فنظر اليه الحسين فقال يا اخية لا يذهبن حلمك
الشيطان قالت بابي وامي ابا عبد الله استقتلت نفسي فداؤك
فرد غصته وترقرقت عيناه ثم قال لو ترك القطا لنام فقالت
يا ويلتي افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على
نفسي ثم لطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها
فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها يا اخية اتقي
الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون وان
اهل السماء لا يبقون كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث
الخلق فيعودون وهو فرد وحده ابي خير مني وامي خير مني واخي
خير مني ولي ولكل مسلم اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسم عليك فابري قسمي

الا تبقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل
والثبور اذا هلكت انا قال ثم جاء بها حتى اجلسها عندي وخرج
الي اصحابه فامرهم ان يقربوا بيوتهم بعضها من بعض وان يدخلوا
الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا هم بين البيوت فيستقبلون
من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم قال فلما امسى
حسين واصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويبكون
ويتضرعون قال فتمر بنا خيل تحرسنا وان حسينا ليقرا ولا
يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل التي
كانت تحرسنا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم
قال الضحاك بن عبد الله فعرفته فقلت ليزيد بن حضين اتدري
من هذا قال لا فقلت هذا ابو حرب السبيعي عبد الله بن شهر
كان شريفا شجاعا فاتكا وكان ربما حبس في جناية فقال له
يزيد يا فاسق انت يجعلك الله في الطيبين فقال له من انت
ويلك قال انا يزيد بن حضير قال انا لله عز علي والله هلكت

والله يا يزيد قال يا ابا حرب هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك
العظام فوالله انا لنحن الطيبون وانكم لانتم الخبيثون قال
فانا على ذلك من الشاهدين قال ويحك افلا تنفعك معرفتك
قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عزرة ها هو ذا معي قال
قبح الله رايك أعلى كل حال انت سفيه قال ثم انصرف عنا
وكان الذي يحرسنا في الليل عزرة بن قيس الاحمسي وكان على الخيل
قال فلما صلى عمر بن سعد الغداة وذلك يوم السبت قال الطبري
وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء
خرج فيمن معه من الناس قال وعبى الحسين اصحابه صلاة الغداة
وكان معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير
بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظهر في ميسرة اصحابه
واعطا رايته العباس بن علي اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم
فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين امر بفسطاط فضرب ثم امر
بمسك فميث في جفنة عظيمة او صحفة ثم دخل الحسين ذلك
الفسطاط يطلي فلما فرغ دخل بعض اصحابه فاطلى ثم ان الحسين
ركب دابته ودعا بالمصحف فوضعه امامه وفي بعض الروايات
ان الحسين لما صبحته الخيل رفع يديه فقال اللهم انت ثقتي في كل

كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة
كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت فيه العدو وانزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك
عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه فانت ولي كل نعمة
وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة **قال** وكان الحسين فرس
له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه علي بن الحسين فلما دنى القوم منه
دعا براحلته فركبها ثم نادى باعلا صوته بصوت عالٍ نداءً
يسمع جل الناس ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا علي
حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر اليكم من مقدمي
عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف
كنتم بذلك سعداء ولم يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني
العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا امركم وشركائكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان
وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين **فلما سمع**
اخواته كلامه بهذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت اصوا
تهن فارسل اليهن اخاه العباس بن علي وعليا ابنه فقال
اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن قال فلما ذهب ليسكتاهن

قال

قال لا يبعد ابن عباس فظننا انه انما قالها حين سمع بكائهن
لانه قد كان نهاه بمكة ان يخرج بهن فلما سكتن حمد الله
واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على محمد وعلى ملائكته
وانبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم ولا يحصى كثرة قال
فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق
منه ثم قال اما بعد ايها الناس فانسبوني فانظروا من انا
ثم راجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي
وانتهاك حرمتي لست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه
واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه
اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الشهيد
الطيار في الجنة بجناحين عمي او لم يبلغكم قول مستفيض
فيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ولاخي هذان
سيدا شبابي اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق
والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله
ويضر به من اختلقه فان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري او ابا سعيد
الخدري او سهل بن سعد الساعدي او زيد بن ارقم او انس

ابن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي قال
فقال له حبيب بن مظهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين
حرفا فاني اشهد انك صادق لا تدري ما يقول قد طبع الله
على قلبك ثم قال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا القول
افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب
ابن بنت نبي غيري منكم انا ابن بنت نبيكم خاصة فوالله ما بين في
اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال لكم استهلكته او بقصاص
من جراحة قال فلم يجبه واحد منهم بكلمة قال فنادى يا شبث
بن ربعي ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحرث الم تكتبوا الي
ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وطمت الجمام وانما تقدم
على جند لكم مجند فاقبل قالوا له لم نفعل فقال سبحان الله بلى
والله قد فعلتم ثم قال ايها الناس اذ كرهتموني فدعوني انصرف
عنكم الى مأمني من الارض فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل
على حكم بني عمك فانهم لن يفعلوا بك الا ما تحب ولن يصل
اليك منهم مكروه فقال له الحسين انت اخو اخيك اتريد ان
يطلبك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا

اعطيهم

اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبد عباد الله اني
عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وحكي زبير بن البكار القاضي لما نزل
عمر بن سعد بحسين وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الامر وان
الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم
يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل
الا ترون ان الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين
الا برما وحكي ابو اسحاق الحصري ان الحسين رضي الله عنه
خطب غداة اليوم الذي استشهد فيه فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال يا عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فان
الدنيا لو بقيت لاحد او بقي عليها احد لكانت الانبياء احق
بالبقاء واولى بالرضاء وارضى بالقضاء غير ان الله تعالى
خلق الدنيا للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها
مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا فان خير الزاد
التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون قال ثم ان الحسين اناخ راحلته

وامر عقبة بن سمعان فعقلها وزحف القوم بعضهم الى بعض
فاضطربوا ساعة فكان القتيل من اصحاب الحسين يبدوا
مكانه في الوقت لفراغه لقلتهم ولا يبدوا فقد القتيل من اولئك
لكثرتهم قال الطبري قال ابو مخنف حدثني علي بن حنظلة بن
سعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين يقال له كثير
بن عبد الله الشعبي قال لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير
بن القين على فرس له شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفة نذار
لكم من عذاب الله نذار ان حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم
ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا
وبينكم السيف فانتم للنصيحة منا اهل واذا وقع السيف انقطعت
العصمة وكنا امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لينظر ما نحن وانتم عاملون
انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية بن الطاغية عبيد الله
بن زياد فانكم لا تدركون منهما الا سوء عمر سلطانهما كله
يسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم
ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان اماثلكم وقراءكم
امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة واشباهه قال

فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا والله
لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه
الى الامير عبيد الله بن زياد سلما فقال لهم عباد الله ان ولد
فاطمة احق بالود والنصر من ابن سمية فان انتم لم تنصروهم
فاعيذكم بالله ان تقتلوهم خلوا بين هذا الرجل وبين
ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين قال فرماه شمر بن ذي الجوشن وقال اسكت
اسكت الله نامتك ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا
بن البوال على عقبيه اياك اخاطب انما انت بهيمة والله ما اظنك
تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيمة والعذاب
الاليم فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال
افبالموت تخوفني فوالله للموت معه احب الي من الخلد معكم
ثم اقبل على الناس رافعا صوته يقول عباد الله لا يغرنكم
من دينكم هذا الجلف الجافي واشباهه فوالله لا تنال شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم قوما هراقوا دماء ذريته واهل
بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال واتاه رجل
فقال ان ابا عبد الله يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن

آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء و
ابلغت لو نفع النصح والابلاغ وحكى الطبري ايضا عن ابي
مخنف عن ابي جناب الكلبي قال كان منا رجل يدعى عبد الله
بن عمير من بني عليم وكان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد
من همدان وكانت معه امراة من النمر بن قاسط يقال لها
ام وهب فراى الناس بالنخيلة يعرضون ليسرحوا الى الحسين
فسال عنهم فقيل لهم يسرحون الى الحسين بن فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد كنت على جهاد اهل
الشرك حريصا واني لارجو الا يكون جهاد هؤلاء الذين
يغزون ابن بنت نبيهم ايسر ثوابا عند الله من ثوابه اياي
في جهاد المشركين فدخل الى امراته فاخبرها بما سمع واعلمها
بما يريد فقالت اصبت اصاب الله بك ارشد امورك افعل
واخرجني معك قال فخرج بها ليلا حتى اتى حسينا فاقام
معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم قال الطبري
وكان عمر لما زحف نحو الحسين نادى مولاه دويد يا دويد
ادن رايتك قال فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم
رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى فلما ارتموا خرج يسار مولى

زياد بن ابي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا من يبارز
ليخرج الينا بعضكم قال فوثب حبيب بن مظهر وبرير بن
خضير فقال لهما حسين اجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبي
فقال يا ابا عبد الله رحمك الله ايذن لي فلاخرج اليهما فرأى
حسين رجلا ادم طوالا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين
فقال حسين اني لاحسبه للاقران قتالا اخرج ان شئت قال
فخرج اليهما فقالا له من انت فانتسب لهما فقالا له لا نعرفك
ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب مظهر او برير بن
خضير ويسار مستنتل امام سالم فقال له الكلبي يا ابن الزانية
وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ويخرج اليك احد
من الناس الا وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى
برد فانه ليشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم فصاح
به اصحابه قد رهقك العبد قال فلم يابه له حتى غشيه فبدره
الضربة فاتقاها الكلبي بيده اليسرى فاطار اصابع كفه
اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله واقبل الكلبي يرتجز
ان تنكروني فانا ابن كلب ٥ حسبي ببيتي في عليم حسب
اني امرؤ ذو مرة وعضب ٥ ولست بالخوار عند النكب

اني نعيم لك ام وهب بالمطعن فيهم مقدما والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب فاخذت ام وهب امراته عمودا
ثم اقبلت نحو زوجها تقول له فداك ابي وامي قاتل دون
الطيبين ذرية محمد فاقبل اليها يردها نحو النساء فاخذت
تجاذبه ثوبه ثم قالت اني لن ادعك دون ان اموت معك
فناداها حسين فقال جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي رحمك
الله الي النساء فاجلسي معهن فانه ليس علي النساء قتال
فانصرفت اليهن وقال ابو معشر في رواية ابي عبيد رأي
رجل من اهل الكوفة عبد الله بن حسن بن علي علي فرس وكان
عبد الله من اجمل دابة في الارض فقال الكوفي لاقتلن هذا الفتي
فقال له رجل ويحك ما تصنع بهذا دعه فابي فحمل عليه فضربه
فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماه فاجابه الحسين فقال لبيك
صوتا قل ناصره وكثر واتره وحمل حسين علي قاتله فضربه
فقطع يده ثم ضربه اخري فقتله ثم اقتتلوا قال ثم بعث اليهم
عمر بن سعد خمسمائة من الرماة فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا
ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم فقاتلوهم حتي انتصف
النهار وهم لا يقدرون ان ياتوهم الا من وجه واحد فامر عمر

ان تحرق البيوت بالنار فاخذوا في احراقها وقد ظهر من قتلة
اصحاب الحسين بمن فقد منهم فاشتد قتالهم وقربوا من الحسين
وجعلوا يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قال الطبري حمل عمرو بن
الحجاج وهو علي ميمنة الناس في الميمنة فلما ان دني من حسين
جثوا له علي الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم علي
الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم
رجالا وجرحوا آخرين قال ثم ان رجلا من بني تميم يقال له عبد
الله بن حوزة جاء حتي وقف امام الحسين فقال يا حسين يا حسين
فقال حسين ما تشاء فقال ابشر بالنار قال كلا اني اقدم علي رب
رحيم وشفيع مطاع من هذا قال له اصحابه هذا ابن حوزة قال
رب حزه الي النار وفي رواية اخري قال فرفع الحسين يديه حتي
راينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال اللهم حزه الي النار
قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر
قال فاضطرب به فرسه في الجدول فوقع به وتعلقت رجله بالركاب
ووقع راسه في الارض ونفر الفرس فاخذ يمر به فيضرب براسه
كل حجر وكل شجر حتي مات وحكي الطبري ان الحر بن يزيد لما لحق
بحسين قال رجل من بني تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله

لواني رايت الحر بن يزيد حين خرج لا تبعته السنان قال فبينا
الناس يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم
مقدما ويتمثل بقول عنترة ٥ مازلت ارميهم بثغرة نحره
ولبانه حتى تسربل بالدم ٥ قال وان فرسه لمضروب على
اذنيه وحاجبه فان دماؤه لتسيل فقال الحصين بن تميم ليزيد
بن سفيان هذا الحر بن يزيد الذي كنت تتمنى قال نعم فخرج
اليه فقال هل يا حر بن يزيد في المبارزة قال نعم قد شئت
فبرز له قال الحصين والله لبرز له فكانما كانت نفسه في يده
فما لبثه الحر حين خرج اليدان قتله قال فقتل بين يدي
الحسين جميع اصحابه بعد النكاية في اعدائهم وقتل المبارزين
منهم حتى صاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون
من تقاتلون فرسان اهل المصر قوما مستميتين لا يبرز لهم
منكم احد فانهم قليل وقلما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة
لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الراي ما رايت وارسل
في الناس فعزم عليهم الا يبارز منكم رجلا منهم وكان اول
قتيل من بني ابي طالب يومئذ ابنه علي الاكبر بن الحسين
طعن فصرع فخرجت من الفسطاط امراة مسرعة كانها الشمس

الطالعة تنادي يا اخياه فقيل هذه زينب بنت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حتى اكبت عليه وجاء ها
الحسين فاخذ بيدها وردها الى الفسطاط وقال لبنيه احملوا
اخاكم وحكى الزبير قال كان رجل من اهل الشام قد دعا الى
الامان وقال ان لك قرابة بامير المؤمنين يعني يزيد بن
معاوية لعنه الله فان شئت امناك قال علي لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احق ان ترعى ثم شد عليهم وهو يقول
انا علي بن حسين بن علي ٥٥ انا وبيت الله اولى بالنبي ٥
من شمر وشبث وابن الدعي ٥ فحمل عليه مرة بن منقذ بن
النعمان فطعنه وهو رجل من عبد القيس فضمه ابوه الحسين
اليه حتى مات وجعل الحسين يقول ٥ على الدنيا بعدك العفاء ٥
قال وقتل قدامه يومئذ من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة
وعشرون رجلا حسبما تقدم ذكر ذلك ثم مكث الحسين
طويلا وحده لا ينتهي اليه احد الا انصرف عنه وكره قتله
حتى جاءه رجل من كندة يقال له ملك بن النسير من بني بدا
فضربه بالسيف على راسه فسال دمه فقال له الحسين لا اكلت
بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم دعا بقلنسوة فلبسها

واعتم وبيده ولدا وعيا فجلس ودعا بابن له صغير فاجلسه في
حجره فرمي بسهم فذبحه فتلقي الحسين الدم بيده حتي امتلا
منه كفه ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر من السما فاجعل
ذلك لما هو خير لنا اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا
ثم هم يقتلوننا قال وعطش الحسين عطشا شديدا فدنا ليشرب
الماء فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقي الدم
من فيه ويحمد الله ثم جعل يقاتل والرجالة ينكشفون عن يمينه
وشماله انكشاف المعزي اذا شد فيها الذيب فانه كذلك اذ
خرجت زينب بنت فاطمة وكاني انظر اليها وقرطاها يجولان
بين اذنيها وهي تقول ليت السماء انطبقت علي الارض وقد دنا
عمر بن سعد من الحسين فقالت له يا عمر يقتل ابو عبد الله وانت
تنظر اليه قال فكاني انظر الي دموع عمر تسيل علي خديه ولحيته
وقد صرف وجهه عنها ثم نادي شمر ويحكم ما تنتظرون به
اقتلوه فحمل عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي
لعنه الله كفه اليسري وضرب علي عاتقه فكبا الحسين فحمل عليه
سنان بن ابي انس النخعي لعنه الله فطعنه بالرمح فوقع فقيل
ان الذي ذبحه واحتز راسه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله

احد

احد بني قيس بن عيلان وقيل سنان لعنه الله هذا وكان
قتله يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء لعشر خلون من المحرم سنه
احدي وستين وقد تقدم ذكر هذا في صدر الباب مستوفي
وقيل انه قتل وبه نحو ثلاثين ضربة وثلاثين طعنة ثم سلب
ما كان عليه فاخذ سيفه رجل من بني نهشل واخذ سراويله
بحر بن كعب لعنه الله فاخذ قيس بن الاشعث لعنه الله قطيفة
كانت عليه من خز فكان يسمي قيس قطيفة واخذ نعليه رجل
من بني اود لعنه الله **وعن ابن ابي ليلا** قال حسين بن علي حين
احس بالقتل ابغوني ثوبا لا يرغب فيه احد اجعله تحت ثيابي
لا اجرد فقيل له تبان قال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة
فاخذ ثوبا فخرقه فجعله تحت ثيابه فلما ان قتل جردوه قال
ومال الناس علي المتاع والثياب والابل فانتهبوها وكشفوا النسا
وجعلوا ينازعونهن ما عليهن حتي جاء عمر بن سعد وكف الناس س
عنهن بعد الوصول اليهن وكان مع النساء في الفسطاط علي
الاصغر بن الحسين وهو مضطجع علي فراشه عليلا فاراد شمر
ان يقتله وكفه عنه عمر بن سعد وقال سبحان الله اتقتل الصبيان
قال ثم دفن الحسين ومن كان معه من اصحابه رحمة الله عليهم

بعد مقتلهم بيوم وبعث عمر بن سعد براس الحسين الي عبيد الله
بن زياد لعنه الله بالكوفة مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم
لعنهم الله فحدث بعض من حضر قال حضرت عبيد الله بن زياد
وقد جلس للناس وراس الحسين بين يديه وهو ينكث بقضيب
في يده بين ثنيتيه فلما راه زيد بن ارقم قال له ارفع القضيب
عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي هاتين الشفتين يقبلهما ثم جعل
الشيخ يبكي فقال له ابن زياد لعنه الله ابكي الله عينك فوالله
لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ثم قدم
عمر بن سعد الكوفة علي عبيد الله بن زياد لعنهم الله ومعه بنات
الحسين واخواته وعلي الاصغر ابنه مريضا فدخلوا علي عبيد الله
لعنه الله وهم قد تنكروا ولبسوا ارذل ثيابهم فلما دخلت زينب
بنت فاطمة جلست فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تكلمه وكرر
ذلك ثلاثا فقال اماؤها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها ابن
زياد لعنه الله الحمد لله الذي فضحكم واكذب حديثكم فقالت
الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا لا ما تقول انما يفتضح
الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رايت ما صنع الله باهل

بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الي مضاجعهم وسيجمع
الله بينك وبينهم فتتخاصمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله
واستشاط فقال له عمرو بن حريث صاحب شرطته اصلح الله
الامير انما هي امراءة وهل تواخذ المرءة بشي من منطقها
فقال لها ابن زياد لعنه الله قد شفي الله من طاغيتك والعصاة
المردة من اهل بيتك قال فبكت وقالت لعمري لقد قتلت اهلي
وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد
اشتفيت فقال لها عبيد الله لعنه الله هذه سجاعة قد لعمري
كان ابوك شاعرا سجاعا فقالت ما للمراءة والسجاعة ان لي عن
ذلك شغلا ولكني بعثني ما اقول قال ثم نظر عبيد الله الي علي
بن الحسين فقال للشرطي بين يديه انظر هذا الغلام ان كان
ادرك ما يدرك الرجال فكشط عنه ازاره ونظر اليه ثم قال نعم
فقال ابن زياد لعنه الله اقتلوه فقال له علي ومن توكل بهؤلاء
النسوة ان كانت بينك وبينهن قرابة قال وتعلقت زينب
عمته به وقالت يا ابن زياد حسبك ما بلغته منا اما رويت
من دمائنا ثم قالت اسئلك بالله ان كنت مؤمنا الا قتلتني
معه ان قتلته فنظر اليها ساعة ثم قال عجبا للرحم اني والله لا

لا ظنها وددت اني قتلتها معه لو قتلت. دعوا الغلام ينطلق
مع نسائه قال ثم بعث عبيد الله لعنه الله براس الحسين و
رؤوس اصحابه الي يزيد بن معاوية لعنه الله مع زحر بن قيس
وابي بردة بن عوف وطارق بن ظبيان لعنهم الله فخرجوا
به حتي قدموا علي يزيد فلما وردوا عليه قال لهم ويلكم
ما وراءكم فقالوا له ابشر بفتح الله واخرجوا راسه فوضعوه بين
يديه وحكي بن عبد ربه عن الغازي بن ربيعة الجرشي قال
اني لعند يزيد بن معاوية [illegible] اقبل زحر بن قيس
الجعفي حتي دخل علي يزيد فقال ما وراءك يا زحر قال ابشر يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين في تسعة عشر
من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسالناهم ان ينزلوا
علي حكم الامير او يستسلموا او القتال فابوا الا القتال فغدونا
عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل مكان حتي اخذت
السيوف ماخذها من رؤوس الرجال فجعلوا يلوذون بالاكام
والحفر كما تلوذ الحمام من الصقر فلم يكن الا نحر جزور او نوم
قايم حتي اتينا الي اخرهم فهاتيك اجسادهم مجزرة وثيابهم
مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح

[illegible]

بقاع سبسب زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عيناه يزيد
وقال قد كانت كنت ارضي من طاعتكم بدون قتل لعن
الله ابن سمية اما والله لو كانت بينه وبينه رحم ما فعل
هذا به ثم قال لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله
الحسين ولم يصل القادمين عليه براسه ولا اعطاهم شيئا
قال ثم نظر اليه وقال متمثلا ٥ نفلق هاما من رجال احبة الينا
وهم كانوا اعق واظلما قال الطبري اوفد عبيد الله بن زياد
المذحجي الذي قتل حسينا الي يزيد بن معاوية لعنه الله
معه الراس فوضعه بين يديه وعنده ابو برزة الاسلمي
فجعل ينكت بالقضيب [illegible] ويقول [illegible] من
رجال اعزة ٥ علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال له ابو
برزة ارفع قضيبك فوالله لربما رايت فا رسول الله صلي الله
عليه علي فيه يلثمه ثم ورد علي يزيد نساء الحسين وصبيانه
وابنه علي الاصغر مغلولا مع شمر ومحضر بن ثعلبة العا يذي
فلما انتهوا الي باب يزيد رفع محضر صوته فقال هذا محضر
بن ثعلبة اتي امير المؤمنين باللئام الفجرة قال فاجابه
يزيد فقال ما ولدت ام محضر الام وافجر ثم جلس يزيد ودعي

باشراف اهل الشام فاجلسهم حوله ودعا بعلي بن الحسين والنساء
والصبيان ودخلوا والناس ينظرون فهنوه بالفتح فقام رجل
رجل منهم احمر ازرق ونظر الي وصيفة من بناتهم فقال يا امير
المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك
ولا له الا ان يخرج من دون الله فاعادها الازرق فقال له
يزيد كف عن هذا وروي ابو عبيد عن محمد بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم قال ادخلنا علي يزيد بن معاوية لعنه الله ونحن
اثني عشر رجلا مغللين في الجوامع وعلينا قمص فقال يزيد اجترتم
انفسكم يا عبيد اهل العراق والله ما علمت بخروج ابي عبد الله
حين خرج ولا بقتله حين قتل وفي رواية ابن مزين فقال
يزيد ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع
الله به ما رايت قال فقال له علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك علي الله يسير لكيلا تاسوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته
ثم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن
كثير قال ثم سكت عنه وراي النساء والصبيان في هيئة

قبيحة

قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة
ما فعل هذا ولا بعثكم هذا وفي رواية ابو عبيد ان يزيد
قال يا اهل الشام ما ترون في هؤلاء فقال رجل من اهل
الشام لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال النعمان بن بشير
بن سعد يا امير المؤمنين اصنع بهم كما كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يصنع بهم لو راهم بهذه الحالة فقالت له
فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا قال فبكي
حتي كادت نفسه يخرج وبكي اهل الدار حتي علت اصواتهم
ثم قال خلوا عنهم واذهبوا بهم الي الحمام فاغسلوهم واضربوا
عليهم القباب ففعلوا وامال عليهم المطبخ وكساهم واخرج جهم
جوايز كثيرة ثم قال لو كان بينهم وبينه نسب ما قتلهم
يعني ابن زياد ثم رجعوا الي المدينة وفي رواية اخري
ان فاطمة لما قالت ليزيد ابنات رسول الله سبايا قال لها
يزيد يا ابنة اخي انا لهذا اكره ثم امر بهن فادخلن داره
فلم تبق امراة فيها الا اتتهن واقمن ماتما علي الحسين حتي
علا صراخهن ثم امر يزيد فجبر عليهن كل ما ذكرن انه اخذ
منهن قال فكانت سكينة تقول ما رايت رجلا جايرا ظالما خير

من يزيد بن معاوية لعنه الله ثم جهز ذرية الحسين ونسآئه
وبعث بهم الي المدينة واوصي العامل عليها ان يرعي امورهم
وامر يزيد لعنه الله براس الحسين فطيف به علي بلاد الحجاز
وغيرها بعد ان بعث اليه عبيد الله به وقد نقب دماغه علي
رمح يطاف به كور الشام ومدائنها حتي قدم به علي يزيد
بدمشق فحكي الزبير قال قدم براس حسين يعني المدينة و
بنو امية مجتمعون عند عمرو بن سعيد فسمعوا الصياح فقالوا
ماهذا قال نساء بني هاشم يبكين حين راين الحسين فقال
مروان [illegible] ۰ عجت نساء بني زياد عجة ۰ كعجيج نسوتنا غداة الارنب
قال ابو عبيد الارنب الوادي واتي براس الحسين فدخل به علي عمرو
بن سعيد فقال والله لوددت ان امير المؤمنين لم يكن بعث به
الي فقال مروان اسكت لا سكت فليس كما قلت ولكنه كما قال
ضربت دوسر فينا ضربة ۰ اثبتت اوتاد ملك فاستقر
هاته فوضعه بين يديه فتناوله وجعل يقول ۰ يا حبذا بردك
في اليدين ۰ ولونك الاحمر في الخدين ۰ كانما بات بمسجدين ۰
ولم تزل الركبان تنقله عن بلد الي بلد وتجرع المسلمين بذلك
ماشاءت من الاسف والكمد الي ان انتهت به الي مصر ومستقره

الآن بالقاهرة منها وهو في تابوت فضة مدفون تحت الارض
قد بني عليه بنيان يقصر الوصف عنه ولا يحيط الادراك به مجلل
بانواع الديباج محفوف بامثال العمد الكبار شمعا ابيض ومنه دون
ذلك قد وضع اكثرها في اتوار فضة خالصة ومنها مذهبة و
علقت عليه قناديل فضة وحف اعلاه كله بامثال التفافيح ذهبا
في مصنع شبيه بالروضة تقيد الابصار حسنا وجمالا فيه من
انواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله
المتخيلون ولا يلحق ادني وصفه الواصفون والمدخل الي هذه
الروضة علي مسجد علي مثالها في التأنق والغرابة حيطانه كلها
رخام علي الصفة المذكورة وعن يمين الروضة المباركة وشمالها
بيتان من كليهما المدخل اليها وهما ايضا علي تلك الصفة بعينها
والاستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة علي الجميع وفي
هذا المسجد المكرم حجر موضوع في الجدار الذي يستقبله الداخل
شديد السواد والبصيص يصف الاشخاص كلها كانه المراية الهندية
الحديثة الصقل وشاهد من استلام الناس للحجر المبارك وحدا فهم
بهم وانكبابهم عليه وتمسحهم بالكسوة التي عليه وطوافهم حوله
مزدحمين باكين داعين متوسلين الي الله سبحانه ببركة التربة

المقدسة ما يثبت الا كتباد ويصدع الجماد حكى ذلك كله الفقيه
الزاهد ابو الحسين بن جبير الاندلسي رحمه الله ثم قال على اثر هذا
وبالجملة فما اظن في الوجود كله مصنعا اجمل منه ولا مراي
من البناء اعجب منه ولا ابدع قدس الله العضو الكريم الذي فيه
عنه وكرمه وكان الحسين رضي الله عنه يخضب بالسواد قال
عامر اظنه الشعبي رايت الحسين بعد ان قتل وقد نصل الخضاب
بالسواد من لحيته وراسه وكان جسده يشبه جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى البخاري في تاريخه الكبير عن عاصم
بن كليب عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فذكرته لابن عباس فقال اذكرت حسين بن علي رضي الله عنهما حين
رايته قلت نعم والله ذكرت تكفئه حين رايته يمشي قال انا كنا
نشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب الحسين ويظهر الحنو عليه خرج صلى الله عليه وسلم
من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة رضي الله عنها فسمع حسينا يبكي
فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وقال ابو هريرة ابصرت عيناي
هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بكفي حسين وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول

ترق عين بقه قال فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله افتح فاك ثم قبله ثم قال
اللهم احبه فاني احبه وروى شهر بن حوشب عن ام سلمة
قالت كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم
والحسين معي فبكى فتركته فدنى من النبي صلى الله عليه وسلم فقمت
فاخذته فبكى فتركته فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
جبريل عليه السلام اتحبه يا محمد قال نعم قال اما ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحيه
الى الارض التي قتل فيها فاراه ارضا يقال لها كربلاء وحدث عبد
الله بن نجي الحضرمي عن ابيه انه سار مع علي وكان صاحب
مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى علي
صبرا ابا عبد الله بشط الفرات قلت وما ذاك قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وعيناه تذرفان قال فقلت يا رسول الله
اغضبك احد ما شان عينيك تفيضان قال بلى قام جبرائيل
من عندي آنفا فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال
هل لك الى ان اشمك تربته قلت نعم فقبض قبضة من تراب فاعطا نيها
فلم املك عيني ان فاضتا وقال بعض من كان مع علي بن ابي

طالب مرجعه من صفين كنا مع علي فنزل ابنا مثن لا فقال ما اسم
هذا المكان فقلنا كربلاء فقال كرب وبلاء ثم قعد على رابية
فقال يقتل هاهنا قوم افضل شهداء على الارض الا شهداء محمد
عليه السلام فقتل في ذلك المكان الحسين واصحابه وروي عمار
الدهني قال مر علي رضي الله عنه على كعب فقال يخرج من هذا
رجل يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد
صلى الله عليه وسلم فمر حسن فقالوا هو هذا يا ابا اسحاق فقال لا
فمر حسين فقالوا هو هذا قال نعم وروي سفيان عن علي بن زيد
قال قال علي بن حسين لو قلت لك او لئن قلت لكم انا منذ خرجنا
من مكة حتى اتينا الكوفة ما اتى علينا يوم الا وهو يعني الحسين
يحدثنا عن قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وقرى على القاضي
الاجل الحسيب ابي الخطاب بن واجب وانا اسمع ببلنسية جبرها
الله قال حدثني القاضي ابو عبد الله بن سعادة والخطيب ابو الحسن
بن النعمة قالا حدثنا ابو محمد بن عتاب وغيره من اصحاب الحافظ
ابي عمر بن عبد البر عنه قال القاضي ابو الخطاب وحدثنا القاضي ابو
مروان فرمان لجازة قال حدثنا الحافظ ابو علي الحسين بن محمد
الغساني وقرات على الفقيه الحافظ ابي الربيع بن سالم ببلنسية

ايضا

ايضا قال قرات على الفقيه المحدث ابي محمد عبد الله بن احمد جمهور
القيسي بحضرة اشبيلية قال سمعت على ابي بكر محمد بن احمد بن
طاهر القيسي قال حدثنا ابو علي الغساني الحافظ قراءة عليه قال
حدثنا الحافظ ابو عمر بن عبد البر قراءة عليه قال حدثنا سعيد
بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد
بن سلمة قال حدثنا عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو
قايم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا
رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم
فوجد قد قتل في ذلك اليوم وروي عمار بن ابي عمار عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وقال يزيد ابن
ابي زياد لما قتل الحسين صار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا
واحمرت افاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون النيران
في لحمها ذكر ذلك ابن مزين وذكر ايضا عن قرظة بن عبد الله قال
مطرت السماء يوما نصف النهار وعلي شملة بيضاء فاصابني
فاذا هو دم قال وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم

قال فسالنا عن ذلك اليوم فاذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين
وحكي الطبري قال لما قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلاثة كانما
تلطخ الحوايط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتي ترتفع وقال الزهري
قال لي عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان اخبرتني اي علامة
كانت يوم قتل علي او الحسين قال قلت لم ترفع حصاة من بيت
المقدس الا وجد تحتها دم غبيط فقال عبد الملك اني واياك في
هذا الحديث لغريبان وروي جرير عن الاعمش قال خري رجل من
بني اسد علي قبر حسين بن علي فاصاب اهل ذلك البيت خبل و
جنون وجذام قال واراه قال وبرص وفقر وروي عن يسار
ابي الحكم قال لما انتهب عسكر الحسين وجد فيه طيب فما تطيبت
به امراة الا برصت وقال ابن نعيم فيما حكي ابن مزين كنت قاعدًا
عند عبد الله بن عمر فاتي اليه رجل فساله عن دم البعوض يكون
في ثوبه ايصلي فيه ام لا فقال ممن انت قال من اهل العراق
قال من يعذرني من هذا يسئلني عن دم البعوض وقد قتلوا
ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم ودمه في ثيابهم وحكي ابن
عبد ربه عن ابراهيم النخعي قال لو كنت فيمن قتل الحسين و
دخلت الجنة لاستحييت ان انظر الي وجه رسول الله صلي الله عليه

وسلم وحكي ايضا عن ابي الاسود ابنه قال لقيت راس الجالوت
فقال ان بيني وبين ابي داود سبعين ابا وان اليهود اذا راوني
اعظموني وعرفوا حقي واوجبوا حفظي فانتم ليس بينكم وبين
نبيكم الا اب واحد قتلتم ابنه وحكي الطبري عن راس الجالوت
ايضا عن ابيه قال ما مررت بكربلاء الا وانا اركض دابتي
حتي اخلف المكان قال قلت لم قال كنا نتحدث ان ولد نبي
مقتول في ذلك المكان قال وكنت اخاف ان اكون انا قال
فلما قتل الحسين قلنا هذا الذي كنا نتحدث به قال فكنت
بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان اسير ولا اركض وقال
ابو العباس المبرد كان يقال ضحي بني حرب بالدين يوم كربلاء
يوم قتل حسين بن علي وروي ابو عمر احمد بن سعد بن حزم في
تاريخه عن عمر بن نجيحة قال ان اول ذل دخل علي العرب قتل
حسين وادعاء زياد وحكي ابو منصور الثعالبي او غيره ان
صاحب بن عباد كان اذا شرب الماء بالثلج يقول اللهم جدد
علي قاتل الحسين العذاب واللعن وروي الاصمعي قال بعث
الحجاج في يحيي بن يعمر فقال له انت الذي يقول ان الحسين
بن علي ابن رسول الله والله لتاتين بالمخرج او لاضربن عنقك

قال له فان اتيت بالمخرج فانا آمن قال له نعم قال قال الله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى و
الياس كل من الصالحين فمن اقرب عيسى الى ابراهيم وانما
هو ابن بنته او الحسين الى محمد فقال الحجاج لكاني ما قرات هذه
الاية قط وولاه قضاء بلده فلم يزل قاضيا بها حتى مات **وكان**
الحسين رضي الله عنه فاضلا دينا كثير الصوم والصلوة والحج و
بايع النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا الحلم روى ذلك
جعفر بن محمد عن ابيه قال ولم يبايع صغيرا الا منا وقيل لعلي
بن الحسين ما كان اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت
له وكان يصلي في الليل واليوم الف ركعة فمتى كان يتفرغ للنساء
وقال مصعب بن عبد الله الزبيري حج الحسين خمسا وعشرين
حجة ماشيا ملبيا **ومآثر الحسين** واعظم الله عنه وفضائله
لو تتبعت اكثر من ان يحيط بها انسان واعظم من ان
يحصيها ديوان او يستوفيها لسان وفيما ذكرت منها ما يستدل به

على مناقبه الكريمة ومناقبه العظيمة وبالله التوفيق
الباب الثاني في ذكر قتلة الحسين وما نزل بهم من بعده حاق
بالعراق واهله ونال بني امية من اجله قلت ولم تزل عناية
الله سبحانه بابن نبيه صلى الله عليه وسلم تاخذ له بالثار وتعذب
بارواح قتلته في الدرك الاسفل من النار فطورا اميتهم حتف
انوفهم وطورا تقتلهم برماحهم التي قتلته بها وسيوفهم حتى
انقرضوا جميعا في اقرب زمان وبادوا سريعا واكثرهم بين مهند
وسنان فاراح الله الارض من اعتدائهم وروى ترابها من دماء أنهم
وجازاهم بما قدمت ايديهم عن سيء مكرهم وقبيح تعديهم و
هي حكمة الله سبحانه في عصاه ورسوله وبلغ من استباحت اهل
البيت النبوي ابنه المذموم رسوله وقد تقدم في الباب الاول
ذكر المتالبين عليهم والناهدين بالعواصم اليهم وانا الان
بمشيئة الله في هذا الباب واصف مصارعهم ومهالكهم وكيف
طمس الله مسالكهم وازال ممالكهم **كان يزيد بن معاوية لعنه** [redacted]
ايام ولايته يعالج داء الجدري وكان اعتلاله منه في سنة ستين
الى ان هلك به لاربعة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع
وستين وقد انتن بوجهه حتى حفره واقام بعد قتل الحسين

رضي الله عنه وابن الزبير بمكة معاذ لحرمه وكلما
راسله او لاطفه لم يزد عنيدا به الا بعدا او وجه اليه جيشا
هزمه الى ان اخرج اهل المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان
واليه على المدينة وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسل غسيل
الملائكة يوم احد فوجه اليهم مسلم بن عقبة المري لعنه الله
فقتل الناس وانهب المدينة ثلاثة ايام وانتهك حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي وقعة الحرة ويقال ان عبد الله
بن حنظلة كان يقول يوم الحرة والناس يبايعونه على الموت
يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له والله ما خرجنا على يزيد
حتى خفنا ان نرمى بحجارة من السماء انه رجل ينكح الامهات
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة والله لو لم يكن
معي احد من الناس لابليت الله بلاء حسنا ثم قاتل حتى قتل وكان
قد لبس درعين فلما انهزم الناس طرحهما ثم جعل يقاتل حاسرا
حتى قتلوه وقال يومئذ مسلم بن عقبة ابن معقل بن سنان
الاشجعي وكان من خيار الصحابة والله لا اقبل لكم بيعة او
تأتوني به فلما اتاه قال مرحبا بسيد غطفان حاجتك قال
اسقني شربة ماء قال انظروا الثلج الذي حملناه من جوارين

فاتوه

فاتوه بشربة منه بعسل فلما شرب قال له رويت قال نعم سقاك
الله من شراب الجنة قال له لا تشرب غيرها حتى تشرب من صديد
جهنم يا معقل الست القائل لي جئت من عند الفاسق بن الفا سق
الصانع يزيد بن معاوية ارجعوا بنا الى المدينة نخلعه من حيث
نشهد عليه بشرب الخمر وقلت لي الى اين تذهب فقلت امرني
على هذا الجيش فقلت اركب فيلا او فيلة وكن ابا يكسوم
اني كنت عاهدت الله لئن امكنني منك لاضربن عنقك
ثم امر به فضربت عنقه ففيه يقول القائل يرثيه
الا تلكم الانصار تبكي سراتها ٥ واشجع تبكي معقل بن سنان
وقتل يومئذ صبرا الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث
بن عبد المطلب وابا بكر بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابا
بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله
وعبد الله بن زيد بن عاصم ومعقل بن سنان المتقدم ذكره ومحمد
بن ابي الجهم بن حذيفة وابني زينب بنت ابي سلمة ربيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويزيد بن عبد الله بن زمعة في آخرين
من ابناء الانصار والمهاجرين قال ابن عبد البر انتهى القتلى
يومئذ فيما ذكروا نيفا على ثلاثمائة كلهم من ابناء المهاجرين

والانصار وفيهم جماعة من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ قتلى قريش يومئذ نحو ثلثمائه وقتلى الانصار والخلفاء
والموالي نحو الف ومائتين ونجى الله ابي سعيد الخدري وجابرا
وسهل بن سعد وذكر ابن مزين قال وقتل ذلك اليوم يعني
يوم الحرة ثمانون من اصحاب النبي عليه السلام لم يبق بعد
الحرة بدري قال وقال يحيى بن سعيد قتل يوم الحرة سبعمائة
من حملة القرآن ولقد قتل ممن لا يعرف من عبد وصبي وامرأة
وموالي عشرة آلاف وعدد من قتل حتى ما قدر انه بقي منهم احد
وبهذه الصالحة ختم يزيد اعماله وبعدها بيسير هلك
فاولى له ثم اولى له ويقال ان يزيد ~~لعنه الله~~ لما وجه اليه مسلم بن
عقبة ~~لعنه الله~~ روس اهل المدينة والقيت بين يديه جعل
يتمثل بقول عبد الله بن الزبعرى في احد قبل ان يسلم شعر
لَيتَ اَشيَاخِي بِبَدرٍ شَهِدُوا ٥ جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الاَسَل
وكان عتبة بن ربيعة ابو جدته هند وعمها شيبة بن ربيعة
واخوها الوليد بن عتبة قتلوا يوم بدر كفارا ذكر ذلك
ابن اسحاق وغيره قال فقال له رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ارتددت عن الاسلام يا امير المومنين قال بل نستغفر الله

قال

قال لا لله لا ابا لكم نبيك ارضا ابن واخرج عنه وحكى ابو العباس
المبرد قال وزعم الرواة ان رجلا من اهل الكوفة وفد على
معاوية وكان موصوفا بقراءة الكتب فقال له معاوية اتجدني
نعتي في شيء من كتب الله قال اي والله لو كنت في امة لوضعت
يدي عليك من بينهم قال فكيف تجدني قال اجدك اول من
يحول الخلافة ملكا والخشنة لينة ثم ان ربك من بعدها لغفور
رحيم قال معاوية فسري عني قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون رجل
شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطنع الرجال و
يجنب الخيول ويبيح حرمة الرسول فكان يزيد كما قال هذا الكتابي
وحكى العتبي في كتاب الجواهر لم ما رايت ان اورده هنا لغرابة
الحكاية وذكر اعمال يزيد ~~لعنه الله~~ فيها قال كان في زمن المهدي
رجل صوفي وكان عاقلا ورعا فجن نفسه ليجد السبيل الى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل جمعة يوم
الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على
صبيانه طاعة ولا حكم فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء
والصبيان ورجال ركبان ورجالة وعلى المحامل كما يخرجون
في العيد فركب ذات يوم قصبته والمهدي بمكة وذلك بحضرة

تصعد بعض تلك الجبال ونادي بأعلا صوته ما فعل النبيون
والمرسلون اليسوا في اعلي عليين قالوا بلي قال هاتوا ابا بكر الصديق
فاخذ غلاما فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرا ابا بكر الصديق
عن الاسلام فقد عدلت وقمت بالقسط وخلفت محمدا صلى
الله عليه وسلم باحسن الخلافة واغضت ينابيع الردة ووصلت
حبل الدين بعد خبل وتنازع وفزعت فيه الي اوثق عروة
واحسن ثقة اذهبوا به الي اعلي عليين دون درجة النبيين
ثم نادي هاتوا عمر بن الخطاب فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك
الله خيرا ابا حفص عن الاسلام فقد فتحت الفتوح ووسعت
الفيء وسلكت مسلك الصالحين وعدلت في الرعية وقسمت
بالسوية اذهبوا به الي اعلي عليين بحذاء الصديق ثم قال هاتوا
عثمان بن عفان فاجلس غلام بين يديه فقال له خلطت في تلك
الست سنين ولكن يقول الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة اذهبوا الي صاحبيه
في اعلي عليين ثم قال هاتوا علي بن ابي طالب فاجلس غلام بين
يديه فقال جزاك الله عن الامة خيرا ابا الحسن فانت الوصي وابن
عم النبي بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الفيء فلم

تحتشي

تحتشر هيئ بنا اب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة وزوج الزكية
الطاهرة اذهبوا به الي اعلي عليين من الفردوس ثم قال هاتوا
معاوية فاجلس صبي بين يديه فقال له انت قاتل عمار بن ياسر
وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وحجر بن ادبر الذي اخلقت
وجهه العبادة وانت الذي جعلت الخلافة ملكا واستاثرت بالفيء
وحكمت بالهوي واستنصرت بالظلمة وانت اول من غير سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض احكامه وقام بالبغي اذ هبوا به
فوقفوه مع الظلمة ثم قال هاتوا يزيد لعنه الله فاجلس غلام
بين يديه فقال له يا قرد انت الذي قتلت اهل الحرة واباحت المدينة
ثلاثة ايام وانتهبت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويت
الملحدين وبؤت باللعنة علي لسان رسول الله عليه السلام وتمثلت
بشعر الجاهلية وقتلت الحسين وحملت بنات رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا علي حقايب الابل اذهبوا به الي مضطرم لظي
وشفير الهاوية فلم يزل يذكر واليا واليا بعمله حتي بلغ عمر بن
عبد العزيز فقال هاتوا بعمر بن عبد العزيز فاتي بغلام فاجلس
بين يديه فقال جزاك الله يا عمر خيرا عن الاسلام فقد احييت
العدل بعد موته وبعد الذي كان قبله من الاثام والنت القلوب

القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق ونفاق
واثرة واختلاف اذهبوا به الى اعلى عليين فالحقوه بالصديقين
ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى ان انتهى الى دولة بني العباس
فسكت فقيل له هذا ابي العباس امير المؤمنين فقال بلغ امرنا
الى بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء جملة وصكوا بهم الى النار
قال فضحك المهدي حتى استلقى وكان يومئذ بمكة قدم حاجا
وقال المسعودي في ايام يزيد لعنه الله ظهر الغناء بمكة والمدينة
واستعملت الملاهي واظهر الناس شرب الشراب قال وكان يزيد
صاحب جوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب
ولما شمل الناس جوره وجور عماله وعمهم ظلمه وما ظهر من فجوره
وقتله من قتل من بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعتهم
وما اظهره من شرب الخمور وسار سيرة فرعونية بل كان فرعون
اعدل منه في رعيته وانصف منه لخاصته وعامته اخرج اهل
المدينة عامله عليها وذكر وقعة الحرة ومات يزيد
بغيظه دون ان يتوصل الى ابن الزبير بشيء مما كان يتوعده به
وقد احدث الاحداث العظام المتقدم ذكرها وهدم البيت العتيق
وحرقه وولي بعده ابنه المستضعف ابو ليلا معاوية بن يزيد

فلم

فلم يعش بعد ذلك الا اربعين يوما ولم يزل طول ولايته مريضا
الى ان مات وبموته انتقل الملك عن بني حرب فلم تقم لهم قائمة
الى اليوم وانقرضوا المدة يسيرة من مقتل الحسين رضي الله عنه
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وحكى
ابو عمر بن عبد ربه ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف
جنبني دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما
قتلوا الحسين وكانت وفاة معاوية بن يزيد لست بقين من
ربيع الاخر لسنة اربع وستين وعلى راس ثلاث سنين وثلاثة
اشهر واربعة عشر يوما من مقتل الحسين رضي الله عنه وفي خرج
الشيعة بالكوفة واجتمعوا فذكروا خذلانهم للحسين بن علي
وقالوا لا يغسل عنا اثم ذلك الا الطلب بدمه وقتل من قتله
او يقتل في سبيل الله وقدموا على انفسهم سليمان بن صرد و
سموه امير التوابين واعتدوا للاجتماع في سنة خمس وستين
والمسير الى الشام والطلب بدم الحسين وفي هلال ربيع الاخر
منها خرج منها سليمان بن صرد في نحو عشرة الاف من الشيعة
على ما تواعدوا عليه في سنة اربع وستين قبلها فلما سمع بهم
مروان بن الحكم وهو يومئذ المستخلف بالشام وجه اليهم

عبيد الله بن زياد في ستين الفا ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون هل
ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك كذلك فعل
الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فالتقوا بعين الوردة في جمادي الاولي واقتتلوا قتالاً شديداً
فانهزمت الشيعة وقتل سليمان بن صُرَد الخزاعي والمسيب بن
نجبة الفزاري وكان امير الناس بعد سليمان ثم انصرف من بقي
من اصحابهما مع ابن شداد البجلي الي الكوفة ثم ظهر ابو اسحاق
المختار بن ابو عبيد بالكوفة يطلب بدم الحسين بن علي في سنه
ست وستين وغلظ امره واستكثف جمعه وبايع الناس علي
الكتاب والسنة وطاعة ابن الزبير ومحاربة اهل الشام وانضاف
اليه ابراهيم بن الاشتر فقوي برامره فلما كان في شهر رمضان
منها قدم ابن الزبير عبد الله بن مطيع عاملا علي الكوفة فقيل له
ان المختار قد غلظ امره ويريد الخروج بالشيعة فاراد ابن مطيع
القبض عليه فامتنع وخرج فعسكر بمن كان بايعه وادعي ان
محمد بن الحنفية بعثه للطلب بدم الحسين وانما كان يدعو لنفسه
فوقعت بينه وبين ابن مطيع حروب ظهر المختار عليه فيها

وحصره في قصر الكوفة ففر ابن مطيع ودخل المختار القصر
وتملك الكوفة وبات ليلته فلما كان من الغد واجتمع الناس
خرج فصعد المنبر وخطبهم ثم بسط يده فابتدر الناس
يبايعونه وهو يقول علي كتاب الله وسنة نبيه صلي الله
عليه وسلم والطلب بدم اهل البيت وجهاد المحلين والدفع
عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء
ببيعتنا فاذا قال الرجل نعم بايعه وخرج عنه قال المبرد و
يروي ان المختار بن ابي عبيد حيث كان واليا لابن الزبير علي
الكوفة اتهمه ابن الزبير فولي رجلا من قريش الكوفة فلما اطل
قال لجماعة من اهلها اخرجوا الى هذا المغرور فردوه فخرجوا اليه
فقالوا ابن تريد والله لئن دخلت الكوفة ليقتلنك المختار فرجع
وكتب المختار الي ابن الزبير ان صاحبك جاءنا فلما قاربنا رجع
فما ادري ما الذي رده فغضب ابن الزبير علي القرشي وجهزه ورده
الي الكوفة فلما شارفها قال المختار اخرجوا الي هذا المغرور فردوه فخرجوا
اليه فقالوا انه والله قاتلك فرجع وكتب المختار الي ابن الزبير مثل
كتابه الاول فلام القرشي فلما كان في الثالثة فطن ابن الزبير وعلم
بذلك المختار وكان ابن الزبير قد حبس محمد ابن الحنفية في خمسة عشر

رجلا من بني هاشم فقال لتبايعن او لاحرقنكم فابوا بيعته
وكان السجن الذي حبسهم فيه يدعى بسجن عارم ففي ذلك يقول كثير

تخبر من لاقيت انك عايذ ۝ بل العايذ المظلوم في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من منى ۝ من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه ۝ وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وكان عبد الله بن الزبير يدعى العايذ لانه عاذ بالبيت
ففي ذلك يقول ابن قيس الرقيات يذكر مصعبا

بلد يامن الحمامة فيه ۝۝ حيث عاذ الخليفة المظلوم

وكان يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وكان يظهر البغض
لابن الحنفية الى بعض اهله وكان يحسده على ايده ويقال ان عليا
رضي الله عنه استطال درعا فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة
فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على
فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابوه فكان ابن
الزبير اذا حدث بهذا غضب واعتراه له افكل قال فلما راى
المختار ان ابن الزبير قد فطن لما اراد كتب اليه من المختار ابن ابي
عبيد الثقفي خليفة الوصي محمد بن علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن اسما ثم ملا الكتاب بسبه وسب ابيه وكان قبل ذلك في

وقت اظهاره طاعة ابن الزبير يدس الى الشيعة ويعلمهم موالاته
اياهم ويخبرهم انه على رايهم وحد مذاهبهم وانه سيظهر ذلك
عما قليل ثم وجه جماعة تسير الليل وتكمن النهار حتى كسروا
سجن عارم فاستخرجوا منه بني هاشم ثم ساروا بهم الى مامنهم
وفي حكاية ابن مرين عن الطبري وغيره ان ابن الحنفية لما
حبسه ابن الزبير ومن كان معه من اهل بيته وقوما من وجوه
اهل الكوفة كرهوا بيعته في الحرم واوعدهم بالقتل والتحريق
بالنار بعث الى المختار يعرفه بذلك فلما علمه بعث اليهم ابا
المعتمر وهاني بن قيس وعمير بن طارق في سبعمائة فارس
فجاوا حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون يا لثارات الحسين
وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم فطردوا الحرس ودخلوا
على ابن الحنفية واخرجوه ومن كان معه فخرج بنفسه الى شعب
علي فاقام هناك قال وكان من عجايب المختار انه كتب
الى ابراهيم بن مالك الاشتر ليسئله الخروج الى الطلب بدم الحسين
فابى عليه ابراهيم الا ان يستاذن محمد بن علي بن ابي طالب
فكتب اليه يستاذنه في ذلك فعلم محمد ان المختار لا عقد له
وكان المختار لا يوقف له على مذهب كان خارجيا ثم صار

زبيريا ثم صار رافضيا في ظاهره فكتب محمد الى ابراهيم انه
ما يسوءني ان يلحز الله حقبنا على يد من شاء من خلقه و
ورد ابو عبيد ان المختار بن ابي عبيد كتب الى ابن الزبير وقال
لرسوله اذا جئت مكة فدفعت كتابي الى ابن الزبير فأت المهدي
يعني محمد بن علي ابن الحنفية فاقرا عليه السلام وقل له يا
يقول لك ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك قال فاتاه
فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابو اسحاق معك كيف
يحبني ويحب اهل بيتي وهو يجلس عمر بن سعد على وسادته
وقد قتل الحسين فلما قدم عليه رسوله اخبره بما قال محمد
بن علي بن الحنفية فقال المختار لابي عمرة صاحب حرسه استأ
جر لي نواح يبكين الحسين على باب عمر بن سعد قال ففعل
فلما بكين قال عمر لابنه حفص اي ابني ايت الامير فقل له
ما شان النواح يبكين الحسين على بابي قال فاتاه فقال
ذلك له فقال انه اهل ان يبكي عليه فقال اصلحك الله انهن
عن ذلك قال نعم ثم دعا ابا عمرة صاحب حرسه فقال اذهب
الى عمر بن سعد فأتني براسه قال فاتاه فقال قم الى ابا حفص
فقام اليه وهو ملتحف فجلله بالسيف فقتله وجاء براسه

الى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي فقال هل تعرف
هذا قال رحمة الله عليه قال اتحب ان الحقك براسه قال وما
خير في الحيوة بعده فضرب ايضا راسه قال ابن عز وكان عمر
بن سعد ممن امنه المختار وعقد له امانا وقال فيه التزم المختار
هذا العهد ما لم يحدث عمر حدثا وانما اراد ان يدخل الخلا عمر
لحاجة قال فلما كان ذات ليلة يجلس المختار مع جلسائه
فقال لهم لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين
مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين
فلما كان من الغد بعث صاحب شرطته اليه فقتله وجاء براسه
وفي مجلسه ابنه حفص بن عمر فقال له المختار اتعرف هذا قال
نعم انا لله وانا اليه راجعون لا خير في العيش بعده فالحقني
به فقال له انك لقريب منه فامر به فضربت عنقه ثم قال
قتلت عمر بن سعد بحسين بن علي وحفص ابن عمر بعلي بن
حسين ولا سواء وقتل يومئذ حكيم بن طفيل الطائي
وكان قد رمى حسينا بسهم فامر به فرمي بالسهام حتى
خر ميتا قال وفي ذي الحجة من سنة ست وستين توجه
عبيد الله بن زياد من الجزيرة الى الموصل بامر عبد الملك بن مروان

وبعد سنة وثلاثة اشهر من ولايته فبلغ المختار خبره فبعث اليه
يزيد بن انس في ثلاثة الاف فارس انتخبهم له للقاء ابن زياد
فلما بلغ ذلك عبيد الله سال عن عدتهم فاخبر بها فقال انا ابعث
الي كل الف الفين فبعث ربيعة بن المخارق الغنوي في ستة
الاف فارس فسار ربيعة حتي نزل بازا عسكر يزيد بن انس
وكان مريضا فخرج علي حمار والرجال يمشون معه يحرض
الناس ويذكرهم الصبر والجلد ويحضهم علي القتال ثم قال لهم
وان هلكت فاميركم ورقاء ابن عازب الاسدي فالتقي القوم
وانهزمت ربيعة بن المخارق وانكشف عنه اصحابه فحمل عليه
عبد الله بن ورقاء الاسدي فقتله وتولي عبد الله بن جبلة
الجيش بعد ربيعة وكان مستخلفه فباتوا ليلتهم فلما كان
يوم الاضحي خرج القوم علي تعبية بعد الظهر فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم اصحاب عبد الله وقتل عبد الله واتي يزيد بن
انس بنحو ثلاثماية اسير فجعل يومي ان اضربوا اعناقهم
فقتلوا من اخرهم فما امسي يزيد بن انس حتي مات فصلي عليه
ورقاء بن عازب ودفنه وتولي امر الجيش فكتم موت يزيد
عن اصحابه واتصل بهم ان عبيد الله بن زياد مقبل اليهم في

ثمانين الفا فنادي منهم واخذوا في الانصراف الي الكوفة
فلما سمع المختار بذلك دعا ابراهيم بن الاشتر فعقد له علي
سبعة الاف وقال له سر فاذا لقيت الجيش فارددهم واذا وصلت
الي عدوك فناجزه قال المبرد فخرج ابراهيم بن الاشتر وخرج
المختار نحو عبيد الله بن زياد وخرج يشيعه ماشيا فقال له
ابراهيم اركب يا ابا اسحاق فقال اني احب ان تغبر قدماي
في نصرة ال محمد فشيعه فرسخين قال ابن مزين فلما علم اهل
الكوفة ان المختار قد بقي وحده اجتمعوا الي شبث بن ربعي
وكان شيخهم واعتزموا علي القيام عليه فعرف المختار بذلك
فارسل الي ابراهيم بن الاشتر ورده في طريقه فلما رجع قاتل
المختار شبث ابن الربعي ومن معه فقتل من اهل الكوفة
مقتلة عظيمة وقتل من وجوهها جماعة وقتل كل من قيل له
انه شاهد قتل الحسين وعلي فهي التي تعرف بوقعة جبانة
السبيع فلما فرغ من امر اهلها رد ابراهيم بن الاشتر الي
ابن زياد فنزل قريبا منه قال المبرد لما صار ابن الاشتر
بحازيها عبيد الله بن زياد قال من صاحب الجيش قيل
له ابراهيم بن الاشتر قال اليس الغلام الذي يطير الحمام بالكوفة

قالوا بلى قال اليس بشيخ وعلى ميمنة ابن زياد حصين بن نمير
السكوني من كندة وعلى ميسرته عمير بن الحباب فارس الاسلام
قال حصين بن نمير لابن زياد ان عمير بن الحباب غير ناصر قتلى
المرج وكانت وقعة المرج يوم الاضحى سنة اربع وستين
يوم جمعة وقيل للنصف من ذي الحجة وذلك ان الضحاك بن قيس
كان على دمشق لما علم ان مروان بن الحكم قد بويع وكان
ممن يريد ابن الزبير خرج الى الجابية بمن معه ودعا الناس
الى البيعة لعبد الله بن الزبير واظهر خلع بني امية والخلاف على
مروان ثم خرج الى فلسطين فاقبل حتى نزل بمرج راهط و
هو في ستين الفا فلما سمع به مروان سار اليه حتى نزل بمرج
راهط وهو في ثلاثة عشر الفا فاقاموا عشرين يوما يقتتلون
ثم ان عبيد الله بن زياد قال لمروان ان الضحاك اكثر منا
عددا وانما الحرب خدعة فكدهم وادعهم الى الموادعة فاذا
امنوا اتيتهم على غرة وشددت عليهم شدة واحدة فارسل
مروان الى الضحاك يدعوه الى وضع الحرب حتى ينظر في امره
على انه ان راى البيعة لابن الزبير بايع فامسك الضحاك
ومن معه على القتال وطمعوا ان يبايع لابن الزبير فلم

يشعر

يشعر الضحاك واصحابه الا بالخيل قد شدت عليهم وهم على
غير استعداد ففزع الناس وانهزمت قيس وقتلت صحا ك
وقتلت قيس مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها في موطن قط
وقتل يومئذ من اشراف الشام ثمانون كلهم كان يأخذ في
العطاء الفين الفين واتى مروان براس الضحاك قال فلم
يضحك رجال من قيس بعد يوم المرج حتى ماتوا وقيل ان
المكيدة من عبيد الله بن زياد كادها الضحاك وقال له ما لك
والدعاء لابن الزبير وانت رجل من قريش ومعك الخيل
واكثر قيس فادع لنفسك فانت اسن منه واولى ففعل
الضحاك فاختلف عليه الجند وقاتله مروان فقتله قال
المبرد فقال ابن زياد يعني لحصين بن نمير حين قال له
ناصحا في عمير بن الحباب ما انت قال لي عدق وستعلم
قال ابن الحباب لما كان في الليلة التي نريد ان نواقع
ابن الاشتر في صبيحتها خرجت اليه وكان لي صديقا
ومعي رجل من قومي فصرت في عسكره وعليه قميص هروي
وملاءة وهو متوشح السيف يجوس عسكره فيأمر فيه و
ينهى فالتزمته من ورائه فوالله ما التفت الي ولكن قال

من هذا فقلت عمير بن الحباب فقال مرحبا بابي المغلس
كن بهذا الموضع حتى اعود اليك ارايت اشجع من هذا قط
يتنصبه رجل من عسكر عدوه لا يدري من هو فلا يلتفت اليه
ثم عاد الي فقال ما الخبر وهو في اربعة الاف فقلت القوم كثير
والراي ان تناجزهم فانه لا صبر بهذه العصابة القليلة
على مطاولة كثيرة هذا الجمع الكثير فقال يصبح ان شاء الله ثم
تحاكمهم الى ظبات السيوف واطراف القنا فقلت انا منخزل
عنك بثلث الناس غدا فلما التقوا كانت على اصحاب ابراهيم
في اول النهار وارسل خاصة المختار الطير وكان قد دفع اليهم
حماما بيضا ضخاما وقال ان رايتم الامر لنا فدعوها وان رايتم
الامر علينا فارسلوها وقال للناس ان استقمتم فبنصر الله
وان حصتم حيصة فاني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين
والصواب ان الله مؤيدكم بملائكة غضاب تاتي في
صور الحمام دون السحاب فصايح الناس الملائكة
فتراجعوا ونكس عمير بن الحباب رايته ونادى يا لثارات
المرج وانخزل بالميسرة كلها وفيها قيس فلم يعصوه واقتتل
الناس حتى اختلط الظلام واسرع القتل في اصحاب عبيد الله

بن زياد

بن زياد ثم انكشفوا ووضع السيف فيهم حتى افنوا فقال ابن
الاشتر لقد ضربت رجلا على شاطي هذا النهر فرجع الي سيفي
ومنه رايحة المسك ورايت اقداما وجراة فصرعته فذهبت يداه
قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فاتوه بالنيران
فاذا عبيد الله بن زياد قد ضربه فقده بنصفين فذهبت يداه
قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فاتوه بالنيران
قال ابن عزيز وحمل شريك بن جرير التغلبي على الحصين بن
نمير السكوني وهو يحسبه ابن زياد فاعتنق كل واحد منهما
صاحبه وثار الرهج فلا تسمع الا وقع السيوف فانفرجت وهما
قتيلان وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع ولما انهزم اهل الشام
كان من غرق في نهر خازر اكثر ممن قتل فكتب ابن الاشتر
الى المختار بالفتح وبعث اليه براس عبيد الله بن زياد وكان
مقتل عبيد الله بن زياد يوم عاشورا في المحرم سنة سبع
وستين وفي مثل هذا اليوم من سنة احدى وستين كان
قتل عبيد الله بن زياد للحسين بن علي رضي الله عنهما وكان
بينهما ست سنين قال ولما اتى ابن الاشتر بجيفة عبيد
الله بن زياد لعنه الله قال ادخلوه في جيفة بغل لعنه الله

كالبغل واتي بجيفة الحصين بن نمير فقال كان يدعي بن فرعة الحمار
فادخلوه في جيفة حمار ثم ابن بهما فاحرقا واتي بجيفة شرحبيل
بن ذي الكلاع فقال كريم دافع عن بلده كفنوه وواروه ففعلوا
وحكي ابو عبيد قال فسار عبيد الله بن زياد الي المختار فالتقوا
بخازر فاقتتلوا فقتل المختار عبيد الله بن زياد وحصين بن
نمير وذو الكلاع وعامة من كان معه ممن شهد الحرة من روسهم
قال ابو معشر فحدثني رجل من اهل المدينة انه نظر الي خمسين
راسا بعث بهم المختار الي ابن الزبير فيهم راس عبيد الله بن زياد
وحصين بن نمير وذي الكلاع وقال غير ابي معشر لما قتل
ابن زياد بعث براسه الي علي بن الحسين بالمدينة وكان الذي
بعث به اليه عبد الله بن الزبير قال الرسول فقدمت به عليه انتصاف
النهار وهو يتغدي فلما راه قال سبحان الله ما اغتر بالدنيا
الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد ادخل راس ابي عبد الله علي
ابن زياد وهو يتغدي ثم ان عبد الله بن الزبير بعث اخاه
مصعب بن الزبير الي العراق حين خالفه المختار فقتل المختار
وقتل معه من اهل الكوفة سبعة الاف وقيل ثمانية الاف صبرا
ثم قتل المصعب بعد ذلك وكانت سكينة بنت الحسين زوجه

فلما

فلما خرجت تريد المدينة اطاف بها اهل العراق وقالوا لها احسن
الله صحابتك يا بنت رسول الله فقالت وانتم فلا جزاكم الله عني
خيرا ولا اخلف عليكم بخير من اهل بلد قتلتم ابي وجدي و
عمي وزوجي ايتمتموني وارملتموني في كبيرة ولما استوسق
الامر لعبد الملك بن مروان ومات اخوه بشر بن مروان وكان علي
العراق في رمضان سنة خمس وسبعين للتاريخ اقدم عبد الملك
الحجاج بن يوسف وقدمه واليا للعراق وكان اهل العراق قد
انفضلوا عن المهلب بن ابي صفرة وعبد الرحمان بن مخنف عند
محاربتهما الازارقة فلما ورد الحجاج الكوفة عاث فيهم كل
العيث وشهر السيف ووضع السوط وخطبهم خطبة المشهورة
وقدم الي البصرة اميرا الحكم بن ايوب الثقفي ثم خرج الحجاج عن
الكوفة يريد البصرة فاستخلف مكانه ابا يعفور عروة بن المغيرة
بن شعبة فلما قدمها قام فيهم خطيبا يتوعدهم كتوعده لاهل
الكوفة ثم قتلهم قتلا ذريعا حكي ابن قتيبة ان عبد الملك لما
بعث الحجاج علي العراقين توجه ومعه الف رجل من مقاتلة
اهل الشام وحماتهم واربعة الاف من اخلاط الناس وتقدم
بالفي رجل وتحري دخول البصرة ليوم الجمعة في حين الصلوة

فلما دنى من البصرة امر كل مائة منهم ان يتفرقوا على ابواب
المسجد على كل باب مائة رجل بأسيافهم تحت ارديتهم وعهد
اليهم اذا سمعتم الجلبة في داخل المسجد والوقيعة فيهم فلا
يخرجن خارج من باب المسجد حتى يسبقه راسه الى الارض
وكان للمسجد يومئذ ثمانية عشر بابا يدخل عليها فافترق القوم
وتبددوا الى الابواب فجلسوا عندها وهم مرتدين ينتظرون
الصلاة ودخل الحجاج وبين يديه مائة رجل وخلفه مائة كل
مرتد برداء وسيفه قد افضى به الى داخل ازاره وقال لهم اني اذا
دخلت فسأكلم القوم في خطبتي وسيحصبوني فاذا رايتموني
قد وضعت عمامتي على ركبتي فضعوا اسيافكم واستعينوا
بالله ان الله مع الصابرين فلما دخل المسجد وقد حانت الصلاة
صعد المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين عبد
الملك امرؤ استخلفه الله عز وجل في بلاده وارتضاه اماما
لعباده وقد ولاني مصركم وقسمة فيكم وامرني بانصاف
مظلومكم وامضاء الحكم على ظالمكم وصرف الثواب الى
المحسن البري والعقاب الى العاصي المسيء وانا متبع فيكم امره
ومنفذ عليكم عهده ارجو بذلك من الله عز وجل المجازاة ومن

خليفته المكافاة واخبرني انه قلدني سيفين حين توليته
اياي عليكم سيف رحمة وسيف نقمة فاما سيف الرحمة فسقط
مني في الطريق واما سيف النقمة فهو هذا الذي علي قال فحصبه
الناس فلما اكثروا عليه خلع عمامته فوضعها على ركبته فمالت
السيوف تبري الرقاب فلما سمع الخارجون الكائنون على الابواب
وقيعة الداخلين وردوا تسارع الناس الى الخروج تلقوهم بالسيوف
فردوا الناس الى جوف المسجد ولم يتركوا خارجا يخرج فقتل
منهم بضع وسبعون الفا حتى سالت الدماء على ابواب المسجد
الى السكك وحكى ابو عبيد عن ابي معشر قال حدثني رجل منا
يقال له ابو طالب قال حدثني حمزة بن عبد الله بن الزبير قال لما
جاءت امارة الحجاج على العراقين ارسل الى الحجاج فاتيته و
هو مستلق على السرير في دار مروان فسلمت عليه وجلست
عند رجليه فلم يكلمني قال فغمزت رجليه فقال يا ابا عمارة
ما ارانا الا وقد افزعنا اهلك قلت كلا واصلح الله الامير
انا آمنون من ظلم الامير وعسفه قال كلا اشهد لقد افزعنا
اهلك الا تخبرني ابا عمارة اكنت على العراق قال نعم قال
فهل كان ينتزي بك بعض سادتهم قلت نعم قال فكيف

كنت تصنع بهم قال كنت ارسل الي احدهم بعشرين الفا وثلاثين
الفا فسكت قال من كان يشتري بك قال فلان وفلان تسعة
اربعة قال فقال لضعيفا اما والله لو اشتري بي احد من
اولئك ما افلته ابن اختي اضرب الذي فيه عيناه قد جاءتني
امارتي علي العراق الليلة والذي نفسي بيده لئن سمعت احداً
من خلق الله يذكر ذلك لاضربن الذي فيه عيناك قال فجلست
عنده في الدار حتي دعا برواحله فركب فخشيت ان اخرج
فيذكر شيئاً من امره اذا خرجت ثم سار وخرج معه ناس من
القرشيين فيهم نافع بن جبير بن مطعم وابراهيم بن محمد بن
طلحة فماتت اخته بالمدينة فاستاذن فرجع فلما قدم الحجاج
البصرة صعد المنبر وهو معتجر بعمامته متقلد قوسه قال
فنعس وهو علي المنبر فرقد فهموا ان يحصبوه فرفع راسه
فتكلم بكلمات ثم قال اني اري رؤساً قد اينعت وحان
قطافها قال فهابوه وكفوا عنه وحكي المبرد انه قال لوجوه
اهل الكوفة حين دخلها ما كانت الولاة تفعل بالعصاة
فقالوا كانت تضرب وتحبس فقال الحجاج لكن ليس لهم
عندي الا السيف ثم جلس لتوجيه الناس يعني الي المهلب

فقال

فقال قد اجلتكم ثلاثاً واقسم بالله لا يتخلف احد من
اصحاب ابن مخنف بعد هؤلاء من اهل الثغور الا قتلته
ثم قال لصاحب حرسه ولصاحب شرطته اذا مضت ثلاثة
ايام فاتخذا سيوفكما عصياً وكان يقول اني اري ان
اخذ السمي بالسمي والولي بالولي وجاءه عمير بن ضابي
بابنه فقال اصلح الله الامير ان هذا انفع لك مني هو اشد
بني تميم ايداً واجمعهم سلاحاً واربطهم جاشاً وانا شيخ كبير
عليل فقال له الحجاج ان عذرك لواضح وان ضعفك لبين
ولكني اكره ان يجترئ بك الناس علي وبعد فانت ابن ضابي
صاحب عثمان ثم امر به فقتل فاحتمل الناس وان احدهم ليتبع
بزاده وسلاحه فخرج الناس عن الكوفة واتي الحجاج البصرة
وكان عليهم اشد الحاحاً فاتاه رجل من بني يشكر وكان شيخاً
كبيراً اعور فكان يجعل علي عينه العوراء صوفة فكان
يلقب ذا الكرسفة فقال اصلح الله الامير ان بي فتقاً وقد
عذرني بشر وقد رددت العطاء فقال انك عندي لصادق
ثم امر به فضربت عنقه وقال بعض اصحاب الحجاج انا لنتغدى
معه اذ جاءه رجل من بني سليم برجل يقوده فقال اصلح

الله

الامير ان هذا عاص فقال انشدك الله ايها الامير في دمي
فوالله ما نبضت دبوانا فلا شهدت عسكرا فاني لحايك
اخذت من تحت الحف فقال اضرب عنقه فلما احس بالسيف
سجد فلحقه السيف وهو ساجد فامسكنا عن الاكل فاقبل
علينا الحجاج فقال مالي اراكم صفرت ايديكم واصفرت
وجوهكم وحددتم بصركم من قتل رجل واحد ان العاصي يجمع
خلالا يخل بمركزه ويعصي اميره ويغر المسلمين من نفسه
وهو اجير لكم وانما ياخذ الاجرة لما يعمل والوالي مخير فيه
ان شاء قتل وان شاء عفا ولما هزم الحجاج عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث بن قيس بدير الجماجم بمقربة من الكوفة
تحصن ناس من اصحابه في قلعة بارض فارس منهم عبد الله
بن الحرث بن نوفل وعمر بن موسي التيمي والفضل بن عبد الرحمن
بن عباس ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وبنو عبد الله بن الحرث
عبيد الله ومحمد واسحاق وعون في ناس من قريش فبعث اليهم
الحجاج يزيد بن المهلب فحاصرهم فاخرج عبد الله بن الحرث و
بنيه واسر من بقي وعامتهم من قريش فبعث بهم الي الحجاج
فحبسهم عنده وكتب الي عبد الملك بن مروان يخبره بامرهم

و

يستعفيه لهم فكتب اليه عبد الملك يامره ان يضرب اعناقهم
قال فابرزهم فقال لعمر بن موسي يا عاتق قريش وكان رجلا
جميلا انما انت عاتق صاحب بنات وصاحب لعب فقال عمر
ايها الرجل امض لما تريد فانما نزلت بعهد الله وميثاقه الا
اراد فارسل يدي ثم برئت مني الذمة قال لا حتي اقدمك
الي النار قال فضرب عنقه وحكي ابو عمر بن عبد البر ان عمر
عمر بن موسي هذا عمر بن عبيد الله بن معمر وهو احد اجواد العرب
وانجادها لما بلغه ان الحجاج اخذه خرج من المدينة يطلب فيه
الي عبد الملك فلما بلغ موضعا يقال له ضمير علي خمسة عشر
ميلا من دمشق بلغه ان الحجاج ضرب عنقه فمات كمدا عليه
يا ايها الناس لا تبكوا علي احد ۝ بعد الذي بضمير وافق القدرا
فقال الفرزدق يرثيه قال ثم جي بمحمد بن سعد بن ابي وقاص
فقال يا ظل الشيطان فكان طويلا الست بصاحب كل موطن
خبيث انت صاحب الحرة وصاحب الزاوية ثم صاحب دير الجما جم
قال انما نزلت بعهد الله وميثاقه ارسل يدي وبرئت مني
الذمة قال لا حتي اقدمك الي النار فقال لرجل من اهل الشام
اضرب لي مفرق راسه قال فضرب وسط راسه فمال نصفه

عليهما وبين نفرها هنا ثم قتلهم اجمعين هكذا روى ابو عبيد عن ابي
جنبر وحكى ابن مزين في تاريخه وكتبنا ما يقول على ابي جعفر الطبري
فيما حكيته ان يزيد بن المهلب اسر مع محمد بن ابي وقاص وعبد الله
بن طلحة بن عبيد الله وعبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة وانس بن
مالك في ناس كثير فخلى سبيل ابن طلحة وانصرف الى مرو وبعث
بالاسرى الى الحجاج فلما قدم رسول يزيد الى الحجاج بالاسرى قدم
اليه الهلقام بن نعيم فقال له الحجاج اخبرني عنك ما رجوت في
اتباع ابن الاشعث ارجوت ان يكون خليفة قال نعم رجوت ذلك
وطمعت ان ينزلني منزلتك من عبد الملك فغضب الحجاج وقال
اضربوا عنقه ثم قدم اليه محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال له الحجاج
يا ظل الشيطان اعظم الناس تيها تأبى بيعة يزيد بن معاوية
وتتشبه بحسين وابن عمر ثم صرت موذنا لابن عبد بني نصر
يعني عمر بن الصلت وجعل الحجاج يضرب بعود في يده راسه حتى
ادماه فقال له محمد ايها الرجل ملكت فاسجح فكف يده ثم قال له
ان رايت ان تكتب الى امير المومنين تشاوره في فان جاءك
عفو منه كنت فيه شريكا وان جاء غير ذلك كنت قد اعذرت
فاطرق مليا ثم امر بضرب عنقه قال ثم قدم اليه عبد الله بن عامر

فلما

فلما قام بين يديه قال له لا ارت عيناك يا حجاج الجنة ان اصلت
يزيد ابن المهلب وما صنع قال له وما صنع قال لانه كاس في اطلاق اسرته
وقاد نحوك في اغلالها مضرا ٥ وفي بقومك في ورد الموت اسرته
وكان قومك ادنى عنده خطرا ٥ فاطرق الحجاج مليا ووقرت في قلبه
ثم قال وما انت وذاك اضربوا عنقه قال فلم تزل في نفس الحجاج حتى
عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وحبسه واخويه المفضل وعبد
الملك وعذبهم واغرمهم ستة الاف الف واتي الحجاج باعشى
همدان فقال له ايها عدو الله انشدني قولك ٥ واذا سالت المجد اين
فالمجد بين محمد وسعيد ٥ بين الاشج وبين قيس باذخ
بخ بخ لوالده وللمولود ٥ فانشده شعرا غيره مدح به الحجاج منه
ابى الله الا ان يتمم نوره ٥ ويطفئ نار الفاسقين فتخمدا
زاد المسعودي ٥ وينزل ذلا بالعراق واهله ٥ بما نقضوا العهد
الوثيق المؤكدا ٥ وما احدثوا من بدعة وضلالة ٥ من القول
لم يصعد الى الله مصعدا ٥ فقال له الحجاج ليس عن هذا سالتك
ثم قدمه فضرب عنقه ثم قدم الى الحجاج انس بن مالك فوسم في
يده عتيق الحجاج وقال له لولا انك خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لضربت عنقك وكانت وقعة دير الجماجم في جمادى

مخلد

[illegible] وثمانين بين الحجاج وبين ابن الاشعث حتى كل
فريق منهم كتائبه وحمل بعضهم على بعض تضاربت الكتائب
فما شعر بهم القتال حتى صوح الابرد بن قرة التميمي على الانهزام
وكانت على ميسرة ابن الاشعث فلما فعلها تقوضت الصفوف في
عسكر ابن الاشعث وركب الناس رؤسهم وولوا مدبرين فصعد
ابن الاشعث المنبر وجعل ينادي الناس عباد الله الى انا عبد
الرحمان بن الاشعث فلما انفض الناس عنه قرب منه عبد الرحمان
بن يزيد بن معقل وكان صهره فقال له انزل فاني اخاف عليك
الاسر فنزل ومضى معه ناس من اهل بيته واقبل الحجاج حتى دخل
الكوفة فاجلس الى جنبه مصقلة بن كرب العبدي وكان خطيبا
فقال له اشتم كل رجل بما فيه ممن علمت انا احسنا اليه فاشتمه
بقلة شكره ولوم عهده ومن علمت عيبا فيه فعبه به وصغر
نفسه اليه قال واتى الناس اليه ليبايعوه فاذا تقدم الرجل قال
له اشهد انك قد كفرت فان قال نعم بايعه وان قال لا قتله حتى
اتاه رجل من خثعم كان قد اعتزل الناس وسكن وراء الفرات
فساله عن حاله فقال له ما زلت معتزلا وراء هذا النهر انظر ما يؤول
اليه امر الناس حتى ظهرت فاتيت لابايعك فقال له الحجاج اشهد

على نفسك انك كافر فقال بئس الرجل انا اذا عبدت الله ثمانين سنة
ثم اشهد على نفسي بالكفر لا افعل ذلك ابدا قال فامر به فضربت عنقه فلم
يبق احد ممن كان حوله الا رحم ذلك الرجل قال واتي برجل فقال الحجاج
لا ارى هذا الرجل لا يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل تخادعني عن
عن نفسي بل انا اكفر من فرعون ذي الاوتاد فضحك الحجاج وخلى
سبيله ثم ان عبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة القرشي من اصحاب ابن
الاشعث اتى البصرة وكان فيها الحكم بن ايوب بن عم الحجاج فهرب
عنها ودخلها عبيد الله فاقبل اليه ابن الاشعث فاجتمع اليه ناس كثير
فلما سمع الحجاج بذلك خرج من الكوفة نحوهما فاقبل حتى نزل بعسكر
على دجيل فخندق ابن الاشعث على نفسه واصحابه وشق الماء وجعل
القتال من وجه واحد فقاتله الحجاج اياما فلما كان في نصف شعبان
اقتتل الفريقان فقتل قوم من كبار اصحاب ابن الاشعث منهم ابو
البختري الطائي وعبد الرحمان بن ابي ليلى وانهزم ابن الاشعث
واصحابه ومضوا واهل الشام في اثارهم حتى اتوا مرو فاسر
من اصحابه نحو ثلاثة الاف رجل وضربت اعناقهم صبرا وكان
ايوب بن القرية مع ابن الاشعث فاتي به الحجاج بعد انقضاء فتنة
ابن الاشعث فامسكه في السجن مدة وكان يحاججه ويناظره ويعا
لج

في اثبات الحجر عليهم ثم رده الي السجن فلما كان اليوم الذي عزم فيه
علي قتله اخرجه فلما قدم اليه هز حربة كانت بيده فلما اهتزت
وضعها تحت ثندوته ثم غمزها غمزة شديدة فدخلت جوفه ثم خضخضها
ساعة واخرجها وشخب الدم فقال الحجاج هكذا تشخب اوداج النعم
فلما سقط فاظت نفسه فقال الحجاج وابيك لقد قتلت منك
منطيقا بليغا ما كان علينا لو تركنا ابن القرية نسمع كلامه لله
دره ما كان اسكن جنانه واحسن بيانه قال فظننا انه ندم علي
قتله وكان ابن القرية الذي يصدر لابن الاشعث الكتب ويضع له
الخطب ولم يزل الحجاج يعبث في اهل العراق ويقتلهم كيف شاء عشرين
سنة وهي مدة ولايته عليها الي ان هلك في شوال سنة خمس وتسعين
للهجرة بعد قتل سعيد بن جبير بيسير ويحكي ان الحجاج مرض ففرح
اهل العراق وقالوا مات الحجاج ثم افاق فصعد المنبر وخطب الناس
فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الحجاج
مات الحجاج واما والله لا احب الي ان اموت وهل ارجو الخير كله الا
في الموت وما رايت الله رضي الخلود في الدنيا الا لابغض خلقه اليه
ابليس ولقد رايت العبد الصالح سال ربه فقال رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ففعل ثم اضمحل ذلك وكانه لم يكن واراد

الحجاز الحج فاستخلف ابنه محمدا علي اهل العراق ثم خطب فقال يا اهل
العراق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ولدي محمدا واوصيته
فيكم بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه
امر فيهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم واني امرته ان لا
يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي
مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفي لا احسن الله له الصحابة وانا
اعجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل وقال سعيد
المقبري سمعت الحجاج يخطب علي منبر البصرة فقال يا اهل العراق انكم
تقولون قتل وفعل ولئن لم اكن اعددت لذلك خصومة اني اذ
الضعيف يوتي بي يوم القيمة فيقال يا حجاج فاقول لبيك ربي و
سعديك فيقول قتلت فلانا وقتلت فلانا فاقول يا رب انهم يعصونك
ويعصون خلفائك فاتينا لحضهم وقال الاصمعي عرضت السجون بعد
الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب عليهم قتل ولا صلب
ووجد فيهم اعرابي اخذ يبول في اصل سور مدينة واسط فكان فيمن اطلق
وقال غير الاصمعي احصوا من قتل الحجاج صبرا ما سوى من قتل في حروبه
فوجدوهم مائة الف وعشرين الفا ومات وفي حبسه خمسون الف
رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الف امراة مجردة وكان

يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر
الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء حكى ذلك
المسعودي رحمه الله قلت واخبار الحجاج لا تحصى كثرة ولا تجهل وضوحا
وشهرة وانما ذكرت منها ما يخص العراق والمعتبر ببعض ما سفك من
دماء اهله واراد حين اغراه الله بهم وسلطه عليهم وبعثه نقمة عاجلة
اليهم اخذا منه سبحانه لهم بمقتضى حنثهم بالعهد وخذلانهم الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد وعدوهم اذ دعوهم بالنصر والعضد وما خفر
قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو وطالعهم بما يسوءه ويسوءه الرواح
والغدو ومصداق ذلك ما صنع الله بعد الحسين باهل العراق نسئل
الله توفيقا يحملنا في الاولى على المنهج القويم ويسعدنا في الاخرى
بالنظر الى وجهه الكريم ومما ذكر المورخون انه حاق بالعراق
طاعون الجارف وكان بالبصرة في شوال سنة تسع وستين حتى كانت
الجنائز تبلغ في اليوم مائة الف ذكر ذلك ابن قتيبة قال وكان عبد الملك
بن مروان يقول اعنت على اهل العراق بالجارف والخوارج وحكى
القضاعي ان الطاعون الجارف بالبصرة كان في ايام الوليد بن عبد
الملك وانه مات في ثلاثة ايام ثلاثمائة الف انسان وقد تقدم ذكر ما
اتفق لعمرو بن سعيد مع الحسين رضي الله عنه وكيف امر بطلبه وما دار

بين محمد بن الاشعث وابنه عبد الرحمان وبين مسلم بن عقيل بن
ابي طالب رسول الحسين الى اهل الكوفة وابن عمه وكيف جاء به الى
عبيد الله بن زياد لعنه الله فقتله وصلبه واذكر ان شاء الله هنا مقتل
كل واحد منهم حكى ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابي معشر قال ثم كتب
اهل العراق الى عبد الملك يعني ابن مروان ان سر الينا فلما اراد
عبد الملك ان يخرج من دمشق فاغلق عمرو بن سعيد دمشق
فقيل لعبد الملك ما تصنع اتذهب الى العراق وتدع دمشق فاهل الشام
اشد عليك من اهل العراق فرجع مكانه فحاصر اهل دمشق حتى صالح
عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده ففتح دمشق فدخل فارسل عبد
الملك الى عمرو بن سعيد وكان بيت المال في يد عمرو ان اخرج للحرس
ارزاقهم فقال ان كان لك حرس فان لنا حرسا ايضا فقال عبد الملك
اخرج لحرسك ارزاقهم ايضا حتى اذا كانوا يوما من الايام ارسل عبد
الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائتني يا ابا امية قال
فخرج اليه لياتيه فقالت له امراة يا ابا امية لا تذهب اليه فاني
اتخوف عليك منه قال ابو زبان والله لو كنت نايما ما ايقظني
فقالت والله اني لاتخوف عليك منه واني لاجد ريح دم مسفوح
قال فما زالت به حتى ضربها بقايم سيفه فشجها فتركته فخرج

ومعه اربعة الاف رجل من ابطال اهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم
متسلحين فاحدقوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك ثم قالوا لعمرو
يا ابا امية اسمعنا صوتك وكان معه غلام اسمه شجاع فقال له اذهب
الى الناس فقل لهم ليس علي باس فقال له عبد الملك مكرًا عند الموت
يا ابا امية خذوه فاخذوه فقال عبد الملك ان امير المومنين قد
اقسم ليجعلن في عنقك جامعة فطرح في رقبته جامعة ثم نتروه
الى الارض نترة وكسرت ثنيته قال فجعل عبد الملك ينظر اليه
فقال عمرو لا عليك يا امير المومنين عظم انكسر فجاء المؤذن لصلاة
الظهر فقالوا الصلوة يا امير المومنين الصلاة فقال لعبد العزيز
بن مروان اقتله حتى ارجع اليك من الصلوة فلما اراد عبد العزيز
ان يضرب عنقه قال له عمرو تمسك الرحم يا عبد العزيز انت
تقتلني من بينهم قال فتركه فجاء عبد الملك فرآه جالسا فقال
لم لا تقتله لعنك الله ولعن اما ولدتك قال فقال انه انشد
تمسك الرحم فتركته قال فامر رجلا عنده يقال له ابن الزوزع
فضرب عنقه ثم ادرجه في بساط ثم ادخله تحت السرير قال
فدخل قبيصة بن ذويب الخزاعي عليه فقال كيف رايك في عمرو
بن سعيد قال وابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب

عنقه

عنقه يا امير المومنين قال جزاك الله خيرا ما علمت انك لموفق
فقال قبيصة اطرح راسه يا امير المومنين واطرح اليهم الدنانير
والدراهم حتى يشتاغلوا بها قال ففعل وحكى ابن عزيز في تاريخه
قال وفيها يعني سنه تسع وستين قتل امير المومنين عبد الملك
ابا امية عمرو بن سعيد بن العاصي وذلك ان عبد الملك عزم من
دمشق الى العراق يريد مصعب بن الزبير فقال له عمرو انك تخرج
الى العراق وقد كان ابوك وعدني هذا الامر من بعده وقد كان
من بلاي ما لم يخف عليك فاجعل الامر من بعدك لي فلم يجبه
عبد الملك الى شي من ذلك ثم خرج واستخلف على دمشق عبد
الرحمان بن ام الحكم الثقفي فلما كان ببطنان حبيب رجع عمرو
الى دمشق فتحصن بها وهرب عنها عبد الرحمان فلما اصبح عبد الملك
بمكانه وضع له الغداء فاقبل بريد فقال من اين فقيل من فلسطين
يخبر ان ناتل بن قيس قد وثب ثم اقبل بريد فقال من اين فقيل من عند
صاحب الاردن يخبر ان قوما قد وثبوا وارادوا ان يزادوا في اعطياتهم
ثم اقبل بريد فقال من اين فقيل من عند صاحب الثغر يخبر ان الطاغية
قد اقبل يريد الثغر ثم اقبل بريد فقال من اين فقيل هذا صاحب بريد
دمشق يخبر ان الجراجمة قد رفعوا الصليب وخرجوا ثم اقبل بريد

فاستوي عبد الملك قاعدا وقال دمشق ورب الكعبة سلوه
فسالوه فقال من دمشق قال وما وراءك قال عمرو بن سعيد بن
العاصي قد خلع ودق بيوت الاموال ودعا الي نفسه قال فدعا
عبد الملك بوجوه الناس فاستشارهم فاشار كل بمبلغ رايه فقال
عبد الملك بوجوه الناس اما نائل فاوجه اليه من ياتي به ان شاء الله تعالي
واما الاردن فيكتب الي صاحبها ان يزيدهم عشرة واما طاغية
الروم فيا غلام اكتب اليه كتابا الين له فيه واكتب الي صاحب الثغر
سياتيه واما الي اجمة فان عامة المسلمين يكفونهم واما عمرو بن
سعيد فليس له غيري يا غلام ناد بالرحيل ثم اقبل حتي نزل بقرب
دمشق فلم يزل ابن الزعيزعة يمشي فيما بينهما حتي صالحه علي ان
العهد لعمرو من بعد امير المؤمنين عبد الملك وعلي شروط كبيرة سخيفة
منها ان لا يركب عمرو اذا ركب الا في اربعة الاف وان لا يدخل
عبد الملك الا ومعه رهينة من ولد عبد الملك وان يكون لعمرو
عامل علي كل عامل فتم بينهما الصلح علي هذا وخرج عمرو الي عبد
الملك وهو متنكب قوسا سوداء فاقبل حتي اوطا فرسه اطناب
سرادق عبد الملك فانقطعت الاطناب وسقط السرادق ونزل
عمرو فجلس وعبد الملك مغضب فتحدثا ثم ركبا فدخل عبد الملك

دمشق

دمشق فاقام بها اياما وجعل يتجمل له فلما كان اليوم الذي عزم
فيه علي قتله بعث الي عمرو ان ايتني فلما اتاه رسوله صادف عنده
عبد الله بن يزيد بن معاوية فقال عبد الله لعمرو يا ابا امية لا تات تة
فاني سمعت عن كعب الاحبار انه قال ان عظيما من عظماء ولد اسماعيل
يغلق ابواب دمشق علي نفسه ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال
له عمرو والله لو كنت نايما ما نبهني ابن الزرقاء علي ان عثمان بن
عفان اتاني البارحة فالبسني قميصه ثم لبس درعا حصينة تحت
قبائه قوهي وتقلد سيفه ومضي وقد امر عبد الملك بني امية بالاحتفال
فلم يات عمرو الا وبنو امية قد ملؤا الخضرا وكان عمرو عظيم الكبر
لا يكاد يلتفت اذا مشي فقال ما اقبل عشي ولم يكن لاصحابه حيث يسعون
فوصل في نفر يسير فاخرج الوليد وسليمان واقعدا مع اصحاب عمرو
فلما دخل عمرو منع اصحابه من الدخول ولم يشعر عمرو بذلك لقلة
النعانة وكبره مع تضايق الناس فلما وقعت عين عمرو علي عبد الملك
ونظر الي جماعة بني امية ايقن بالشر فالتفت الي وصيفه فقال
له انطلق الي يحيي بن سعيد فقل له يأتيني فلم يفهم عنه وقال له
لبيك ما تقول لي فانتهره عمرو وقال له ابعد عني في نار الله قال وقد
كان عبد الملك امر ابنيه اذا سمعا وقع الحلقة ان يثبا فيه خلا ان قال

فلما وصل الي عبد الملك رحب به واقعده معه نفسه علي سريره وحدثه
طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو انا لله يا امير المومنين
قال عبد الملك او تجلس معي متقلدا سيفا فاخذ السيف عنه ثم حدثه
مليّاً وقال له يا ابا امية لما كان منك ما كان حلفت ان امكنني الله
منك ان اضع في رقبتك جامعة وقد صنعتها لك من فضة هاتها
يا غلام قال فنفر عمرو من ذلك واغلظ لعبد الملك والتفت فلم ير
من حاشيته احدا فايقن بالشر فامر بها عبد الملك فوضعت في عنقه
فذل وخضع وقال اذكرك الله يا امير المومنين لا تخرجني فيها علي
اعين الناس فقال عبد الملك امكرا يا ابا امية وانت في الحديد لاها
الله ما كنا لنخرجك في جامعة علي رؤس الناس ثم اجتذبه عبد
الملك فلقي السرير وجهه فسقطت ثنيتاه فلما راي عمرو ذلك
ايقن بالبلاء وجعل يتضرع ويكلمه وهو يمسك ثنيتيه ويتوجع
فقال له عبد الملك اري ثنيتيك قد وقعتا منك موقعا لا تطيب
لي نفسك بعدها واقيمت الصلاة فامر عبد الملك عبد العزيز
مروان اخاه بقتله ووثب الوليد وسليمان لما سمعا وقع الحلقة
من المنذر للصلوة فدخلا ووثب اصحاب عمرو فضرب مصقلة
غلام عمرو الوليد بالسيف فاصابه فاخذه ابراهيم بن عدي صاحب

الديوان فاحتمله قال وناشد عمرو عبد العزيز بالرحم ورق له
وقال ارحم كبر سني فلم يقتله عبد العزيز فصاح عبد الملك ويحك
ثم امسك علي انفه ورعف وخرج من الصلاة واستخلف رجلا
يصلي بالناس ودخل فاصابه حيا فقال لعبد العزيز اخيه
ادركك ضعف اخوالك كلب اخزى الله امك البوالة علي عقبها
فانك لم تشبه غيرها ولم يكونا لام واحدة قال عبد الملك يا غلام
ايتني بالحربة فاتاه بها فهزها وطعنه بها فلم تجزي فضرب بيده
علي عضده فحس الدرع فضحك عبد الملك وقال الدرع ايضا
يا غلام ايتني بالصمصامة فاتاه بسيف فامر بعمرو فصرع وجلس
علي صدره فذبحه وهو يقول يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك
حيث تقول الهامة اسقوني فضحك اصحاب عمرو وقد سمعوا بعض
الحركة وشدوا علي اصحاب عبد الملك فقال عبد الملك لعبد الرحمن
بن ام الحكم الق الراس الي الناس فالقاه وقام عبد العزيز بن مروان
فاخذ البدر وجعل يلقي المال الي الناس فلما راوا المال انتهبوه
وتفرقوا قال ثم امر عبد الملك بطلب ابنه الوليد وقال لئن كانوا
قتلوه لقد ادركوا ثارهم فاتاه ابراهيم بن عدي فقال هذا الوليد
عندي اصابته جراحة وليس به باس قال فلما كان اليوم الثاني خرج

عبد الملك الى خلق الناس وجعل يعتذر من قتله ويقول فعل
وفعل فقام علي بن رباح فقال علام تعتذر الناس يا امير المؤمنين
من قتله فوالله ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كان قتله اجمع
للالفة والكلمة وما يصلح سيفان في غمد قال فصدر الناس عن
خطبته فكان عبد الملك وعبد العزيز يحفظان ذلك له ثم لما اتي
عبد الملك بيحيى بن سعيد وعنبسة بن سعيد اخوي عمرو فامر بهما
ان يقتلا فقام اليه عبد العزيز فقال جعلني الله فداك يا امير المؤمنين
اتراك قاتلا بني امية في يوم واحد فامر بهما ان يحبسا ثم اتي
بعامر بن الاسود الكلبي فضرب راسه بقضيب الخيزران
كان بيده ثم قال له اتقاتلني مع عمرو قال نعم لانه اكرمني و
اهنتني وادناني وابعدتني فامر به عبد الملك ان يقتل فقام عبد
العزيز فقال اذكرك الله يا امير المؤمنين في خالي فوهبه له وقيل
ان قتل عمرو بن سعيد بن العاصي كان في سنة سبعين وكان عمرو
يلقب لطيم الشيطان وعبد الملك فم الذبان وام الذبان لبخر
كان به ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك لعمرو صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان فم الذبان
قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا

يكسبون

يكسبون وحكى ابن مزين ايضا قال وخرج مصعب بن الزبير
يريد الكوفة وبها المختار بن ابي عبيد بعد ان قصد اليه شبث
بن ربعي وتحته بغلة له قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق
قباءه وهو ينادي واغوثاه واغوثاه فقيل للمصعب ان بالباب
رجلا صفته كذا ينادي واغوثاه فقال لهم هذا شبث بن ربعي لم
يكن ليفعل هذا غيره فادخلوه فدخل عليه وجاءه اشراف مكة
فاخبروه بما فعل بهم المختار وسالوه نصرتهم والمسير الى المختار
معهم قال فبعث على مقدمته عباد بن الحصين التميمي وجعل على
ميمنته عمر بن عبيد الله بن معمر وعلى ميسرته المهلب بن ابي صفرة
وسار فبلغ المختار اقباله فاخرج اليه ابن شميط فسار ابن شميط حتى
ورد المداين وجاء مصعب فعسكر قريبا منه وعبى كل واحد منهما
جنده واقتتلوا فحمل الناس على ابن شميط فقاتل حتى قتل وانهزم
اصحابه فسرح مصعب في اثرهم محمد بن الاشعث فيمن كان المختار
طردهم من اهل الكوفة فكانوا اشد على المنهزمين من اهل البصرة
لا يدركون منهم احدا الا قتلوه فلم ينج من ذلك الجيش الا الشريد
قال ثم اقبل مصعب نحو الكوفة في البر وحمل الناس اثقالهم في
البحر فلما بلغ المختار هزيمة اصحابه واقبال مصعب في البر والبحر

قال فلما من الموت بُدٌّ وخرج بمن معه نعني عسكره ووافاه مصعب فتزاحف
الناس ودنى بعضهم من بعض وتقاتلوا قتالا شديداً وقتل محمد
بن الاشعث وكثير ممن كان معه فقال المهلب بن ابي صفرة لاصحابه
قد قاتل الناس منذ اليوم وانتم وقوف فاحملوا واستعينوا بالله
فحملوا على من يليهم حملة شديدة نحو اصحاب المختار فانقصفوا
كانهم اجمة فيها حريق ثم ذكر بقية الخبر عن ظفر مصعب بالمختار
وقتله اياه في اثر هذه الوقعة قال وفي سنة ثمانين جهز الحجاج
بن يوسف الجيش الذي استاذن فيه عبد الملك الى رتبيل ملك
وكان فيه عشرون الفا من اهل الكوفة وعشرون الفا من اهل
البصرة فلما استتم له امر الجند امر عليه عبد الرحمان بن محمد بن
الاشعث وكان ابغض رجل الى الحجاج واثقله عليه فلما بعثه
قال له عمه اسماعيل بن الاشعث لا تبعثه ايها الامير فاني اخافه
خلافه عليك والله ما جاز جسر الفرات قط فراي لوال من الولات
عليه طاعة فقال الحجاج هو لي اهيب من ان يخالف امري فخرج
عبد الرحمان بالجيش حتى دخل بلاد رتبيل وامعن فيها وجعل
رتبيل يضم جنوده ويدع له الارض فكلما اخلى رتبيل بلداً
بعث اليه عبد الرحمان عاملا وجعل الرصد على العقاب والشعا

فلما امعن في ارضهم واستشفى من غنايمهم امسك عن الايغال
وقال للمسلمين نكتفي بما اصبنا من اعدائنا في هذا العام حتى
يعرف المسلمون طرق بلادهم ويجترؤا في العام المقبل على
الاداخة لما بقي منها ثم كتب الى الحجاج بما فتح الله عليه من
بلاد العدو وبهذا الراي الذي راه فاتاه جواب الحجاج يستقصره
فيما فعل ويامره بالمسير لوجهه والامعان في ارضهم وقال له
انما اردت هذه الموادعة لطلب الراحة فامض لما امرتك والا فان
اخاك اسحاق بن محمد امير الناس فخلّه وما وليته وروي ابو
عبيد عن ابي معشر قال لما قدم الحجاج بن يوسف يعني العراق
بعث عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث الى سجستان عاملا ومعه
جيش قال فكتب اليه الحجاج ان قاتل اهل حصن كذا فكتب اليه
اني لا ارى ذلك ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال فكتب اليه
الحجاج اني انا شاهد وانت الغايب فانظر ما كتبت اليك فامض
له قال ابن مزين فلما قراه ابن الاشعث كتابه دعا الناس ثم قال
لهم اني لكم ناصح ولصلاحكم محب وقد كان من راي لكم في امر
عدوكم ما رجوت به الصلاح عليكم وكتبت بذلك الى اميركم الحجاج
فجاء في كتابه يعجزني فيه ويامرني بتعجيل النهوض بكم الى الموضع

الذي هلك فيه اخوانكم بالامس وانما انا رجل منكم امضي اذا مضيتم
وابي اذا ابيتم فثار اليه الناس وقالوا بل نابي على الحجاج عدو
الله ولا نطيع له فانه ما يبالي ان يخاطر بنا فان ظفرنا حاز المال
والبلاد وان غلبنا كنا الاعداء ثم اجتمع رايهم على مبايعة عبد
الرحمان بن محمد بن الاشعث فبايعوه على خلع الحجاج وعبد الملك
وقيل انه لم يخلع الا الحجاج خاصة وعاقد رتبيل على انه ان
ظهر ابن الاشعث فلا خراج على رتبيل ابدا وان هزم لجا اليه و
كان عنده ثم اقبل عبد الرحمان يريد العراق فلم يمر بكورة
الا غلب عليها وكان يكاتب عماله من عبد الرحمان نصير امير المومنين
وبلغ الحجاج خبره واقباله بالجيش اليه فكتب الى عبد الملك بذلك و
ساله ان يعجل بعثة اهل الشام اليه فلما بلغ عبد الملك كتاب الحجاج
هاله ذلك فخرج الى الناس وقال ان اهل العراق طال عليهم عمري اللهم
سلط عليهم سيف اهل الشام حتى يبلغوا رضاك فيهم ثم جعل
يندب الناس اليهم ويبعث الرجال في كل يوم الى الحجاج فخرج
الحجاج بمن استجمع له فنزل البصرة وعزم قبل وقعة الزاوية
على استقبال ابن الاشعث وسار بمن معه حتى نزل بدستوا فنزعا
عبد الرحمان بالناس وجمعهم وقال لهم اعبروا الى الحجاج فاقحم

الناس

الناس خيولهم نهر دجيل فلما تتاموا حملوا على مقدمة الحجاج وهزموا
من كان فيها وقتلوا منهم جماعة عظيمة حتى انتهى خبر الهزيمة الى
الحجاج ومات مغيرة بن المهلب بخراسان فورده الخبر بموته وبالهزيمة
في يوم واحد وذلك يوم الاضحى سنة احدى وثمانين فانصرف الحجاج راجعا
وتبعته خيل العراق والحجاج هارب لا يلوي على شي حتى نزل الزاوية
وجاء ابن الاشعث حتى دخلوا البصرة وبايعه اهلها على خلع عبد
الملك ومحاربة الحجاج قال وفي المحرم يوم عاشوراء من سنة اثنين
وثمانين كانت وقعة الزاوية بين الحجاج وابن الاشعث ظهر فيها
الحجاج وانهزم اهل العراق ونكص ابن الاشعث ليلا راجعا الى الكوفة
فقتل فيها جماعة من وجوههم ومن الغزاة الذين كانوا مع ابن الاشعث
فمنهم عبد الله بن غالب الازدي وكان عابدا فكان يوجد في قبره رايحة
المسك قال فاتى القبر مالك بن دينار فادخل يده فيه حتى واراها ثم
اخرجها وقد قبض قبضة من ترابه فاذا رايحة المسك تسطع منه
هكذا حكى ابن مزين في تاريخه وحكى ابو عبيد عن ابي معشر خلاف
ذلك قال دعا عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث اصحابه ومعه ناس
من قريش سمى بعضهم وذلك حين كتب اليه الحجاج اني انا الشاهد
وانت الغايب فانظر ما كتبت اليك فامض له فقال لهم ما ترون قالوا

نحن معك فاخلعه فخلع الحجاج وسار اليه حتى لقي بعض جيوش
الحجاج بسابور فهزمهم ثم لقيهم برستق آباد فقاتلهم فهزمهم
فلما التقوا بالزاوية اقتتلوا اقتتالا وتفرق الناس عن الحجاج حتى
لم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فجعل الحجاج يقول اترون العجوز
ابنة الرجل الصالح كذبتني لئن صدقت اسماء لا اقتل اليوم
اراد الحجاج قول اسما بنت ابي بكر ام عبد الله بن الزبير له سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان
الكذاب والمبير فاما الكذاب فهو المختار وانت المبير قال
فافلت الحجاج وتحاجزوا وسار ابن الاشعث الى الكوفة حتى نزل
بدير الجماجم قال ابن مزين اقبل الحجاج من الزاوية حتى دخل
البصرة ثم سار من البصرة حتى صار بين القادسية والعذيب
فاخرج اليه ابن الاشعث عبد الرحمان بن عياش في خيل عظيمة
فمنعوهم من نزول القادسية فتسايروا حتى نزل الحجاج دير قرة
ونزل عبد الرحمان دير الجماجم واقبل ابن الاشعث حتى نزل
مع ابن عياش وكان الحجاج يقول لما كان عبد الرحمان يزجر الطير
حين رآني نزلت دير قرة ونزل دير الجماجم قال وورد على ابن
الاشعث قوم من اهل البصرة فاجتمع اهل الكوفة والبصرة والثغور

والمسالح

والمسالح بدير الجماجم على حرب الحجاج وهم مائة الف مقاتل ممن
ياخذ العطاء ومعهم مثلهم من مواليهم وجاءت الحجاج ايضا
امداده من قبل عبد الملك بن مروان فخندقا على عسكريهما فكانوا
يخرجون في كل يوم فيقتتلون حتى طالت محاربتهم فكانت بينهم
نحو ثمانين وقيعة اكثرها على الحجاج قال ابو معشر كتب الحجاج
مترع الى عبد الملك بعد افلاته من وقعة الزاوية ان امددني بالرجال فا
بمحمد بن مروان في اناس من بني امية كثير والحجاج امير عليهم فسار
الى ابن الاشعث فاقتتلوا اياما بدير الجماجم حتى كثر القتلى في الفريقين
جميعا ثم انهزم ابن الاشعث وقد تقدم ذكر ذلك وقام بعده عبد
الرحمان بن عياش بن ابي ربيعة بن الحرث فقاتل الحجاج ثلاثة ايام
ثم انهزم ايضا فوقع بارض فارس ثم سار الى السند فمات هنالك
وقال غير ابي معشر مضى ابن الاشعث حتى اتى سجستان فتلقاه رتبيل
ملك الترك في جنوده وقد كان سمع بقدومه ثم حمله حتى دخل بلا
٥٥ فانزله واكرمه ثم اجتمع لابن الاشعث من الفل نحو ستين الفا
فدعوه الى الخروج الى خراسان فقال لهم ان على خراسان يزيد ابن
المهلب وهو شجاع صارم وليس يترك لكم سلطانه فلم يتركوه
حتى خرج معهم فلما بلغوا هرات فارقه عبيد الله بن عبد الرحمان

بن سمرة في الفيف وترك عسكره واخذ غير طريقهم فلما راى
ذلك ابن الاشعث قال لهم كنت في منعي ومامني فاخرجتموني
عنه وزعمتم انكم صابرون معي ثم هذا عبيد الله بن عبد الرحمان
قد خذلني فانا منصرف عنكم الى صاحبي الذي اتيتكم من عنده
فاصنعوا ما بدا لكم قال ومضى ابن الاشعث حتى اتى رتبيل
وتفرق العسكر ثم ان الحجاج بعث عمارة بن تميم القيسي صاحب
خيل الحجاج الى رتبيل ملك الترك في ابن الاشعث وكتب اليه والله
لاوطئن ارضك الف الف مقاتل او تبعث الي بابن الاشعث
فان بعثت به الي وضعت الخراج عن ارضك عشر سنين فصالح
رتبيل واوثق ابن الاشعث وعدة من اهل بيته في الحديد
وارسل بهم نحو الحجاج وذلك في سنة ثلاث وثمانين فلما قرب
بابن الاشعث رجل يكنى ابا العنبر فلما صار بالرخج موضع
في بعض الطريق انزلا في سطح قصر فطرح نفسه ابن الاشعث
من اعلاه فمات فحمل راسه الى الحجاج فلما راه تمثل
كَبِيرُ المُحَيَّا بَاسِلٌ ذُو عَرَامَةٍ ٥ يُثِبْنَ لِاعْنَاقِ الكُمَاةِ لَوِيمُ
فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِابْنِ وَاهِصِ الخَنَى ٥ فَقَدْ لَقِيَ الرَّحْمَانَ وَهْوَ ذَمِيمُ
ويقال انه نكث بالقضيب بين شفتيه ثم قال رضي الله عن روح جلد

فقد

فقد حفظت السر الذي كان بيني وبينك ولم تفشه قال ثم بعث
بالراس الى عبد الملك الى اخيه عبد العزيز بن مروان بمصر فنصب هنالك فقال الشاعر
يَا بُعْدَ مَطْرَحِ جُثَّةٍ مِنْ رَاسِهَا ٥ رَاسٌ بِمِصْرٍ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَّجِ
انقضى خبر ابن الاشعث وفيما مر منه ومن اخبار يزيد بن معاوية و
عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وعمر بن سعيد واهل العراق ما فيه
كفاية لمن تشوف اليه ومقنع لمن احب ان يقف عليه واندرج في
اثناء خبر الحسين رضي الله عنه في الباب الاول ما كان من راي
مروان بن الحكم في قتله اولا وتناوله راسه وارتجازه عليه اخرا
واذكر الان ان شاء الله مقتله وسبب ذلك ومن قتله ثم اشفع ذلك
حسبما شرطت بذكر ما لقي بنوه وغيرهم من الاموية من القواصم
الحواطم على ايدي الطالبيين من بني العباس بثارهم وبثار الطالبيين
الفواطم بمعونة الله ذكر ابو عبيد عن ابي معشر قال لما مات معاوية
بن يزيد بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن وبايع اهل
مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس المحاربي
على الشام فلما راى ذلك رؤوس بني امية وناس من اهل الشام ومن
اشرافهم ووجوههم فيهم روح بن زنباع الجذامي فقال بعضهم لبعض
ان الملك كان فينا اهل الشام افينتقل ذلك الى الحجاز لا نرضى بذلك

هل لكم الى ان ناتي رجلا منا فينظر في هذا الامر فجاوا الى خالد
بن يزيد بن معاوية وهو غلام حديث السن فقالوا ارفع راسك
لهذا الامر فقال استخير الله قال فراى القوم انه بطي عن القيام في
ذلك فخرجوا من عنده فاتوا عمرو بن سعيد بن العاصي فقالوا له يا ابا
امية ارفع راسك لهذا الامر فجعل يسب ويقول والله لا افعلن
ولا افعلن فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد غالق فاتوا مروان
بن الحكم اذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقران
فاستاذنوا فدخلوا عليه فقالوا يا ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا
الامر قال استخير الله واسال ان يختار لامة محمد من هو خيرها
واعدلها ما شاء الله فقال له روح بن زنباع ان معي اربعمائة من
جذام وسامرهم ان يتقدموا في المسجد غدا فامر ابنك عبد العزيز
ان يخطب الناس يدعوهم اليك وسامرهم ان يقولوا صدقت صدقت
فاذا كان اربعمائة يقولون صدقت صدقت ظن الناس ان امرهم
قد صلح قال فامر مروان عبد العزيز بذلك فلما اصبح عبد العزيز قام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما احد اولى بهذا الامر من مروان كبير
قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شاب ذراعه من الكبر
فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد امر قضي بليل

فبايعوا

فبايعوا مروان وحكي عن ابي عبيد ان روح بن زنباع قام عند
اجتماع بني امية ووجوه اهل الشام في دمشق وذكر عبد الله بن
عمر ابن الخطاب وفضله وقال هو رجل ضعيف وليس الضعيف بصاحب
امر امة محمد عم ثم ذكر مروان بن الحكم فاثنى عليه وقال انه
لم يكن صدع في الاسلام قط الا شعبه وهو الذي قاتل عن امير
المومنين عثمان يوم الدار والجمل وانا الذي ان نبايع الكبير ونستشب
الصغير يعني بالكبير مروان وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية
فاجتمع راي بني امية ومن كان معهم على البيعة لمروان ثم لخالد
بن يزيد بن معاوية من بعده ثم لعمرو بن سعيد بن العاصي من بعد
خالد قال ابو معشر فمكث مروان ما شاء الله ان يمكث ثم قال له روح
اما والله لا يتخوف عليك احد الا خالد بن يزيد فانك لو تزوجت
امه كسرته وامه ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة فتزوجها
مروان فاقام بالشام شيئا ثم اراد ان يخرج الى مصر فقال لخالد
اعرني سلاحا ان كان عندك فاعاره سلاحا وخرج الى مصر وسبى
ناسا كثيرا فاقتدوا منه ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد
اردد الي سلاحي فابى فالح عليه فقال له مروان وكان فاحشا
واغلظ له في القول اسكت يا ابن الرطبة الاست وقال ابن قتيبة

قال له يا ابن الربوخ يا اهل ان ام هذا ربوخ رطبة الذنب فيقال
ان خالدا فيما حكي ابو عمر بن عبد البر قال له مؤتمن خاين فندم
مروان وقال ما ادي الامانة اذا اؤتمن ثم دخل خالد على امه
فقال هكذا اردت بي يقول لي مروان على رؤس الناس كذا
وكذا فقالت له اسكت فوالله لا ترى بعد منه شيئا تكرهه وسام
عليك ما بعد ضيمته ثم قامت اليه مع جواريها فغمته حتى مات
وفي رواية ابو عبيد قال فجاء ابنها فقال هذا صنعت بي سبني
على رؤس اهل الشام وقال ان هذا ابن كذا وكذا وقد كان مروان
استخلف حين خرج الى مصر عبد الملك وعبد العزيز وبايع اهل الشام
لهما فلبث مروان ليالي بعد ما قال لخالد ما قال ثم جاء الى ام خالد
فرقد عندها فامرت جواريها فطرحن عليه الشوذكين ثم غططنه
حتى قتلته ثم خرجن يصحن ويشققن ثيابهن يا امير المؤمنين يا
امير المؤمنين وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر وهو
معدود فيمن قتله النساء قال ابن عبد البر كان مروان يقال له
خيط باطل وضرب يوم الدار على قفاه فخر لفيه فلما بويع له بالا
مارة قال فيه اخوه عبد الرحمن بن الحكم وكان ماجنا شاعرا محسنا
فوالله ما ادري واني لسائل ه حليلة مضروب القفا كيف تصنع

لحى الله قوما امروا خيط باطل ه على الناس يعطي من يشاء ويمنع
ويعد فيما ينعي على مروان الى ما تقدم ذكره قتل طلحة بن عبيد الله
يوم الجمل وقتل ضحاك بن قيس بمرج راهط وقتل الشيعة الذين
خرجوا يطلبون بدم الحسين بعين الوردة وسبيه اهل مصر
وقبوله منهم الفداء ويقال ان عليا رضي الله عنه نظر اليه يوما
فقال له ويلك وويل امة محمد منك ومن بنيك اذا شابت ذرا عيك
وروي ابن القاسم عن مالك ابن انس قال ابن الزبير كان افضل
من مروان وكان بالامر من مروان ومن ابنه وكان هلاك
مروان في غرة رمضان سنة خمس وستين من الهجرة وصلى عليه
ابنه عبد الملك ولما قدم نعشه الصلاة قال خالد بن يزيد بن معاوية
لعبد الملك تقدم يا امير المؤمنين فصل على امير المؤمنين
فتقدم فصلى وقام بالامر بعده ابنه عبد الملك فكانت خلافته
احدى وعشرين سنة وشهرا ونصفا ثم تداولها ابناؤه بعده
وغيرهم من المروانية فكانوا ما عدا ابن اخيه الخليفة المبارك
المرضي عمر بن عبد العزيز يقتلون الذرية المباركة من اهل
البيت ظلما وعدوانا ويسومونهم وسائر بني هاشم الخسف
تمردا وعصيانا وكفرا وطغيانا الى ان قطع الله بالعباسيين

ديارهم واهلك ماسورهم وامرهم واورثهم ارضهم واموالهم
وقصورهم ومنابرهم **فممن قتلوا** وحرقوا جثته وقتلوا امراته
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ذكر المسعودي
ان يوسف بن عمر الثقفي حاربه وقد كان زيد خرج عن الكوفة
ومعه القراء والاشراف فلما قامت الحرب انهزم اصحاب زيد
وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا

ذُلَّ الحَيَاةِ وَعِزَّ المَمَاتِ ۝ وَكُلًّا اَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلاً
فَاِنْ كَانَ لَابُدَّ مِنْ وَاحِدٍ ۝ فَسَيْرًا اِلَى المَوْتِ سَيْرًا جَمِيلاً

وحال المساء بين الفريقين وانصرف زيد مُثخنًا جراحًا وكان
قد اصابه سهم في صدغه فطلبوا من ينتزع السهم فاتي بحجام
من بعض القري فاستكتموه امره واستخرج النصل فمات من
ساعته فدفنوه في ساقية ماءٍ وجعلوا علي قبره التراب والحشيش
واجري الماء علي ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما
اصبح مضي الي يوسف بن عمر متنصحا فدله علي موضع قبره و
اخرجه يوسف وبعث براسه الي هشام بن عبد الملك فكتب اليه
هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وبني تحت خشبته
عمودا ثم كتب هشام الي يوسف يامره باحراقه وذروه في الرياح

دمز

وقد قيل ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير له
احد عورة سترا من الله عز وجل له فلما ظهر ابنه يحيي بن زيد
بخراسان في ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك كتب الوليد الي عامله
بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل ذلك به واذري في الرياح
علي شاطي الفرات **وحكي** ابو اسحاق الحصيري قال وكان زيد هذا
دينا شجاعا ناسكا من احسن الناس عبادة واجملهم اشارة وكانت
ملوك بني امية تكتب الي صاحب العراق ان امنع اهل الكوفة من
حضور زيد بن علي فان له لسانا اقطع من ظُبَةِ السيف واحد
من شبا الاسنة وابلغ من السحر والكهانة ومن كل نفث في عقدة ومن شعره

شَرَّدَهُ الخَوْفُ وَاَزْرَى بِهِ ۝ كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الجِلَادِ
مُنْخَرِقُ الخُفَّيْنِ يَشْكُو الوَجَا ۝ تَنْكُبُهُ اَطْرَافُ مَرْوٍ حِدَادْ
قَدْ كَانَ فِي المَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ ۝ وَالمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ العِبَادْ
زاد المسعودي اِنْ يُحْدِثِ اللهُ لَهُ دَوْلَةً ۝ يَتْرُكْ آثَارَ العِدَى كَالرَّمَادِ

ولما قتله يوسف بن عمر في ايام هشام بن عبد الملك وصلب جثته
بالكناسة بعث براسه مع شبة بن عقال وكلف آل ابي طالب
البراءة من زيد وقام خطباؤهم بذلك فاول من قام عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي فاوجز في كلامه ثم جلس وقام عبد الله

بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاطنب وكان
شاعرًا خطيبًا لسنًا ناسبًا فانصرف الناس وهم يقولون ابن
الطيار من اخطب الناس فقيل لعبد الله بن الحسن في ذلك فقال
لو شئت ان اقول لقلت ولكن لم يكن مقام سرور وانما كان
مقام مصيبة وحكي ابو القاسم المبرد قال كان زيد قد خرج
علي هشام بن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر وصلبه بالكناسة
عريانًا هو وجماعة من اصحابه قال وروي الزبيريون انه كان
بين يوسف وبين رجل احنة فكان يطلب عليه علةً فلما ظفر
بزيد بن علي واصحابه احسوا بالصلب فاصلحوا من ابدانهم فاستحدوا
فصلبوا عراةً واخذ يوسف عدوه ذلك فنحله انه كان من اصحاب
زيد فقتله وصلبه ولم يكن استحد لانه كان عند نفسه آمنًا
وكان بالكوفة رجل معتوه عقده التشيع وكان يجيء فيقف
علي زيد واصحابه فيقول صلي الله عليك يا ابن رسول الله لقد
جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور ودافعت الظالمين
ثم يقبل عليهم رجلًا رجلًا فيقول وانت يا فلان جزاك الله خيرًا
فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور ونصرت ابن
رسول الله حتي يقف علي عدو يوسف فيقول فاما انت يا فلان

فوفور عانتك يدل علي انك برئ مما قرفت به وهذا يخالف
لما تقدم وقال حبيب بن جدرة الهلالي يعني زيد بن علي

أَبَا حُسَيْنٍ لَوْ شُرَاةُ عِصَابَةٍ ٭ صَحِبُوكَ كَانَ لِوِرْدِهِمْ اِصْدَارُ
أَبَا حُسَيْنٍ وَالْجَدِيدُ بِلًى ٭ اَوْلَادُ دَرْزَةَ اَسْلَمُوكَ وَطَارُوا

وممن قتلوا ايضا يحيي بن زيد بن علي بن الحسين قتل بالجوزجان
من ارض خراسان في المعركة وكان قد ظهر في ايام الوليد بن يزيد
بن عبد الملك منكرًا للظالم وما عم الناس من الجور فحز راسه
وحمل الي الوليد وصلب بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتي خرج
ابن مسلم صاحب الدولة فانزل جثة يحيي وصلي عليه ودفنه
هنالك واظهر اهل خراسان النياحة علي يحيي بن زيد سبعة ايام
وفي ساير نواحيها في حال امنهم علي انفسهم من سلطان بني
امية ولم يولد في تلك السنة مولود الا وسمي يحيي او زيدًا لما
داخل اهل خراسان من الجزع والحزن عليهم وممن ضرب بنو امية
بالسياط من بني هاشم علي بن عبد الله بن العباس وهو الذي
يقال له السجاد ذو الثفنات وولد في خلافة علي رضي الله عنه
فاتي به فاخرج اليه يوم ولد فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده
الي ابيه عبد الله بن عباس وقال خذ اليك ابا الاملاك قد

سميته عليًّا وقد كنيته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس
ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه وكان سيدًا
شريفًا بليغًا وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي في كل يوم الى
كل اصل ركعتين فكان يدعي ذا الثفنات ضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرتين احدهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله
بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها
وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين به قالت اميط عنها
الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضربه الوليد وقال
انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منها لان مروان بن الحكم
انما تزوج ام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه **قال المبرد**
واما ضربه اياه في المرة الثانية فانا نرويه من غير وجه واتم
ذلك ما حدثنيه ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي في اسناد متصل
لست احفظه يقول في اخر ذلك الاسناد رايت عليًا مضروبًا
بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح
يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فاتيته فقلت ما هذا
الذي نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم اني اقول ان هذا الامر
سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار

العراض الوجوه الذي كان وجوههم المجان المطرقة ويقال انه
دخل على هشام بن عبد الملك وقيل على سليمان قبله والاول
اثبت ومعه ابنا ابنه الخليفتان ابو العباس وابو جعفر فاوسع
له على سريره وساله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم على دين
فامر له بقضائها قال له وتستوصي بابني هذان خيرًا ففعل
فشكره وقال وصلتك رحم قال فلما ولى علي قال الخليفة
لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن واختلط فصار
يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه فقال والله ليكونن
هذا وليملكن هذان **وحكى ابن عبد ربه** عن بكير ابي هاشم
قال لم تزل لبني هاشم دعوة سر وبيعة باطنة منذ قتل الحسين
بن علي بن ابي طالب رحمه الله ولم نزل نسمع بخروج الرايات
السود من خراسان وزوال ملك بني امية حتى كان ذلك **وممن**
قتلوا من بني العباس ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وهو الذي يقال له الامام قتله مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم الجعدي في آخر ايامه ويحكى في قتله انه دخل
عليه في مجلسه بحران جماعة من موالي بني مروان من العجم وغيرهم
فجعلوا راسه في جراب معهم كان فيه نورة مسحوقة فاضطرب

ساعة ثم خمد وحبس من بني هاشم وقتل من شيعتهم بشر كثير
فلما قوي امر الشيعة وخرجت الرايات السود من خراسان
وظهر بنو العباس صلوات الله عليهم هرب مروان بن محمد بن
مروان الجعدي فاتبعه عليه عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس وكان اشد الناس على بني امية فيما ذكر ابن عبد ربه
بعد حروب جرت بينهما ظهر عبد الله فيها عليه حتى لحقه يوم
الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتي وثلاثين ومائة
بقرية من قرى الفيوم من صعيد مصر يقال لها بوصير فقتله
وبعث براسه الى امير المومنين ابي العباس فلما وضع بين يديه
خر لله ساجدا ويقال ان الذي رحل في طلب مروان صالح
بن علي اخو عبد الله بن علي ومعه ابو عون عبد الملك بن يزيد
وعامر بن اسماعيل المذحجي فلحقه وقتله وكان مولد
ابي العباس السفاح سنة احدى ومائة وكان ابوه محمد بن علي
يخرجه في خرقة الى بني العباس ويقول لهم والله لتدركن
ثاركم من عدوكم على يدي هذا حكى المبرد عن ابن جعدبة
قال كنت مع مروان بن الحكم محمد وقد قصده عبد الله بن علي
فانا كذلك اذ نظر الى الاعلام السود من بعد فقال ما هذه

البخت

البخت المجللة قلت هذه اعلام القوم قال فمن تحتها قلت عبد الله
بن علي بن عبد الله بن العباس قال وايهم عبد الله قلت الفتى المعروق
الطويل الخفيف العارضين الذي رايته في وليمة كذا ياكل
فيجيد فسالتني عنه فنسبته لك فقلت ان هذا الفتى لتلقاه
فقال قد عرفته والله لوددت ان علي بن ابي طالب مكانه قال
غير المبرد وذلك لما كان يرى من انتقال ملكه على يديه فالبث
عبد الله ان قتله حسبما تقدم ذكر ذلك ويقال ان مروان كتب
الى عبد الله بن علي وهو هارب يساله في امر حرمه فقال الحق لنا
في دمك وعلينا في حرمك وكان قبل انهزامه قد سار حتى نزل
الزاب الصغير وعقد عليه جسرا واتاه عبد الله بن علي في عساكر
خراسان وقوادهم فالتقيا وقد كردس مروان خيله كراديس
الفا الفين فانهزم مروان وقتل من اصحابه وغرق بشر عظيم
وكان فيمن غرق في الزاب في ذلك اليوم من بني امية ثلاثمائة
رجل دون من غرق من ساير الناس وفي جملتهم ابراهيم بن الوليد
بن عبد الملك المخلوع ومر عبد الله بن علي حتى حران فهدم قصر
مروان وكان مروان انفق عليه عشرة الاف الف درهم واحتوى
على خزائنه وامواله بعد ان خرج عنها مروان في اهله وساير

بني امية وعبر الفرات وسار حتي انتهي الي نهر ابي فطرس
من بلاد فلسطين والاردن فنزل عليه وسار عبد الله بن علي
حتي نزل علي دمشق فحاصرها وبها يومئذ الوليد بن معاوية
بن عبد الملك في خمسين الف مقاتل فقتل الوليد وابي عبد
الله بن علي بن يزيد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان و
عبد الجبار بن الوليد بن عبد الملك فحملهما الي ابي العباس
السفاح فقتلهما وصلبهما بالحيرة وقتل عبد الله بدمشق
خلقا كثيرا ولحق مروان بمصر ونزل عبد الله نهر ابي فطرس
فقتل من بني امية بضعا وثمانين رجلا وذلك في اليوم الاربعا
للنصف من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم اتبع
مروان حتي قتله وقتل بالبلقاء سليمان بن يزيد بن عبد الملك
وحمل راسه الي عبد الله بن علي ويقال ان مروان امر خادما
له اذا هو قتل ان يضرب رقاب بناته ونسائه فاخذ الخادم
وهو يحاول الدخول عليهن فدل علي البرد والقضيب فتجاوز
صالح بن علي ببنات مروان ونسائه فلما ادخلن عليه تكلمت
بنت مروان الكبري فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله
لك من امرك ما تحب حفظه واسعدك في الامور كلها بخواص

نعم

نعمه وعمك بالعافية في الدنيا والاخرة نحن بناتك وبنات
اخيك وابن عمك فليسعنا من عدلكم ما وسعكم من جورنا قال لها
صالح لا نستبقي منكم احدا لا رجلا ولا امراة الم يقتل ابوك
بالامس ابن اخي ابراهيم بن محمد بن علي الامام في محبسه بحران
الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين بن علي
وصلبه في كناسة الكوفة وقتل امراة زيد بن علي بالحيرة علي
يدي يوسف بن عمر الم يقتل الوليد بن يزيد يحيي بن زيد و
صلبه في خراسان الم يقتل عبيد الله بن زياد الدعي مسلم بن عقيل بن
ابي طالب بالكوفة الم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي
علي يدي عمر بن سعد مع من قتل بين يديه من اهل بيته الم يخرج
بحرم رسول الله صلي الله عليه وسلم سبايا حتي وردوا علي
يزيد بن معاوية وقبل مقدمهم بعث اليه براس الحسين بن علي
قد نقب دماغه علي رمح يطاف به كور الشام ومدائنها حتي
قدموا به علي يزيد دمشق كانما بعث اليه براس رجل من اهل
الشرك ثم وقف حرم رسول الله صلي الله عليه وسلم يتصفحهن
جنود اهل الشام الجفاة الطغام ويطلبون ان يهبهم حرمة
رسول الله صلي الله عليه وسلم استخفافا بحقه وجراة علي الله

وكفرا لا نعمه فما الذي استبقيتم منا اهل البيت او عدلتم فيه علينا
قالت يا امير المومنين فليسعنا من عدلكم ما وسعكم من جورنا و
ليسعنا عفوكم عنا قال اما العفو فنعم قد وسعكم كل هذا عن المسعودي
وبعد ما رايت حذفه اختصارا وعم القتل والجلاء بني امية
بعد قتل مروان وتفرقوا شذر مذر في اقاصي البلدان ويحكي ان
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس اخا عبد الله بن علي كان يشفق
على بقاياهم ويؤوي طرداءهم حتى كان ابو مسلم يسميه امين الاباق
وقيل كهف الاباق لكثرة من امن منهم وفي كتاب الجواهر للعتبي
ان عمرو بن معاوية بن عتبة بن ابي سفيان قال جاءت المسودة
وانا حديث السن كثير العيال متفرق المال فجعلت لا انزل قبيلة
من قبايل العرب الا شهرت بها فلما رايت امري لا ينكتم اتيت
سليمان بن علي فاستاذنت عليه قرب المغرب فاذن لي ولا يعرفني
فقلت لما صرت الى رؤيته اصلحك الله لفظتني البلاد اليك ودلني
فضلك عليك فاما قبلتني غانما واما رددتني سالما قال ومن انت
فانتسبت له فعرفني وقال مرحبا اقعد فتكلم غانما واغد اذا احببت
سالما فلما قعدت قال ما حاجتك فقلت ان الحرم اللاتي انت اقرب
الناس اليهن معنا واولى الناس بهن بعدنا قد خفن بخوفنا ومن

خاف

خاف خيف عليه فاعتمد سليمان على يديه فسالت دموعه على
خديه ثم قال يحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم مالك ولو
امكن ذلك في جميع قومك لفعلت ولم يزل عمرو هذا امنا في
جوار سليمان بن علي حتى كتب رسالة فيه وفي اشباهه الى ابي
العباس وهي اما بعد يا امير المومنين فانا انما حاربنا بني
امية على عقوقهم ولم نحاربهم على ارحامهم وقد دفت الي منهم
دافة لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا جمعا ولم يشهدوا شيئا
من الحروب وقد احسن الله لك يا امير المومنين فاحسن ان
رايت ان تكتب لهم امانا تشهره يكون لهم ولمن كان مثلهم وتامر
بانفاذه الي فافعل واجابه ابو العباس لذلك ثم انهم ظهروا
وكثروا وذلك بعد قدوم الغمر بن يزيد بن عبد الملك على ابي
العباس في ثمانين رجلا من بني امية وضعت لهم كراسي وطرحت
لهم نمارق واجلسوا عليها واجلس الغمر مع نفسه على المصلى
ثم اذن لشيعته فدخلوا ودخل فيهم سديف بن ميمون مولى
ابي العباس السفاح فلما جلسوا قام سديف وانشد يقول
قَدْ أَتَتْكَ الوُفُودُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ ٥ مُسْتَعِدِّينَ يُوجِعُونَ المَطِيَّا
عَنْوَةً أَيُّهَا الخَلِيفَةُ لَا عَنْ ٥ طَاعَةٍ بَلْ تَخَوُّفَ المَشْرَفِيَّا

لا تغرنك ما ترى من رجال ه ان تحت الضلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فاضحى ه ثاويا في قلوبها مطويا

فضع السيف وارفع السوط حتى ه لا ترى فوق ظهرها امويا

فتحرك ابو العباس عند ذلك وقال يا سديف خلق الانسان من عجل ثم قال

احيا الضغاين آباؤنا سلفوا ه فلن تبيد وللآباء ابناء

ثم امر بمن عنده منهم فقتل حكى ذلك الصولي ويقال

ان خليفة بن خلف الاقطع قام بعد سديف وانشد يقول

ان تجاوز فقد قدرت عليهم ه او تعاقب فلم تعاقب بريا

او تعاقبهم على رقة الدين ه فقد كان دينهم سابريا

فالتفت ابو العباس السفاح الى الغمر وقال كيف ترى هذا الشعر

فقال والله ان هذا الشاعر ولقد قال شاعرنا ما هو احسن من هذا قال وما قال

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ه واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فشرق وجه ابو العباس بالدم وقال كذبت يا ابن الخناء اري

الخيلاء في راسك بعد ثم قام وامر بهم فدفعوا الى الشيعة

فاقتسموهم وضربوا اعناقهم ثم جروا بارجلهم حتى القوهم في

الصحراء بلا انباه وعليهم سراويلات الوشي فوقف عليهم سديف فقال

حسبت امية ان سترضى هاشم ه عنها ويذهب زيدها وحسينها

كلا ورب محمد والهه حتى ه يباد كفورها وخؤونها

وقال المبرد دخل سديف مولى ابي العباس على ابي العباس امير

امير المؤمنين وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد ادناه

واعطاه يده فقبلها فلما راى ذلك سديف اقبل على ابي العباس

فقال وانشد بعض الابيات المتقدمة الذكر فاقبل عليه سليمان

فقال قتلتني ايها الشيخ قتلك الله وقام ابو العباس فاذا المنديل

قد القي في عنق سليمان ثم جر فقتل قال المبرد ايضا ودخل

شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وقد جلس

ثمانين رجلا من بني امية على سمط الطعام فمثل بين يديه فقال

اصبح الملك ثابت الاساس ه بالبهاليل من بني العباس

طلبوا وتر هاشم فشفوها ه بعد ميل من الزمان وياس

لا تقيلن عبد شمس عثارا ه واقطعن كل رقلة واواس

ذلها اظهر التودد منها ه وبها منكم كحز المواسي

ولقد غاظني وغاض سواي ه قربها من منابر وكراسي

انزلوها بحيث انزلها الله ه بدار الهوان والاتعاس

واذكروا مقتل الحسين وزيد ه وقتيلا بجانب المهراس

والقتيل الذي بحران اضحى ه ثاويا بين غربة وتناس

نِعمَ شِبلُ الهِراشِ بحرّانَ اَضحَى ٥ لَو نَجَا مِن حَبَائِلِ الاَفلاسِ
قال المبرد الرقلة النخلة الطويلة ويقال اذا وصف الرجل
بالطول كانه الرقلة والاواسي بمنزلة الاساس وسواي اذا فتح
اوله مدّ واذا كسر قصر وقد تقدم ذكر مقتل الحسين وزيد رضي
الله عنهما مستوفى وقوله وقتيلا بجانب المهراس يعني حمزة بن عبد
المطلب والمهراس ماء باحد وانما نسب قتل حمزة الى بني امية
لان ابا سفيان بن حرب كان قايد المشركين يوم احد والقتيل
الذي بحران يعني ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له
الامام اخو ابي العباس السفاح وابي جعفر المنصور قال فامر بهم
عبد الله فشدخوا بالعمد وبسطت البسط عليهم وجلس عليها ودعا
بالطعام وانه ليسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا وقال للشبل
لولا انك خلطت كلامك بالمسئلة لاغنمتك جميع اموالهم
ولعقدت لك على موالي بني هاشم ويحكي ان ابا العباس
لما اتي براس مروان الجعدي ووضع بين يديه سجد حسبما
تقدم ذكر ذلك فاطال ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي
اظفرني بك واظهرني عليك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك
اعداء الدين ثم قال ما ابالي متى طرقني الموت قتلت بالحسين

وبني ابيه مائتين واحرقت شلو هشام بابن عمي زيد و
قتلت مروان باخي ابراهيم ثم تمثل بشعر ذي الاصبع العدواني
لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ٥ ولا دماؤهم للغيظ ترويني
ثم حول وجهه الى القبلة فاطال السجود ثم جلس وقد اسفر وجهه
وتمثل بقول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه من ابيات
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت ٥ قواطع في ايماننا تقطر الدما
تورثن من اشياخ صدق تقدموا ٥ بهن الى يوم الوغى متقدما
اذا خالطت هام الرجال تركنها ٥ كبيض نعام في الوغا متحطما
ذكر اكثر ذلك المسعودي وذكر ايضا عن الهيثم بن عدي الطائي
عن عمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي لننبش قبور
بني امية في ايام ابي العباس السفاح فانتهينا الى قبر هشام فاستخرجناه
صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه عبد الله بن علي ثمانين
سوطا حتى تناثر ثم جمعه فاحرقه بالنار وقال الخبر في ابي انه ضربه
ستين سوطا ظلما والاول اصح والله اعلم قال واستخرجنا
سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا
صلبه واضلاعه وراسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من
بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا

جناه

ثم احرقه وحكى غير المسعودي
ان السفاح ضربه مائة وعشرين
سوطا صح

الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره قليلا ولا كثيرا واحتفرنا
عن عبد الملك فما وجدنا منه الا صفرق راسه ثم احتفرنا عن يزيد بن
معاوية فما وجدنا الا عظما واحدا فوجدنا في لحده خطا اسود
كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع
البلدان فاحرقنا ما وجدناه منهم وذكر المسعودي ايضا عن
ابن داب قال دعاني الهادي في وقت من الليل لم تجر العادة ان
يدعوني في مثله فدخلت اليه فاذا هو جالس في بيت شتوي و
امامه دفتر ينظر فيه فقال لي يا عيسى قلت له لبيك يا امير المؤمنين
فقال اني في هذه الليلة تداعت علي الخواطر واستولت علي الهموم
وهاج لي ما جرت اليه بنو امية وبنو حرب وبنو مروان في سفك
الدماء دماءنا اهل البيت فقلت يا امير المؤمنين هذا عبد الله
بن علي قتل منهم في نهر فطرس فلا دنا حتي اتيت علي تسمية
اكثر من قتل منهم وهذا عبد الصمد بن علي قد قتل منهم بالحجاز
في وقت واحد نحو ما قتل عبد الله بن علي وهو الذي يقول بعد سفكه لدمائهم

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ٥ أَخْذِي بِثَارِي مِنْ بَنِي مَرْوَانِ
وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ ٥ سَفْكِي دِمَاءَ بَنِي أَبِي سُفْيَانِ

قال ابن داب فَسُرَّ والله الهادي وَظَهرت منه اريحية فقال

يا عيسى عبد الصمد بن علي هو القائل والقاتل لمن ذكرت بالحجاز
ولقد اذكرتنيهما حتي كاني ما سمعت بهما قال فقلت يا امير
المؤمنين وقد قيل انهما لعبد الله بن علي قالها علي نهر ابي فطرس
تلك قد اتيت والحمد لله في هذا الباب مما كنت قد شرطت في صدر
الكتاب بما ارجو عليه في يوم الحساب جميل الجزاء وجزيل الثواب
واجتلبت من الحكايات الغريبة والاتفاقات العجيبة ما قدرت
انه يشفي ذوي التشيع لاهل البيت والاخلاص ويحظى يوم
الجزاء والقصاص بالنجاة ان شاء الله والخلاص ولو نسقت كل
ما وقعت عليه في ذلك وسردت لاخللت بالمعنى الذي اعتمدت
وخرجت عن الغرض الذي اليه قصدت واياه اردت وانما ذهبت
الى الايجاز ووفيت لوعدي المتقدم بالايجاز عروا عن سؤم التطويل

الباب الثالث في ذكر ما رثي به الحسين رضي الله عنه المتقدمون والمتاخرون عموما

حكى مصعب الزبيري قال خرجت زينب الصغرى
بنت عقيل بن ابي طالب علي الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطف
يعني الحسين واخوتها وهي تقول وقال الطبري خرجت امراة
من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها علي راسها
تلقاهم يعني حرم الحسين وابنائه تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ٥ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ٥ منهم اساري وقتلي ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ٥ ان تخلفوني بشر في ذوي رحمي

وفي رواية مصعب بعترتي وبانصاري وذريتي قال مصعب فقال ابو الاسود الدولي يقول ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

اقول وزادني حنقا وغيظا ٥ ازال الله ملك بني زياد
وابعدهم كما غدروا وخانوا ٥ كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم اليهم ٥ اذا وقفت الى يوم التناد

وقالت سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما ترثي زوجها مصعب بن الزبير وتذكر اهلها

فان تقتلوه تقتلوا الماجد الذي ٥ يرى الموت الا بالسيوف حراما
وقبلك ما خاض الحسين منية ٥ الى القوم حتى اوردوه حماما

وقال مسلم بن قتيبة مولى بني هاشم

عين جودي بعبرة وعويل ٥ واندبي ان ندبت آل الرسول
واندبي ستة لصلب علي ٥ قد اصيبوا وخمسة لعقيل
وابن عم النبي عونا اخاهم ٥ ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر منهم ٥ قد علوه بصارم مصقول
واندبي كهلهم فليس اذا ما ٥ عد في الخير كهلهم كالكهول

لعن الله حيث كان زيادا ٥ وابنه والعجوز ذات البعول

كذا روى المسعودي هذه الابيات لمسلم بن قتيبة وحكى ابن عبد ربه قال وقالت بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ومن اصيب معه

عين ابكي بعبرة وعويل ٥ واندبي ان ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي ٥ قد اصيبوا وخمسة لعقيل

ولم يزد عليهما وحكى الزبير قال لما ادخل ثقل الحسين بن علي على يزيد بن معاوية ووضع راسه بين يديه بكى يزيد فقال

يفلقن هاما من رجال احبة ٥ الينا وهم كانوا اعق واظلما

اما والله لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ابدا وعنده عبد الرحمن بن ام الحكم فقال عبد الرحمن

لهام بجنب الطف ادنى قرابة ٥ من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى ٥ وبنت رسول الله ليس لها نسل

فرفع يزيد يده فضرب بصدر عبد الرحمن وقال اسكت وقال ابو رمح الخزاعي من المخضرمين ذكر ذلك دعبل فزعم حبيب بن اوس انها لسليمان بن قتة

مررت على ابيات آل محمد ٥ فلم ارها كعهدها يوم حلت
فلا يبعد الله البيوت واهلها ٥ وان اصبحت منهم برغمي تخلت
وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية ٥ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ٥ ولم تنك في اعدائهم حين سلت

وان قتيل الطف من آل هاشم ٭ اذل رقاب المسلمين فذلت

وفي هذه القصيدة مما يدل على اشتراك المضرية واليمانية في دم الحسين

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ٭ وتقتلنا قيس اذا النعل زلت

وعند غني قطرة من دمائنا ٭ سنجزيهم يوما بها حيث حلت

قال ابن عبد البر ومنها او من غيرها

الم تر ان الارض اضحت مريضة ٭ لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وقد اعولت تبكي السماء لفقده ٭ وانجمها ناحت عليه وصلت

وقال بعض الشيعة

تعز فكم لك من سلوة ٭ تفرج عنك غليل الحزن

بموت النبي وقتل الوصي ٭ وقتل الحسين وسم الحسن

وقال منصور النمري

متى يشفيك دمعك من همول ٭ ويبرد ما بقلبك من غليل

قتيل ما قتيل بني زياد ٭ بابائي ونفسي من قتيل

اريق دم الحسين ولم يراعوا ٭ وفي الاحياء اموات العقول

برت نفسي جبينك من جبين ٭ جرى دمه على خد اسيل

اتخلو قلب ذي ورع ودين ٭ من الاحزان والالم الطويل

وقد شرقت رماح بني زياد ٭ بري من دماء بني الرسول

فما

فما وجدت على الاكتاف منهم ٭ ولا الافواه آثار النصول

ولكن الوجوه بها كلوم ٭ وفوق نحورهم مجرى السيول

بتربة كربلاء لهم ديار ٭ نيام الاهل دارسة الطلول

واوصال الحسين ببطن قاع ٭ ملاعب للدبور وللقبول

تحيات ومغفرة وروح ٭ على تلك المحلة والحلول

برئنا يا رسول الله ممن ٭ اصابك بالاذية والذحول

وقال ايضا

ويلك يا قاتل الحسين لقد ٭ بؤت بحمل ينوء بالحامل

اي حباء حبوت احمد في ٭ حفرته من حرارة الثاكل

تعال فاطلب غدا شفاعته ٭ وانهض فرد حوضه مع الناهل

ما الشك عندي في حال قاتله ٭ لكنني قد اشك في الخاذل

كانما انت تعجبين الا ٭ تنزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل الله ان عجلت وما ٭ ربك عما ترين بالغافل

ما حصلت لامرئ سعادته ٭ حقت عليه عقوبة الآجل

وقال ابو نواس الحسن بن هاني البصري

افاطمة لو ابصرت بالطف موهنا ٭ حسينا قتيلا بالسيوف مجدعا

وقد نزعوا سرباله ورداءه ٭ وغادره الاشرار للحما مضجعا

وساروا الى البلدان سيرا براسه   وابقوا بجنب الطف شلوا موزعا
تغادره الضبعان والطير حوله   بناز عن لحما بالعراء مضيعا
تظل عتاق الطير فوق وجوههم   وفوق التراقي والترايب وقعا
فلو ابصرت عيناك نسلك كلهم   حواليه امثال الذبايح صرعا
وانصارهم قتلى بغير جناية   سوى انهم ابوا الى الحق شرعا
الى نصرة الهادي الامام الذي به   هدى الله اهل الدين للدين اجمعا
وقد اسروا في كربلاء بناته   يسقن سبايا معولات ودمعا
بنات رسول الله نفسي فداؤه   يسقن كرها سوقا عنيفا مقنعا

قال ابن عبد ربه وهذا البيت زعموا قديم لا يدري قايله

اترجو امة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب

وحكى غيره ان هذا البيت وجد مكتوبا في كنيسة من كنايس الروم
وعليه تاريخه منذ كتب فوجد قبل الاسلام بثلاثمائة سنة

وقال عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن

لكاغابك يا ابن بنت محمد   قتلوا جهارا عامدين رسولا
ويكبرون لان قتلت وانما   قتلوا بك التكبير والتهليلا
يا من اذا حسن العزاء على امرئ   كان الاسى حسنا عليه جميلا

وقال دعبل بن علي الخزاعي من قصيدة ودعبل لقب غلب

عليه واسمه محمد وكنيته ابو جعفر

مدارس ايات عفت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى   وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر   وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قفا نسأل الدار التي خف اهلها   متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الالى شطت بهم غربة النوى   افانين في الافاق متفرقات
احب قصي الدار من اجل حبهم   واهجر فيهم اسرتي وثقات
لقد خفت في الدنيا وايام عيشها   واني لارجو الامن بعد وفاتي
الم تر اني مذ ثلاثون حجة   اروح واغدو دايم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما   وايديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم   اكفا عن الاوتار منقبضات
وآل رسول الله نحف جسومهم   وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في القصور مصونة   وبنت رسول الله في الفلوات
فان قلت عرفا انكروه بمنكر   وغطوا على التحقيق بالشبهات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند   تميل به الاهواء للشهوات
قصاراي منهم ان اذوب بغصة   تردد بين الصدر واللهوات
كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها   لما ضمنت من شدة الزفرات

جعفر الذي ذكره دعبل هو الطيار ذو الجناحين عم الحسين و
حمزة هو ابن عبد المطلب عم علي رضي الله عن جميعهم وما منهم الا
من قتل شهيدا رحمه الله قتل حمزة يوم احد على راس اثنين و
ثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة ومثل به
وقتل جعفر يوم موتة في جمادي الاولي سنة ثمان من الهجرة
بعد ان قطعت يداه جميعا والقي ما بين صدره ومنكبيه وما اقبل
منه تسعون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح وهو
ابن احدى واربعين سنة وهو اول من عرقب فرسا في سبيل
الله ثم نزل يوم موتة اذ راي الغلبة فعرقب فرسه وقاتل حتى
قتل رضي الله عنه وكان اكبر من علي بعشر سنين وكان عقيل
اكبر من جعفر بعشر سنين وكان طالب اكبر من عقيل بعشر
سنين وقتل علي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة لثلاث عشر
ليلة وقيل لاحدى عشر ليلة خلت بل بقيت من رمضان
سنة ثلاثين من الهجرة وقيل لثمان عشرة ليلة مضت من
رمضان في اول ليلة من العشر الاواخر قتله عبد الرحمن
بن ملجم المرادي لعنه الله وهو ابن سبع وخمسين سنة وقيل
ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة وقيل

ابن خمس وستين سنة وقتل الحسين يوم عاشوراء بالطف سنة
احدى وستين وقد تقدم ذكر ذلك مستوفي والسجاد ذو الثفنات
هو علي بن حسين بن علي ويقال له ايضا زين العابدين وكان
احسن الناس وجها واكثرهم خشوعا وكان بين عينيه سجادة
كانها ركبة عنز وكان علي بن عبد الله بن عباس يدعي ايضا
ذا الثفنات ويقال له السجاد وحكي الحصري ان المامون لما دخل
بغداد احضر دعبلا بعد ان اعطاه الامان وكان قد هجاه و
هجا اباه فقال يا دعبل من الحضيض الاوهد فقال يا امير
المومنين قد عفوت عمن هو اشد جرما مني اراد المامون قول دعبل — يهجوه
اني من القوم الذين سيوفهم ۝ قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ۝ واستنهضوك من الحضيض الاوهد
يفتخر عليه بقتل طاهر بن الحسين بن مصعب ذي اليمينين لاخاه
محمدا الامين وطاهر مولى لخزاعة فاستنشده هذه القصيدة
التائية فاستعفاه فقال لا باس عليك وقد رويتها وانما
احببت ان اسمعها فانشدها دعبل فلما انتهى الى قوله
الم تر اني مذ ثلاثون حجة ۝ اروح واغدو دايم الحسرات حتى بلغ
بنات زياد في القصور مصونة ۝ وبنت رسول الله في الفلوات

بكي المأمون وجدد له الامان واحسن له الصلت وكان دعبل
مداحاً لاهل البيت كثير التعصب لهم والغلو فيهم **وقال**
علي بن العباس الرومي يذكر الحسين ويرثي احد بنيه من قصيدة طويلة

امامك فانظر اي نهجيك تنهج … طريقان شتى مستقيم واعوج
الا ايها الناس طال ضريركم … بآل رسول الله فاخشوا اوارتجوا وا
لكل اوان للنبي محمد … قتيل زكي بالدماء مضرج
بني المصطفى كم ياكل الناس شلوكم … لبلواكم عما قليل مفرج
لقد عمهوا ما انزل الله فيكم … كان كتاب الله فيكم ممجمج
لقد خاب من انساه منكم نصيبه … متاع من الدنيا قليل وزبرج
ابعد المسمي بالحسين شهيدكم … تضي مصابيح السماء فتسرج
له وعليه لا علينا ولا لنا … تنسح اسراب الدموع وتنشج
وكيف نبكي فايزاً عند ربه … له في جنان الخلد عيش مخرفج
وقد نال في الدنيا سناء ورفعة … وقام مقاماً لم يقمه مزلج
وكنا نرجيه لكشف عماية … بامثاله امثالها تتفرج
لساهم ذو العرش في ابن نبيه … ففاز به والله اعلي وافلج
مضي ومضي الفراط من اهل بيته … يؤم بهم ورد المنية منهج
سلام وريحان وروح ورحمة … عليك وممدود من الظل سجسج

ولا برح القاع الذي انت جاره … يرف عليه الاقحوان المفلج
ويا اسفا الا ترد تحية … سوي ارج من طيب رمسك يارج
الا انما ناح الحمايم بعد ما … ثويت وكانت قبل ذلك تهزج
اذم اليك العين ان دموعها … تداعي ببنار الشوق ثم تؤجج
واحمدها لو كفكفت من دموعها … عليك وخلت لاعج الشوق يلعج
وليس البكي ان تسفح العين ماءها … اخو البكا بين البكاء المولج
الا ايها المستبشرون بيومه … اظلت عليكم غمة لا تفرج
اكلكم امسي اطمأن مهاده … بان رسول الله في القبر مزعج

وقال الشريف الرضي من قصيدة اولها هذي المنازل بالغميم فنادها يقول فيها

ولقد حبست علي الديار عصابة … مضمومة الايدي الي اكبادها
حسري تجاوب بالبكاء عيونها … وتغض بالزفرات من ترادادها
وقفوا بها حتي كان مطيهم … كانت قوايمهن من اوتادها
ثم انثنت والدمع ماء مزادها … ولواعج الاشجان من ازوادها
من كل مشتمل حمايل رنة … قطر المدامع من حلي نجادها
حييتك بل احييت طولك ديمة … يشفي سقيم الربع نفث عهادها
وغدت عليك من الخمايل منة … تستام نافقة علي روادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم … شيئاً سوي عبراتها وسهادها

لم يبق نض للمدامع عنكم ... كلا ولا عين جرى برقادها

شغل الدموع عن الديار بكاؤها ... لبكاء فاطمة على اولادها

لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى ... دفع الفرات يذاد عن اورادها

اترى درت ان الحسين طريدة ... لقنا بني الطراد عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها ... اموية بالشام من اعيادها

ما راقبت غضب النبي وقد غدا ... زرع النبي مظنة لحصادها

باعت بضائع دينها بضلالها ... وشرت معاطب غيها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها ... فلبئس ما ذخرت ليوم معادها

نسل النبي على صعاب مطيها ... ودم النبي على رؤوس صعادها

والهفتاه لعصبة علوية ... تبعت امية بعد ذل قيادها

يا عترة الله اغضبي لنبيه ... وتزحزحي بالبيض عن اغمادها

من عصبة ضاعت دماء محمد ... وبنيه بين يزيدها وزيادها

قد قلت للركب الطلاح كأنهم ... ربد النسور على ذرى اطوادها

تفني وكلكلت الازار فانما ... هي لوثة علق الجوى بفؤادها

بالطف حيث بدا مراق دمائها ... ومناخ اينقها ليوم جلادها

يا يوم عاشورا كم لك لوعة ... تترقص الاحشاء من ايقادها

يا جد لا زالت كتايب حسرة ... تغشى الضمير بكرها وطرادها

ابدا عليك ودمعة مسفوحة ... الا يرفهها البكاء يغادها

هذا الثناء وما بلغت وانما ... هي حلبة خلعوا عذار جوادها

ءاقول جادكم الربيع وانتم ... في كل منزلة ربيع بلادها

لم استزد لكم علا بمدائحي ... اين الجبال من الربى ووهادها

كيف الثناء على النجوم اذا سمت ... فوق العيون الى مدى ابعادها

اغنى طلوع الشمس عن اوصافها ... بضيائها وجلالها وبعادها

وقال ايضا في يوم عاشوراء من قصيدة اولها

وراءك عن شاك قليل العوايد ... تقلبه بالرمل ايدي الاباعد

هي الدار لا شوقي القديم بناقص ... اليها ولا دمعي عليها بجامد

ولي كبد مقروحة لو اضاعها ... من السقم غيري ما بغاها بناشد

تاوبني داء من الهم لم يزل ... بقلبي حتى عادني منه عايد

تذكرت يوم السبط من آل هاشم ... وما يومنا من آل حرب بواحد

وظام يريغ الماء قد حيل دونه ... سقوه ذبابات الرقاق البوارد

اتاحوا له مر الموارد بالقنا ... على ما اباحوا من عذاب الموارد

بنى لهم الماضون اساس هذه ... فعلوا على بنيان تلك القواعد

رمونا كما ترمي الظماء عن الروا ... يذودوننا عن ارث جد ووالد

وما رب ساع في الليالي لقاعد ... على ما ارى بل كل ساع لقاعد

أضاعوا نفوساً بالرماح ضياعها … بعزّ على الباغين منا النواشد
أالله ما تنفك في صفحاتنا … خموش لكلب من أمية عاقد
لئن رقد النصار عما أصابنا … فما الله عما نيل منا براقد
لقد علقوها بالنبي خصومة … إلى الله تغني عن يمين وشاهد

وقال أبو القاسم محمد بن هاني الأندلسي من قصيدة طويلة

فلا حملت فرسان حرب جيادها … إذا لم تزرهم من كميت وأدهم
ولا عذب الماء القراح لشارب … وفي الأرض مروانية غير أيم
ألا إن يوماً هاشمياً أظلهم … يطير فراش الهام عن كل مجثم
كيوم يزيد والمنايا طريدة … على كل موار الملاط عثمثم
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها … كرائم أظعان النبي المكرم
ذعرن بأبناء الضباب وأعوج … فأبكين أبناء الجديل وشدقم
يشكونها في كل غارب دوسر … عليه الولايا والخشاش مخزم
فما في حريم بعدها من تحرج … ولا هتك ستر بعدها بمحرم
وإن يتحرم خير سبطي محمد … فإن ولي الثار لم يتحرم
ألا فاسألوا عنه البتول تخبروا … أكانت له أماً وكان لها ابنم
ألا إن وتراً فيهم غير ضائع … وطلاب وتر منكم غير نوم
سبقتم إلى المجد الحديث بأسره … وبؤتم بعادي على الدهر أقدم

إذا ما بناه شاده الله وحده … تهدمت الدنيا ولم يتهدم
فمكبركم لله أول مكبر … ومعظمكم لله أول معظم
بكم عز ما بين البقيع ويثرب … ونسك ما بين الحطيم وزمزم
فما برحت تترى عليكم من الورى … صلاة مصل أو سلام مسلم
لئن كان لي عن ودكم متأخر … فما لي في التوحيد من متقدم

وقال أيضاً ويذكر بني أمية من قصيدة

ستهدي لها التثريب من آل أحمد … ظبات سيوف حشوهن المالك
أالله تتلو كتبكم وشيوخها … ببدر رميم والدماء صوامك
هم لحظوكم والنبوة فيكم … كما لحظ الشيب العيون الفوارك
وقد أبهج الإيمان أن ثل عرشها … وإن لحظت شزراً إليها المهالك
بني هاشم قد أنجز الله وعده … وأطلع فيكم شمسه وهي دالك
وثارت بثار الحسين كتائب … تمطى سراعاً في قناها المعارك
قوم وصي الأوصياء وحوله … صدور القنا والمرهفات البواتك

وقال أبو العلاء المعري من قصيدة طويلة

وعلى الدهر من دماء الشهيدين … علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران … وفي أولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الحشر … مستعدياً إلى الرحمن

وقال ابو بكر الصنوبري من قصيدة

ما في المنازل حاجة نقضيها — إلا السلام وأدمع نذريها

ونعج للعيش فيها حين لا — عيش أوازنه بعيشي فيها

أبكي المنازل وهي لو تدري الذي — تحت البكاء لكنت أستبكيها

بالله يا دمع السحائب فاسقها — أو إن بخلت فأدمعي تسقيها

يا مغريًا نفسي بوصف غريرة — أعرضت عاصية على مغريها

لا خير في وصف النساء فاعفني — مما تكلفنيه من وصفيها

يا رب قافية حملت إمضاءها — لم تخل عقباها الذي يمضيها

لا تطمعن النفس في إعطائها — شيئًا فتطمع فوق ما نعطيها

حب النبي المصطفى ووصيه — مع حب فاطمة وحب بنيها

أهل الكساء الخمسة الغر الأُلى — يبني العلى بعلاهم بانيها

كم نعمة أولاكها مولاهم — في حبهم فالحمد للموليها

إن السفاه لصرف مدحي عنهم — فيحق لي ألا أكون سفيها

هم صفوة الكرم التي أصفيتها — ودي وأصفيت الذي يصفيها

صلوا على بنت النبي محمد — بعد الصلاة على النبي أبيها

وابكوا دماء لو تشاهد سفكها — في كربلاء لما ونت تبكيها

يا ويلتي بين العمائم واللحا — تجري وأسياف العدى تجريها

تلك

تلك الدماء لو أنها توقى إذًا — كانت دماء العالمين تقيها

لو أن منها قطرة توقى إذًا — كنا بنا وبغيرنا نفديها

إن الذين بغوا أرا فيها بغوا — مشؤومة العقبى على باغيها

عوجوا بدار الطف بالدار التي — ورثت العلى أهلوه عن أهليها

نبكي قبورًا لو بكينا غيرها — معض البكاء فإنما نفنيها

نفدت حياتي في شجًى وكآبة — لله مكتئب الحياة شجيها

وأسي على فئة أفادت مقبلي — يحدو سوابق ما بها حاديها

بأبي عفت منها معالم أوجه — أضحى بها وجه الفخار وجيها

سقيًا لها فئة وددت بأنني — معها فيسقيني الردى ساقيها

تلك التي لا أرض تحمل مثلها — لا مثل حاضرها ولا باديها

قلبي بنيه على القلوب بحبها — وكذا اللسان لبئس ما أوتيها

وأنا المدلة بالمراثي كلما — زادت أزيد بقولها تدليها

طورًا يروي في الروي وتارة — تأتيه أنواع الروي بريها

يرثي نفوسًا لو تطيق بأنه — كرثت له من طول ما يرثيها

وقال ذو الوزارتين ابو عبد الله بن ابي الخصال الغافقي الاندلسي من قصيدة طويلة يرثي بها النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر الحسين

بطيبة آثار تحج وتقصد — ودار بالله نور مخلد

ومهبط جبريل بوحي وحكمة ينبئها للعالمين محمد
ومبنى علي والهدى يألف الهدى بفاطمة نور بنور يقيد
ومولد سبطيه وريحان قلبه مكانهما من عاتقيه ممهد
وحيث ارتقت منه امامة مرتقى يقوم بها حتى الها ثم يسجد
وحيث بنى بالطيبات نسائه بعصمته الوثقى وجبريل يشهد
ومتلى كتاب الله في حجراتها تقوم به في الليل والناس هجد
وتمت لاصحاب الكساء طهارة من الله يحييها الكتاب المؤيد
معاهد ايمان تألق نورها ففي كل افق جذوة تتوقد
وكانت امانا ثم عادت مخافة فرايها فوق الردى يتوسد
فيا ايها الدار التي حق اهلها على الناس طرا دائم ليس ينفد
لقد درست منك المغاني واوحشت وكان اليها الدين ياوي ويصمد
ذكرتك ذكرى من يهيم فؤاده بقربك لكني على القرب مبعد
ومثلت لي والمسلمون بشكوة فرايصهم من روعة البين ترعد
وقد جلل الدنيا ظلام مطبق يخال به ليل على الناس سرمد
فما راعهم الا وفاة رسولهم وكل يرى ان الرسول مخلد
وقد ذهلوا ان التي يعرفونها اذا جاء نصر الله للموت مرصد
وودع جبريل وداع مفارق ولا عود يستثنى ولا وحي يعهد

وام ابيها مسبلات دموعها كما انحل من سلك فريد مبدد
فاودعها سرا بكت من نجية وثنى بسر فانثنت تتجلد
وقد اعلنت عند الرسول بكربها لكرب ابيها وهو بالموت يشهد
فقال لها كفي دموعك واصبري فما بعد هذا اليوم كرب يعدد
وبشرها من قرب ملحقها به ببشرى حديث صادق لا يفند
فيا من راى حيا يعزى بموته فيرضى كأن الموت خلد مؤبد
فرارا عن الدنيا الى قرب ربها وشجا عليها من حياة تنكد
ولطفا من الله العظيم بصونها وباب الرزايا المستكنات موصد
ولو انها امتدت طويلا حياتها لشرد عنها النوم ليل مسهد
وغصت على قرب بشكل ابن عمها وفقد شهيد حزنه ليس يفقد
اقام كتاب الله في كل مارق يفوق به في زعمه وهو يجحد
فقبض اشقى الناس بدني سعادة لمن هو بالايمان اولى واسعد
وكيف بها والله يابى هوانها لمصرع سبط اول وهو مقصد
وقد جرعته حتفه كف جعدة بكرع سم مجه فيه اسود
ولو خبرت عن كربلاء لابصرت حسينا فتاها وهو شلو مقدد
وثاني سبطي احمد جعجعت به عتاة جفاة وهو في الارض اوحد
ولم يرقبوا الا لآل محمد ولم يذكروا ان القيامة موعد

وان عليهم في الكتاب مودة ... لقرباه لا ينحاش عنها موحد
فما اسرع ما ارتدوا وصدوا عن الهدى ... ومالوا على البيت الذين بهم هدوا وا
فخلى عن برد الفرات عطاشهم ... فروى منهم ذابل ومهند
فيا اوجها شاهت وتاهت عن الهدى ... اهذا التحفي منكموا والتودد
وترتم رسول الله في ذبح سبطه ... وتعتم بنار حرها ليس يبرد
فما لكم عند الشفيع شفاعة ... ولا لكم في كوثر الحوض مورد
لعمري لقد غادرتم كل مؤمن ... على مضض برح يقوم ويقعد
وبغضتم المحيا وارضيتم العدى ... فانتم لغير الله جند واعبد
فيا كبدي ان انت لم تتصدعي ... فانت من الصفوان اقسى واجلد
ويا عبرتي ان لم تفيضي عليهما ... فنفسي اسخى بالحياة واجود
اتنتهب الايام افلاذ احمد ... وافلاذ من عاداهم تتودد
ويضحي ويظما احمد وبناته ... وبنت زياد وردها لا يصرد
افي دينه في امنه في بلاده ... تضيق عليهم فسحة تتردد
وما الدين الا دين جدهم الذي ... به اصدروا في العالمين واوردوا
فيامن النصارى واليهود بامنهم ... ونعمهم بالخوف يوم مشرد
وما هي الا ردة جاهلية ... وحقد قديم بالحديث يؤكد
الهفي على سبطي هدى ونبوة ... جرى لهما يوم من الشر انكد

شهيد بن مشوعين من كل مؤمن ... بكل صلوة برة تتعهد
فهذا اذابت سورة السم كبده ... وهذا ابارته قسي تكبد
فما عذر اهل الارض والقسط قائم ... وكلهم في موقف الفصل شهد
ايفعل هذا بابني بنت نبيكم ... وليس لكم في النصر يوم ولا غد
ابى الله الا ان في النفس حسرة ... بغصتها اضحي وامسي وارقد
الى ان يفيد الله من كل واتر على ... ان كفوا مقنعا ليس يوجد
واي دم يوفي دم ابن محمد ... حسين وامسى وهو سبط موحد
فيا خاتم الاسباط ان تحيتي ... تؤمك من ارض بعيد وتقصد
مثقلة بالدمع شوقا ولوعة ... على زفرة من حرها اتاود
ويا اسوة للمؤنسين كريمة ... يلين عليها الحادث المتشرد
فمن يشكر البلوى وانت بكربلا ... لذي البث والشكوى امام مقلد
فان تجهل الدنيا عليك واهلها ... فانك في اهل السماء ممجد
ابوك شفيع الناس وهو الذي له ... مقام كريم في البرية يحمد
ومشرعة الحوض الروي بكفه ... تراد رجال عندها وتطرد
وممن يرود الله عنه عصابة ... بقتلك في طغيانها تتحمد
وذنبهم في قتلك الذنب كله ... فما لهم الا الجحيم تعمد
وهل كنت الا عم جعفر ... قتيلا لكفار بذي العرش جحد وا

وما كلت الله جدك حمزة / وحربة وحشي اليه تسدد
وما منهم الا غريق شهادة / حباتهم موصولة حين تنفد
ومثل ابي حفص عثمان بعده / ومثل علي وهو للخلق سيد
دماؤهم مسك زكي واجرها / على الله لا يحصى ولا يتحدد
اقول ببيت مستكن وظاهر / مضاضته عن حبكم تتولد
وما سرني اني خلي من الهوى / هوى هو في حاميم يتلى ويسند
سريرة حب يوم تبلى سرائر / يقوم بها عني الصفيح المنضد
سلام على تلك المعاهد انها / لآل رسول الله طهر ومسجد

وقال ايضا من قصيدة طويلة قرايتها على الخطيب ابي الربيع بن سالم قال قراتها على الخطيب ابي العباس بن حبيش عنه

فنحن على دين النبي محمد / شفيع الى استنقاذنا متاهب
على موعد من ربه سيبشره / ليبشرنا في اليوم العبوس المقطب
ويبعثه فيه مقام كرامة / ويسري لامن الخائف المترقب
وكل نبي لا يحدث نفسه بها / فهو منها في نفاد ومهرب
اذا امة ضج يقول خطيئتي / ونفسي نفسي لست ذاك فجنب
فياتونه من بعد ياس وكربة / وقد ذهلت ام الصبي عن الصبي
فيسجد اعظاما ويضرع داعيا / الى ان ينادي اشفع تشفع وتجب

وتلفظ

وتلفظ نار الله كل موحد / مردى بغشيان الكبائر ملهب
فيلقون في نهر الحياة لينبتوا / نبات البذور في حميل مجلب
ويلحقهم فضل الشفاعة بالالى / كلوا واشربوا من خير اكل ومشرب
سوى ان قوما جمعوا ابن بنته / وحفوا به من قاتل ومؤلب
وذادوه عن ماء الفرات فانه / لنهب العوادي من اسود وربرب
وانحوا على اوداجه كل مرهف / طرير وحزوا راسه لينتوب
كانهم لما اباحوا حريمه / اباحوا حريم الديلمي المحرب
فيا ربنا ماذا جزاء محمد / ووا تره في اهله كالمكذب
وقائله قد فات عن ان تناله / شفاعته او ان يقال له اشرب
برئنا الى الرحمان منهم وانهم / لاجهل جهال واخيب خيب

وقال ايضا من كلمة

لهف نفسي على الحسين ومن لي / ان تقضي حقوقه عبرات
لهف نفسي على قتيل بعزى / فيه خير الآباء والامهات
حرموه ماء الفرات ولولا / جده ما سقوا بكاس الفرات
وثووا في قصورهم واطمانوا / وبنات الرسول في الفلوات
كتموا الغل في الحياة وابدوه / الى اهله بعيد الوفاة
واصروا على العداوة حتى / بارزوا الله فيهم الوقاة

بالترات

واستباحوا حمى الرسول جهارا … واحلّوا محرّم الحرمات
إنّ في كربلاء كربا عظيما … فتن المؤمنين والمؤمنات
قل لآل الرسول قد حكم الله … لكم بالعلوّ في الدرجات
وأتمّ النعمى عليكم وفيكم … وهداكم الى الرضى والنجاة
وابتلاكم حفظا لكم ببلاء … قادكم كارهين للجنات
انا منكم بحبكم وبحسبي … حبّ آل الرسول من حسنات
ما غناء الدموع بعد حسين … تحتذي من صميم قلبي وهات
أتكون الدموع فيه وفي الناس … سواء كلا وهادي الهداة
ما على قاتليه ألّا يكونوا … آمنوا بعده بعزّى ولات
كيف ارجو بكشف اهل حسين … ستر اهلي من بعدهم وبنات
فضح الدهر اهله وبنيه … مذ رماهم بفرقة وشتات

وقال الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون من قصيدة طويلة انشدنيها الفقيه ابو الربيع بن سالم قال انشدنيها الفقيه ابو عبد الله بن زرقون باشبيلية قال انشدنيها ابن عبدون

وخضبت شيب عثمان دما … وخطت الى الزبير ولم تستحي من عمر
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن … وأمكنت من حسين راحتي شمر
وليتها إذ فدت عمرا بخارجة … فدت عليا بما شاءت من البشر

وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن … أتت بمعضلة الألباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله احد … وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر

وقال غيره من قصيدة

بكيت على فقد الحسين تفجعا … كما بكت الخنساء صخرا على صخر
كأن بطرفي من دموعي غشاوة … ومن كثرة الاشواق نارا على صدري
كفى حزنا أني بحزني موكل … وأني في مسعاه منقصم الظهر
ولو أن لي في كل عضو ومفصل … عيونا تسح الماء في السر والجهر
لما كان دمعي مطفيا نار لوعتي … ولو أن دمعي يستمد من البحر
عزيز علينا يا ابن بنت محمد … مصابك اذ تعزى بصحبك ما تعري
أحاط بك الأعداء من كل جانب … ونالوك في الهيجاء بالبيض والسمر
فسالت عيون حين حاولت رأسه … وأوزع علجه بالقضيب على الثغر
تضمن منه القبر مجدا وسوددا … وفخرا وجودا طاب منه ثرى القبر
إذا ما ذكرنا خطب آل محمد … يصغر فينا كل خطب لدى الذكر

وقال بعض اهل العصر

ساجل بدمعك صوب كل غمام … وابك الطلول ولا تصخ لملام
واندب بشط النهر ويك مشاهدا … ومصارعا للسادة الاعلام
آل النبي المصطفى قد ضرجوا … بدمائهم وهم ذوو الاحلام

ولطالما عمروا هداة للورى   ومصابحا تجلو دجى الاظلام
قتل الحسين واي علق مضنة   بالطف منه اضيع للاسلام
اسفا عليه واي رزء فادح   عم الانام يضيق عنه كلام

قال الفقيه الكاتب ابو بحر صفوان بن ادريس وابو بحر هذا الناس مد في هذه الطريقة باعا واكثرهم تفننا واختراعا و اجادة وابداعا واشعاره بايدي الناس كثيرة الاستعمال سايرة في كل افق مسرى الصبا والشمال وانما سقت هنا منها منتقاها وعملت في ذلك على عادتي بموجب الرجادة ومقتضيها

فمن ذلك قوله رحمه الله

الوجد محتكم والقلب مؤتمر   والحزن منتظم والدمع منتثر
وكم بلاد طوت قلبي على كرب   من التاسف لا تبقي ولا تذر
يا حسرة الدين والدنيا وما وسعا   اودى الحسين فلا عين ولا اثر
بالطف لا درّ در الطف اخزني   دم هناك لال المصطفى هدر

وقال ايضا من قصيدة

سلام كازهار الربى يتنسم   على منزل منه الهدى يتعلم
على مصرع للفاطميين غيبت   لاوجههم فيه بدور وانجم
على كربلا لا اخلف الغيث كربلا   والا فان الدمع اندى واكرم

على مصرع لو كنت حاضر هوله   لعاينت اعضاء النبي تقسم
مصارع ضجت يثرب لمصابها   وناح عليهن الحطيم وزمزم
ومكة والاستار والركن والصفا   وموقف جمع والمقام المعظم
وبالحجر الملثوم عنوان حسرة   الست تراه وهو اسود اسحم
وروضة مولانا الرسول محمد   تبدى عليها الثكل يوم تخرم   وا
ومنبره العلوي والحوض اعولا   عليهم عويلا بالضماير يفهم
ولو قدرت تلك الجمادات قدرهم   لدكّ حراء واستطير يلملم
وما قدر ما تبكي البلاد واهلها   لال رسول الله والرزء اعظم
قضى الله ان تقضي عليهم عبيدهم   لتشقى بهم تلك العبيد وينعم   وا
هم القوم اما سعيهم فمخيب   مضاع واما دارهم فجهنم
سقوا حسنا للسم كاسا روية   ولم يقرعوا اسنا ولم يتندم   وا
وهم قطعوا راس الحسين بكربلا   كانهم قد احسنوا حين اجرموا   وا
فقوا ساعدونا بالدموع فانها   لتصغر في حق الحسين ويعظم

وقال ايضا من قصيدة

ابدت لحزن على الجدل   ونصرت السهد على المقل
وفضحت الغيم وما زعموا   عنه بمدامعي الهطل
وذكرت الطف وما عاودني   شجن ابغضت به املي

فقصرت العين على سهري   وحبست القلب على ثكلي
وخلعت الصبر فما لي من   قول في الصبر ولا عمل
ادبر نومي اقبل سهري   فوض طربي خيم وجلي
للحزن احق باضلعنا   مما عهدته من الجذل
ايجوز الري لذي ورع   والسبط يضج من الغلل
تبا وردى واسى وعمى   لغروب عيون لم تسل
بعدا لقلوب ما انصدعت   بالروعة ان لم تشتعل
سحقا ويقل السحق لها   فئة فجعت خير الرسل
اثموا ظلموا غدروا فجروا   نقضوا رفضوا خير الملل
فجعوا بالسبط فبيتهموا   عصوا الرحمان ولا تسل
لهف الاسلام لهم اكذا   تردى السادات ظبا الخول
ويجول المرهف في عنق   نظم الايمان عليه حلي
ويساق الراس يقوم به   جيد قد قدمني الاسل
ويتوالى النقر بمبسمه   ايد صورن من الزلل
ورسول الله يقبله   افلا عرفوا قدر القبل
ويساق الاهل وما وسقوا   عنقي بدموعهم الهمل
والشمس تباشر اوجههم   بدل الاستار او الكلل

ضاع

ضاع الاسلام بر زيهم   وسرى الطغيان سرى المثل
يا فجعة جدهم بهم   يا حسرة فاطمة وعلي
هبهم قتلوا هبهم اسروا   وادیلوا السم من العسل
فكرامة جدهم بقيت   وسمات هواهم لم تزل
ستزول الارض وتجبلها   ومناسبهم لم تستحل
يا يوم الطف بنداء شجي   من بني بما ذلك امتثل
اترى السلوان يعالطني   اني عن ذاك لفي شغل
فرطست القلب بسهم شجي   يعري في الرمي الي تعل
لمصاب حسين ما طويت   كبد الاسلام على شعل
لو كان ابوه حاضره   لاقتات الصقر علي الحجل
ولفاض البحر بلا مية   والسيف ينوب عن الوشل
شاب الاصباح عليه اسي   وازبد الليل من الوجل
تنسي الارزاء بمصرعه   والسيف اشد من العذل

وقال ايضا مخمسة علي حروف المعجم مذيلة المراكز من قصيدة امرء القيس

خليلي دعوى برحت بخفاء   خذا فان لا رحل الاسي بفناء
وهذا من الصبر الجميل بناء   قفا ساعداني لا تحين عزاء
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

أيترك ربع للرسالة سبسب   تجيء به هوج الرياح وتذهب
ولا تهمي فيه العيون وتسكب   وتظلم أعلاق الدموع فتنهب
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديار الهدى بالخيف والجمرات   إلى ملتقى جمع إلى عرفات
مجاري سيول الغيم والعبرات   معارف هدي أصبحت نكرات
لما نسجتها من جنوب وشمال

غديري من حزن صبري يعبث   ومن نبأ في عقدة الثكل ينفث
وأي مصاب عقده لسن ينكث   كأني إذا ما القوم عنه تحدثت   وا
لدى سمرات الحي ناقف حنظل

ألا يا رسول الله صدري توهجا   لمصرع سبط بالدماء تضرجا
فعطلت جيد اليأس من جيد الرجا   فتعسا لأقوام يريدون لي نجا
يقولون لا تهلك أسى وتجمل

على مثل ما أمسي من الهم أصبح   زناد فؤادي باللواعج تقدح
ولو أن قلبي للتجلد يجنح   لفاضت جفوني بالسواكب تطفح
على النحر حتى بل دمعي محمل

عهود مصابي لم تنت يد فاسخ   ومحكمه لا ينبغي حكم ناسخ
فلو أشتكيه للنجوم البوازخ   لعالت بنعي السبط صرخة صارخ

فقالت

فقالت لك الويلات إنك مرجلي

أقول الحزن في الحسين تأكدا   علك فؤادي متهما فيه منجدا
ولو غير هذا الرزء راع أو اعتدا   لناديته قبل الوصول مرددا
عقرت بعيري يا امرأ فانزل

سهام الأسى هذا فؤادي فأنفذي   ففي المي بعد الحسين تلذذي
ومن عبرتي والثكل أروى وأغتدي   ويا مقلتي من أن تشحي تعوذي
ولا تبعديني من جناك المعلل

وركب إذا جاراهم البرق بعيسه   تذكرت فيهم كربلاء وتحير   وا
وعذراء لا تدري الأسى كيف يخطر   تبثث لها ما كنت بالطف أضمر
فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

تحلى الأسى في ملعب الصدر برزا   وما طل ذاك الدمع وفي أبحرا
وحل الجوى من قلبي الصب مركزا   فغاية هذا الحزن أن يتحيرا
بشق وشق عندنا لم يحول

عزائي في عشواء ثكلي خابط   وسهدي إلى ورد المدامع فاسط
وللقلب في مهوى الوجيب مساقط   تعرت شجون في الفضا بأواسط
علي وآلت حلفة لم تحلل

أما العهود الهاشميين حافظ   فبالطف يوم للنبوة غائظ

على نحله قلب الكريم محافظ فيا مهجتي اني على البسط فائظ
فتلك ثيابي من ثيابك تنسل
نجيع حفيد المصطفى كيف يسفك ورق نبيه بعده كيف يملك
فيا كربلا والكرب لي متملك ليكفك مني ان ذكرك مهلك
وانك سهمي نامري لقلب يفعل
ايا حسرتي يوم اتاوا وتحملوا الي كربلا مثوى الكروب تنقلوا
ليسبوا على حكم الضلال ويقتلوا فيا رزءهم صمم ومثلك يفعل
بسهميك في اعشار قلب مقتل
ايا فاسقا قاد الغرور نسايمه فاورد في نحر الحسين صوارمه
تهيا ليوم الحشر تجزع علاقمه فما لك منجي من خصومة فاطمه
وما ان عدي عنك العماية تنجلي
تبرأت من قلب بلذته اعتنا وآل رسول الله في شر محبتنا
اذا ما اقتضوا ورد الحيوا على الفنا وعترة حرب في جنان وضنه المنا
غذاها نمير الماء غير المحلل
عصوا في احتمال الراس بايع من عصا وخلوا حسينا بالثرى متقمصا
لكي تتركوا عند ابن حرب تخلصا كان سنا راس الحسين على العصا
منارة ممسي راهب متبتل

وبا

ويا سهري من طيب نومي اعوض فما عمر احزاني عليه بمنقض
فوادي صحيح بالجوى لا نعرض ويا دمع ذهب وجفني لا تغمض
وليس صباي عن هواها بمنسل
مصاب حسين راس مال الفجايع فلا تك في سلوان قلبي بطامع
وقرطس بسهم العتب غير مسامع تكلفك من ناه عن الحزن وازع
نصيح على تعذاله غير موتل
الى الله من عبد بسيرته بغا فغادره تحت العجاج ممرغا
ينادي رسول الله في ازمة الوغا اجرني من باغ بعدوانه طغا
علي بانواع الهموم ليبتلي
الا انه يوم على الطف ازف به نكرت لابن الرسول معارف
وساعره قلب هنالك واجف ينادي ظلام الظلم والنحر راعف
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
ايا جدي المختار شملي ممزق بعدوان قوم غيرهم يترفق
وكيف نحن اليوم ام كيف تشفق قلوب عدي عن موقف الوعظ ترهق
كجلمود صخر حطه السيل من عل
ايا امة الطغيان ما لكم حس علي م بناء الدين اذهدم الاس
ارجو اصباحا وقد غابت الشمس وذلكم عن دينكم ذلك الرجس

كما زلت الصفواء بالمستنزل

رويتم وضح السبط فيكم تعطشا — فسقيتموه ظالمين دم الحشا
الا رب حقد من صدوركم نشا — فاغريتم للصوارم الغضب ارفشا
بجيد معم في العشيرة مخول

قضى الله ان يقضي على القمر السها — فراشه سوء زلزلت هضبة النهى
نشع حسين بالنجيع تموها — ترى الدم في تلك الروايب مشبها
عصارة حناء بشيب مرجل

بقايا ضلوعي فوق جمر الغضى تطوى — ودمعي يسقي حر صدري فلا يروى
لرزء قضا ان يغلب الضعف الاقوى — وينزل اهل الفسق في اربع التقوى
نزول اليماني ذي العياب المحول

برمت به قلبا عن الصبر اجفلا — تحمل من برح الجوى ما تحملا
ولا ناصري بعدي على جوب كربلا — خلا ان لي دمعا اذا ما تسبلا
بكيت على الاذقان دوح الكنهبل

لمثلك من رزء عصيت عرابيا — واعطيت اشجاني قياد بكائيا
فلو انني ناجيت طودا يمانيا — لاسبل دمعا يفضح الغيم هاميا
فانزل منه العصم من كل منزل

لا تحملن الدهر حب بني علي — واتلوا مراثيهم على كل محفل

عسى

عسى جدهم يوم الجزا ان يعد لي — بحر ذنوبي راحة المتفضل
فاظفر بالرحمى من الملك العلي

فيا سامعي هذا الرثاء ترحموا — على مسرف قد طال منه التجرم
موقر سعي حبه متقدم — عسى يتلقاه النبي المكرم
بوجه رضيه لكل مؤمل

ويقول عبد مولاه احمد بن النفيس الاندلسي الملياني رحمه الله

فلله قوم قد تعاظم اجرهم — واصبحت الدنيا من اجلهم سكرا
ولو لم يبح عنهم نصير وادمع — لكانت مياه الوادي بين لهم عبرا
زياد لكم زادت شواعط ناره — واصبح عبد الله في شعبها حيرا
قتلتم حسينا في بسايط كربلا — ويا ويحكم ما غركم لهم غدرا
وبئر شمر نارا تاجج كلما — تمر لهم في صفح ورقتهم ذكرا
سقاكم اله العرش كاس رزية — كما قد سقيتم ذا لفاطمة الزهرا

وقال ايضا

اذا جادت جفوني بانتحاب — فما دعوى الغمام في الانسكاب
وحق لي البكاء فان حزني — يثير الدمع من جفن السراب
وابن لي العزاء وقد تذكى — فراش الصبر في نار المصاب
فيا عيني ان لم تستهلا — ثكلتكما اذا بين السحاب

على سبط الرسول على حسين … على نجل الشهيد ابي تراب
يزيد وكم يزيد عليك حقد … رزقت الفوز من حسن المآب
باية حجة وباي وجه … تلاقي جده يوم الحساب
قتلتم سبطه قتل الاعادي … لقد وفقتم لسوى الصواب
وسقتم اهله سوق السبايا … اهذا ما قراتم في الكتاب
لقد نشب الحسين بكربلاء … من الطلقاء في ظفر وناب
تشكى بالغليل فاوردوه … ولكن كل مطرود الذباب
ايوم الطف لا بوركت يوما … جعلت الاسد نهبا للكلاب
جنابك حيث ظل بنو علي … الا لا ادر درك من جناب
الم تر حقهم فتذود عنهم … وتحصب من دهاهم بالهضاب
الا يا يوم عاشوراء راجع … جوابي لا قدرت على الجواب
على م تركت نور الله يطفى … خلالك بالمهندة العضاب
بنو المختار ما توا فيك ذبحا … لقد ضحيت بالعلق اللباب
الم تقدر تكلت على انتصار … فتقذفهم بشمسك من شهاب
ويا نجل الدعي دعي حرب … لقد نفقت نسلا من كذاب
نصيبك من جنان الخلد فاهنا … نصيب ابيك من صدق وانتساب
قرنت على الحسين بشر يوم … صنعت به صنيعا للذئاب

وليس

وليس دم الحسين اراقت لكن … مزجت دم النبي مع التراب
ولولا قاتك يومئذ ابوه … عداك عن الغنيمة والاياب
وسلط ذا الفقار عليك حتى … توارت شمس ظلمك بالحجاب
ولو اني حضرت بكربلاء اذا … حمدت الحسين بها صناب
اذا لسقيت عند السيف ريا … وليس سوى نجيعي من شراب
امولاي الحسين نداء عبد … طويل الحزن فيك والانتحاب
منحتك من بنات الفكر بكرا … اطار شرارها زند الكتاب
عسى الرحمان يقبلها فتضحي … شفاعة احمد عنها ثوابي

وقال ايضا من قصيدة

قدر البكاء على قدر المصيبات … فهات يا مدمعي حق الاسى هات
يا عين جودي بدمع لا يساجله … ما زور القول عن سحب السموات
سحا ليوم حسين نجل فاطمة … بنت الرسول الملقى بالكرامات
تلك المفاخر لا اعقبان من لبن … تلك المناسب لا زور المقالات
لا عبد شمس ولا حرب واسرته … اين الضلالات من شعب الهدايات
ابني هاشم بنو مفاخركم … فانهن كريمات الارومات
باحمد المصطفى راقت محاسنكم … والشمس تقبس للزهر المنيرات
رشاد ذاك الرسول البر غادركم … ذوي سمات من التقوى وسيمات

ولبس

فليس يقدح فيكم بغي حاسدكم ... وانما حسدوكم في الكرامات
ان يسلبوا عنكم الدنيا وزخرفها ... فليسلبوا عنكم عز النبوات
يا آل حرب وبعض البغي مهلكة ... لقيتم الهون في الماضي وفي الآت
باي ما زلة لا در دركم ... فتكتم ببني خير البريات
قتلتموهم بلا ذنب ولا ترة ... وترتجونهم يوم الشفاعات
وقطع راس حسين اي مظلمة ... ونقر تلك الثنيات السنيات
ثم عليه لرب المصطفى آية ... غيب عموه بايد مستطيلات
لقد تالقتم في الجرم ويحكم ... فانتم فيه سباق لغايات

لا ادعي ان اخلع الكرب لا ... ما عادني ذكرك يا كربلا
آل علي فيك ذاقوا الردى ... فكيف لا ابكيهم كيف لا
يا ليت شعر الطاهر المصطفى ... باي ذنب سبطه جدلا
ولحتملوا راس حسين على ... جذع فيا لهف الهدى والعلا
وقربت ايديهم اذ بغا ... فيها كتاب الله قد نزلا
راح اليها واحده واغتدى ... وحط جبريل بها الا رحلا
وآل حرب طمسوا حسنها ... الا رعوها من حقوق الالى
يا من اباح النفس في ملسهم ... فيه الرسول المصطفى قبلا

وغادر

وغادر السبط صريع الردى ... بلا ثياب غير نسج البلا
ولحتمل الاهل اسارى كما ... يحق في الكفار ان يفعلا
اذا دعاك الحشر قل لي الى ... اين تولي لست تلقى ابي
لاصحبن الحزن حلفا على ... فقد حسين لو شفتني علي

اومض ببرق الاضلع واسكب غمام الادمع ... والجزع طويلا واجزع فهو مكان الجزع
اسفك دماء المقلتين تالما على الحسين
وابك بدمع دون عين فقل نبض الادمع
ديار سلوى في طلول بعد الحسين بن البتول
ابنة مولانا الرسول الشافع المشفع
لهفي على شخص العلي كيف اعتدى مجدله
واها له بكر بلا من غارب لم تطلع
امة سوء آثمه سفته وهي ظالمه
بعد لبان فاطمه در السيوف اللمع
يا سحقها يا بعدها كيف تعدت حدها
كان الرسول عندها وسيلة لم تنفع
شكى الحسين بالغليل فاورد السيف الصقيل

فأنعم يا دمع الرسول لسبطك المضيع
أيتها العين اسهري واعتبري واستعبري
والحزن لم يدخري لغير هذا الموضع
آل النبي المجتبى تبددوا أيدي سبا
فيا حمام مرحبا ويا حياتي ودع
يوم الحسين بن علي سودت وجه الجذل
لهفي له من مقتل أقام سوق البدع
كم ضج يوم فقده مستصرخا بجده
يا نسبة لم تجده يا دعوة لم تسمع
واحربا وا أسفا على حفيد المصطفى
يا شد ما ضاع الوفي عند الدعي بن الدعي
أهل الرسول أحمد أضحوا بذاك المشهد
من عاطش لم يرد وراكع لم يرفع
تناولوهم بالظبا كالريح عاثت في الدنا
ما بين قتل وسبا ومسحب ومصرع
انتهكت تلك الحرم وعفرت تلك اللمم
وغودرت خير الذمم علقا لدى مضيع

ع

هم حصدوا بالصارم زرع النبي الهاشمي
لم حل عند الظالم حصاد ما لم يزرع
ضل ضلال المجرم في نقر ذاك المبسم
كأنه لم يلتثم للطاهر المرفع
واها على الحسين وآه ما أوزن القلب سواه
وكل رزء ما عداه قلبي فيه مدمع
سمعي أهدى جزعي إلى صميم الأضلع
لأنه لما نعي كان السفير مسمعي

أيها الدمع هاك رزء الحسين   ما تدرعيه يا دمع عيني
ما رعوا حق جده البر فيه   أي حق لحق جد الحسين
غادروه بكربلاء صريعا   جامد النحر سائل المقلتين
بيزيد وأهله وذويه   مصطفى الجد طيب الأبوين
آل حرب أخذتم من حسين   ثار بدر وثار يوم حنين
حزتم رأسه لعنتم أباه   آه يا أهل كل زور ومين
أي يوم على الفرات عصيب   طل فيه ابن سيد الثقلين
وحسام قد انثنى عن حسين   راعف الحد دامي المضربين

لو درى السيف اي جيدٍ فراه   لاغتدا مضرباه كالصفحتين
ولعاد الحسام في ذلك الجيد   فريدا او عوذة من لجين
لا انجلت على بني عبد شمس   رحمة الله بعد قتل الحسين

ثكلت في الثاكلين عيني   ان هي شحت على الحسين
على قتيل بغير ذنب   جرع بالطف ريق اين
يا عين سحي ولا تشحي   وابكي بدمع بجرف عين
فان في كربلاء يوما   اهين فيه دماء عيني
واحرباه من آل حرب   واي شين شطا بزين
سوف ترى في غد يزيدا   يعض خوفا على اليدين
يطلب مما جنى خلاصا   والذنب يغضيه تردين
واين ينجوا من قتل سبط   ينمي الى خير والدين
لاصحبن الغرام فيه   حلفا الى ان يحين حيني
يا معشر الحاضرين نوحوا   واسعدوني على الحسين

الا انها انة من عليل   بنجو كثير وصبر قليل
تبكي مصارع شط الفرات   تفيض عليها دموع البتول

وتندب

وتندب يوم الحسين الشهيد   كما تندب الورق عهد الهديل
سقى الله تلك العظام العظام   بالطف دمع الغمام الهطول
فيا اهل بيت الهدى دعوة   تناجيكم من سقيم عليل
رهين الخطية لا تستقر به   تلقا فهو فوق النصول
فكونوا الى جدكم شافعين   لسقمي فنعم الشفيع السليل

سلام على احمد المجتبا   وقل السلام على المصطفا
سلام عليه ارتوى سبطه   بشرب الصوارم في كربلا
فيا حسرتاه ويا لوعتاه   ويا فجعتاه وكل سوا
ولكن اكثرها للمصائب   كما كثر الله فيه الاسا
بريت من الصبر بعد الحسين   فرزء الحسين يعوق العزا
الا ليت شعر الهدى لم ترى   صريع الضبا لا لذنب جنا
الا هكذا فليعق الرسول   ويعص الاله والا فلا
فيا حاضري هبوا دعوة   لمنتصب لهم بالرثا
لعل الشفيع ابا قاسم   يقول له في غد مرحبا

يا عبرتي تسلسلي ويا فوادي اشتعل   حتى اموت منكما في موقد او منهل

واحمل أليم الحزن يا قلبي أولى تحمل … فان يوم كربلاء بغض عبرى جد لي
واحربا واأسفا على الحسين بن علي … على حفيد المصطفى وسبط خير الرسل
بأي ذنب قتلوا سبط النبي المرسل … تلك الرزايا قصفت رمح السماك الأعزل
لو انني في عصره نصرته بمنصلي … لكنني انصره مجتهدا بمقولي
عسى الشفيع جده في الحشر ان يشفع لي

انتهى ما اخترته من كلام الفقيه ابي بحر رحمه الله ومرثي لغيره مراثت عدة لا طلاوة لديها ولا طلاوة عليها فلذلك تركت منها وانتقيت واكتفيت بما نخلت للمجيدين وانتقيت وبالله التوفيق

الباب الرابع في ذكر ما انفردت به من رثا الحسين خصوصا من ذلك قولي

ايحل في دار الغرور حلول … وديار ابناء الرسول طلول
وتجوز في الدنيا حياة لامرئ … ودم الحسين واهله مطلول
ما للورى ويح الورى في غفلة … وبعزل عما ارى واقول
اين التوجع للرسول وآله … لو كان الباب لنا وعقول
بعدا لمن يغدوا على ازرائه … ويروح ذاك له المنى والسول
اما انا فستنقضي عمري ولم … اجنح الى طرب وذاك قليل
هذا الفؤاد لرزيهم متصدع … والجسم مضنى والدموع همول
والله لا اقلعت عن حزني ولا … فارقته حتى يزول طفيل

همي رثاء ابن الرسول واهله … وبكاؤهم لا ابنة وشمول
اما السلو فما عليه معرج … وكذا التجلد ما اليه سبيل
من دون ذلك حسرة لا تنقضي … واسى كما حدثت عنه طويل
وتلهف وتأسف … وتجمع وتألم وعويل
ابكي الذي بكت السماء لفقده … والارض والآيات والتنزيل
وبكى عليه الوحي يوم اصيب … والفرقان والتورية والانجيل
ذاك الحسين ابن الوصي المرتضى … وابن البتول الطاهر البهلول
فرع الرسالة والامامة وابنها … وربيبها وحبيبها الموصول
وقتيل قوم جل ما جاؤا به … في الملة التغيير والتبديل
نبهوا ولكن بالعقوق على الورى … ان النباهة بالعقوق خمول
وتكبروا فسيوفهم من جرأة … مسلولة وحجابهم مسدول
قتلوا الحسين وصفقوا ابناءه … وبناته فجميعهم مغلول
من بعد ما سموا اخاه قبله … وتأولوا لو ينفع التأويل
صالوا بهذا ثم هذا صولة … عرفت بها الايام كيف تصول
حسدا على ما لم يكونوا اهله … وبن النوبث شاهد ودليل
ومتى وكيف علت امية هاشما … والمصطفى ولد له وسليل
ايزيد وما فعل الحسين وما جنى … حتى يرى بالطف وهو قتيل

ايزيد ما حمل الدعي على التي   هو للسعير من اجلها محمول
ايزيد كيف اخترته لاذى   نبي المختار وهو على الاذى مجبول
ايزيد كيف قتلتهم وسبيتهم   هذا هو التنكيب والتنكيل
ايزيد كيف اضعت حرمة جدهم   وكفرت ما اولاك وهو جزيل
لولا النبوة لم تكن لك امرة   لا والذي من جنده جبريل
اتحقها ان كان منك لاهلها   بالمشرفية والقنا تقتيل
ما قولك المسموع في استيصالهم   يوم الحساب وعذرك المقبول
سحقا لطائفة اطاعت غيها   لم يثنها رشد ولا معقول
تركت على شط الفرات مجدلا   سبط الرسول وجيشه مفلول
وسطت باسرته الكريمة سطوة   كادت لها شم الجبال تزول
يا امة غدرت بآل محمد   ان الذي استصغرتم لجليل
خفت عليكم فتكة بذوي   الهدى ان الذي تلقونه لثقيل
ارأيتم ابنة احمد يا ويلكم   خيرا من الزهراء قولوا قول وا
نسعيتم لابنيهما فيما قضى   اهل الهداية انه تضليل
اغضبتم هذي لترضوا هذه   ونسيتم ان العقاب يطول
غضب الاله عليكم ورسوله   غضبا الى سقر بكم سيؤول
اوما علمتم ان كلا منكم   عن مقتل ابن المصطفى مسؤول

نعلي م لم يك منكم لا كنتم   في كربلاء تحنح ونكول
يا اهل بيت محمد اني بكم   وبحبكم ورثائكم مشغول
امسي واصبح دائما وكانني   من حسرة لمصابكم مخبول
واهم بالسلوان ثم يردني   عن ذاك يوم بالفرات مهول
ومصارع في كربلاء تكفلت   لابن الدعي بها قنا ونصول
عجبا لها ما بالها لم يرعها   عند اللقاء تقصد وفلول
ابكيكم جهدي بكي متشيع   يصبو اليكم قلبه ويميل
واقيم من اسف عليكم ماتما   في كل ناد حاشد واطيل
نعساكم ان تشفعوا الي في غد   عند الاله فذلك المأمول

وقلت ايضا

ماذا تريدون ممن ظل حيرانا   يضحي ويمسي طويل البث حسرانا
فدمع الجفن منه وبحه مطرا   يهمي وضمن منه القلب نيرانا
لا يرتضي بعد آل المصطفى ابدا   الا البكا والاسى والشجو اخدانا
يبلي الزمان ولا تبلى كآبته   على المجدل يوم الطف عدوانا
على ابن بنت رسول الله فاطمة   وابن الوصي معز الدين مذ كانا
على الحسين الذي حلت مصيبته   فحرمت بعده صبرا وسلوانا
وابكت الارض من بعد السماء دما   وعمت الناس اشجانا واحزانا

واهاً لها وقعةً ما كان افظعها ... يوم الفرات دهت وجداً وفرقانا
وأثكلت منزلاً امسى لمصرعه ... قفراً وكان من الايمان ملآنا
يقل عندي لها ما لقيت وان ... صبت فيها الدموع الحمر طوفانا
وآه آه له من ذاهب هدراً ... بكربلاء دمه قسراً واذعانا
ومن صبيح المحيا كان من ورع ... يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا
يا صاحبي اند باسبط الرسول معي ... اني ارى ندبه شرعاً وايمانا
عاث الدعيون فيه ويلهم ... وسطوا به كما قدحوا كفراً وطغيانا
حتوا بسبط الفرات الرأس وابتدروا ... به يطوفون بلداناً فبلدانا
وغادروا بالتباب القفر جثته ... يسفي عليها الثرى ستراً واعلانا
ولم يروا نفسهم اسنانه عبثاً ... ولا تعديهم بالطف عصيانا
غلت يد نقرت في مبسم لثمت ... فيه ثنايا رسول الله احيانا
ما لابن مرجانة اردى ابن فاطمة ... على الفرات كما قد شاء عطشانا
ولم يراقب رسول الله في دمه ... ولا ثنى عنه اسيافاً وخرصانا
فليت شعري ما يلقى النبي به ... وما يقيم على الايمان برهانا
هناك يغني لعمر الله من ندم ... كفيه عضاً ويصلي بعد نيرانا

وقلت ايضا مخمسة على حروف المعجم رثيلة المراكز باعجاز من قصيدة

عفاء على الدهر الخؤون عفاء ... ثنى دون ابناء الرسول فواد

ودوحهم

ودوحهم قتلاً نعم وسباءً ... فاشبه شيء بالذئاب خلاء
لخولة اطلال ببرقة ثهمد
سقاها الحيا من اربع لاطايب ... محارسها كر الصبا والجنايب
مصيبة اهليها خيام المصايب ... اذا حاد عنها كل جاد وذاهب
وقفت بها ابكي وابكي الى الغد
على مثلها اكثر من العبرات ... فجايع يعلى ذكرها زفرات
صحبت الاسى فيهن والحسرات ... وصارمت قوماً يأملون حياتي
يقولون لا تهلك اسى وتجلد
شجاني ليوم بالفرات حديث ... تفاقم فيه الخطب فهو كريث
لان غال فيه الطيبين خبيث ... لعمرك لا آل الرسول تكوث
يجور به الطغيان طوراً ويهتدي
له الويل من جاير على شر منهج ... ومن ملجم نحو الكبائر مسرج
هو اغتال اهل البيت غير محرج ... وقسمهم بالبيض دون تحرج
كما قسم الترب المفايل باليد
عزاي بحكم الوجد ناي ويبرح ... لخطب يهد الراسيات ويفدح
فبالا يجي اني وذلك اترح ... من الحزن جار حين امسي واصبح
علي لاحب كانه ظهر برجد

إليك فإني مسعد للصوارخ   وجمر الأسى في الصدر ليس بباخ
على كرب في كربلاء دواسخ   وذي شرف فيها تخترم بازخ
ألا ليتني أفديه منها وأفتدي

أيا ابن زياد كيف جئت تعمدا   بما حزن التقوى ولم يبح الهدى
ولم تخش في قتل الحسين محمدا   ستحرم أن تسئل شفاعته غدا
وإن كنت عنها غانيا فاغن وازدد

على م تركت ابن الرسول جذاذا   ولم تدخره للمعاد ملاذا
لقد فجع الإسلام فعلك هذا   وأهديت روعا لست منه معاذا
إلى زروة البيت الكريم الممجد

أيا أسفا للحادث المتنمر   وللقدر المقدور في خير معشر
نجيت لعمري بعدهم بالتصبر   وأنكرت من طول الأسى والتحسر
وأفردت أفراد البعير المعبد

جزى الله أعداء الهدى شر ما جزا   فما منهم إلا من اعتدى وأنتزا
وبالعيث في آل الرسول تميزا   فلولا ذهابي في بلاهم تبرزا
وجدك لم أحفل متى قام عودي

عزيز علي عن قوم تعدوا على البسط   وصاروا ولاة القبض في الأرض والبسط
وأعجبهم أن جدلوه على الشط   وقطوا اعتداء رأسه أيما قط

فذرني أقاتلهم بما ملكت يدي

سوى الصبر فيما أحدثوا وبلهم حظ   ولم يجد فيهم كثرة الزجر والوعظ
بلى كان منهم كل نذر النبي فظ   نكالا ومكرا دون رعي ولا حفظ
كسيد القضي بنهته المتورد

لقد أتلفت آل الرسول المهالك   وسدت عليهم في النجاة المسالك
فآه لما أمضاه بالطف سالك   سبيل الهوى ذو صبوة متهالك
بمهلكة تحت الطراف الممدد

يزيد ألم يحزنك قتل بني علي   وهم صفوة البيت الكريم المفضل
ونيل الصدى منهم بأشام منزل   وقتل الحسين المرتضى المتبتل
ستعلم أن منا صدى أيها الصدي

تملأ من الدنيا فإذ بك مخترم   وتجرع في يوم القصاص وتندم
لإن نلت أو نالت جيوشك منهم   وأمسوا كما شاءت ظباك عليهم
صفائح صم من صفيح منضد

عنيت بما نفس الخلي به تعنى   ولم تع للتذكير لفظا ولا معنى
وأحسنت بالدنيا على غدرها ظنا   وما خلت ما خولت من بسطة تفنى
وما تنقض الأيام والدهر ينفد

سريعا تجاوزت الكمال إلى النقص   ولم تنتفع منها بظل ولا شخص

فليتك لم ترد نصيحا ولم تغص　　ينادي ألا إن المنية واستعص
لطا الطول المرخى وثنياه باليد
رفضت جميل الصبر بعدهم رفضا　　وأديت نفلا من بكائي بل فرضا
لخطب جليل هد جسمي كما رضا　　غدى الانس عني ظاعنا فيه منقضا
متى ادن منه يناعني ويبعد
إلى الله أشكو باكيا متوجعا　　أناسا أبوا إلا التعدي منزعا
ويوما غدى فيه الحسين مصرعا　　فبعدا للذي طغوى سقاه وجرعا
بشرب حياض الموت قبل التهدد
لعمرك ما العذب الفرات بسائغ　　لدي ولا قلبي الغداة بفارغ
لرزء عظيم في النكال مبالغ　　فلو لم يكن ادهى الرزايا الدوامغ
لفرج كربي او لا نظرني غد ي
سأبدي من الأحزان والوجد ما اخفي　　وأبكي فما يشفي النفس حقا واستشفي
لما كان في أهل الرسالة بالطف　　من ابن زياد ذي الفظاظة والعنف
بعصبة قيق الشفر بين مهند
غدا ابن رسول الله يا حسرتي لقا　　فأصبح شمل الدين بعد ممزقا
وجمع الهدى في الخافقين مفرقا　　ولم ينج فاستعبر لم يوم ارهقا
بنون كرام سادة لمسود

اباهم

أباة هم من رحمة الله يائس　　لأربع أبناء الرسالة طامس
وفي كل حال بالمواشي خائس　　كفيه عضب للنفوس مخالس
إذا قيل مهلا قال حاجزه قد
أيا ساطيا بابن الرسول وبالنسا　　ستلقاه خصما في الحساب مناقشا
وتغدو إليك الميزان لا شك طائشا　　ففيم قتلت السبط ظمآن عاطشا
ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد
بني المصطفى أنتم أطلتم تولهي　　فحزني عليكم دائم ليس ينتهي
ذهبتم وأنتم أهل بيت التنزه　　بأظلم حكما من سدوم وأسفه
شديد عليكم بغيه متعمد
ضلالا له من هادم حلل التقوى　　ومن رائح غاد على سنن الطغوى
ومن فائز بالنار فهي له المأوى　　ومن متعد طوره مظهر زهوى
ذليل بإجماع الرجال ملحد
ألا إنني أصبحت أبي التجملا　　وأذري دموعا كالحيا الجود اسبلا
ولا ارتضي إلا الكآبة موئلا　　ليوم عصيب قد أتيح بكربلا
متى تعترك فيه الفرائص ترعد
بكيت حسينا إذ طواه الردى طيا　　وجبت فيا بينه كل ما أعيا
فيا سائلي عن أمره لم تسل عيا　　أتيتك مشروحا به لم أدع شيا

ويأتيك بالاخبار من لم تزود

علي لآل المصطفى ان اردّدا   مراثيهم في كل نادٍ وانشدا
واهجر حتى العيش فيهم تعبدا   لعل النبي الهاشمي المحمدا
يقيني اهوال القيمة في غد

وقلت ايضا

ما بال فؤادك لم تذب   ودماء جفونك لم تصب
وعزائك ثاب ولو صدقت   في الحزن العزمة لم يثب
انسيت السبط ومصرعه   ان كنت فعلت فلم تصب
او ما حدثت بحادثة   كسفت منه اهي الشهب
وبنات بالطف عنت   لتفاقمها سود النوب
وأتت بدواه فواحزني   وسبت اهليه فواحرب
وأبت فيهم سفها وعمى   دعي المبعوث من العرب
وأثكل الدين لقتلهم   قتل الكفار ذوي النصب
ولقودهم اسرى خضعا   يشكون معانات النصب
وخدودهم تبدي عبثا   للشمس على رغم الحجب
وجفونهم تهمي اسفا   وتسح كواكفة السحب
وجوانحهم تطوي حنقا   للطف على مثل اللهب

فزا

نتكت بهم عبرانهم   وهم الاملاك بلا كذب
واتوا ما اثكل جدهم   كفرا بالله وبالكتب
فعلي م العيش وقد هلكوا   بين الخطية والقضب
ظلموا احطموا كسروا اسروا   وسبوا كسباء ذوي الصلب
حلت وابيك رزيتهم   وقضت بالويل وبالحرب
فانشج وامزج دمعا بدم   واخضع واجزع وازهل ودب
وكفاك الي المختار بها   قربا ستسرك من قرب
لا ترضي الصبر وقد صبروا   حزنا فالصبر اخو التبب
والبس اثواب الثكل ولا   تلهج ابدا بسوى الكرب
واذا ارشدت الى جلد   ودعيت اليه فلا تجب
واذكر بالطف مصارعهم   تبرا من ذلك او تتب
واجهر بالنوح على ثقة   من محو ذنوبك وانتحب
اسرف في ذلك مجتهدا   واحزن لرداهم واكتئب
واطل تابينهم ابدا   تظفر بالسول وبالارب
وانشد معلوم فضائلهم   وزكاء المحتد والنسب
في منسرح او في رمل   او في هزج او في خبب
بالله عباذي من فرح   بعد السبطين ومن طرب

حسن وحسين ندبهما … مادمت احق واجمل بي
اودي هذا بالسم وذا … بالبيض وبالسمر السلب
ليزيد يزيد ووالده … عجبا بالقهر وبالغلب
ويزيد بنو المختار كذا … مابين ابن باغ واب
عجبا من صنعهما عجبا … ويقل لما صنعا عجب
كيف اجترما حتى اخترما … بالبغي عصابة خير نبي
واها واها للطف وما … بالطف جرى اخوي الحقب
ظهر الطلقاء هناك على … ابناء محمد النجب
وسطوا بالحسين دون دم … اجراه لهم وبلا سبب
حزوا بالانصل هامته … ليحوز الخنس الى الغضب
وسقوه على ظماء وصدى … بعدا لهم من الشجب
اعبيد الله تراك غدى … تنجو في الحشر من العطب
ورسول الله وعترته … بدماهم اهل الطلب
هيهات ستذهل من ندم … لاشك وتبهت من رعب
جدلت حسينا معتديا … وعصيت الله ولم تهب
ونقرت بمبسمه لعبا … سترى عقبى ذاك اللعب
ابشر بالنار فمثلك لا … يلقى فوزا في المنقلب

وقلت

وقلت ايضا

دعني اخ واجزع … واذر حمر الادمع … لمقتل ومصرع
بكربلاء موجع
واكثرت واكتئب … والتهف وانتحب … ولا احد عما يجب
من البكا والجزع
واخلع الصبر الجميل … واصحب الحزن الطويل … واتبع النوح العويل
على ما كان اومع
على سليل احمد … على الكريم المحتد … السيد ابن السيد
الاورع ابن الاورع
ذاك الحسين بن علي … وسبط خير الرسل … قتيل اهل الزلل
ومستحلي البدع
ابن زياد جرعه … كاس الردى وصرعه … وكل من كان معه
فابك لهذا واجزع
واها له دون الدنى … من ذي سناء وسنا … انحوا عليه بالقنا
وبالمواضي القطع
سقوه عند ما شكا … برح الصدى حتى بكا … ولم يهابوا الملكا
ماء العوالي الشرع

حزوا هناك هامته وسلبوه لامته واكبروا سلامته

من هول ذاك المصرع

ماذا راي اهل العناد في قتل افضل العباد بشرهم يوم التناد

بندب وفزع

لو كان يوم بالقراب ابكي النجوم النيرات فدمعها كالمعصرات

منهمر لم يقلع

اضحي به اهل الهدي بين قتيل جردا وبين عان قيدا

كما اراد ابن الدعي

آل الرسول استوصلوا فجدلوا واعتقلوا فما لنا نشتغل

عن ندبهم بالخدع

اضيع حق المصطفي وهل بهذا من خفا يا نفس ذوبي اسفا

ويا فوادي انصدع

طوبي لمن يبكي بني احمد نور الزمن في خفية وعلن

وخلوة ومجمع

اما انا فلا ازال خلف الشجون والخبال بعد اغتيال الدهر آل

شفيعنا المشفع

لاندبن سرمدا بالطف خير الشهدا واهجرن ابدا

له وتبي مضجعي

واوزرن ارقي واسفكن علقي والزمن حرقي

ما دمت سح الادمع

تالله لا اقصرت عن ندب الحسين والحسن ولا اريحن الشجن

يوما خلي الاضلع

رجاء ان اخي لا يوم الجزاء الاملا وان القي جذلا

بمقصدي ومنزع

وقلت ايضا

ايها الباكي علي الدمن بدموع كالحيا الهتن

وعلي عيش بهن مضي وتقضي ناضي الفتن

لم لا تبكي علي حلل اقفرت الا من الشجن

بعد ان كان الرسول بها صادعا بالفرض والسنن

وتوالي النوح مجتهدا ابدا في السر والعلن

لمصاب فادح جلل ليته بالطف لم يكن

آه من قوم سطو اسفها بالحسين البر والحسن

واراقوا ظالمين دما لبني المختار لم يهن

واستحلوا قتلهم علنا عن قلي منهم وعن ضغن

نعى لي الدنيا السلام لان | صال فيها الوهد بالقنن

وقلت ايضا

نفس نوحي تعبدا ثم ذوبي تعمدا | واصحبي الحزن دائما واسكبي الدمع سرمدا
واندبي نيرة عفا الحسين ومعهدا | لا تديني بسلوة ليس في سلوة جدا
بعد يوم بكربلاء شفى انفس العدا | اوقع الفسق بالتقى فيه والغي بالهدى
دعا السبط يشتكي فيه وهاله الصدى | يا دعيا سطا به فعل من جار واعتدى
وسبا اهله ولم يرع فيهم محمدا | كيف ترجوا تخلصا من يدى جده غدا
ويلك اجزع واصطبر واسل او فابق مكمدا | سوف تلقى شقاوة وعذابا مؤبدا

وقلت ايضا

يا خليلي اسعدا اذا انتحاب | دمعه فاض دموع السحاب
وابكيا آل احمد وبنيه | تحظيا بالخلاص يوم الحساب
واندبا كربلاء ندبي عسانا | ان نلقى طوبى وحسن مآب
لا تميلا الى العزاء بحال | واتبذا الصبر بالعراء اليباب
ان رزء الحسين اعظم رزء | ومصاب الحسين ادهى مصاب
آه مما اتى به ابن زياد | من امور قضت له بالتباب
غيه ويله يزيد فهل يحمل | عنه العقاب يوم العقاب
دع فؤادي يذوب ونفسي تذهب | فقليل لابن الرسول ذهابي

فتى ابن الرسول صبرا وسلوى | لعمى المهيمن الوهاب
عجبا للذين اغتوا عليه | بالعوالي وبالمواضي العضاب
وسقوه الحمام مرا كريها | ومنعوه عن المياه العذاب
وسبوا اهله سباء النصارى | ورأوا ان ذاك عين الصواب
كيف لم يحفظوا هنالك فيهم | شرعة المصطفى وآي الكتاب
ويراعوا طيب التخاني فيهم | وزكاء النفوس والاحساب
كتب الخسر والشقاء عليهم | ليلاقوا غدا اشد عذاب

وقلت ايضا

يا نفس بالسلوان لا تولعي | وانت يا عيني لا تهجعي
ويا فؤادي ذب اسى وانصدع | وسل على خدي مع الادمع
ويا وفاتي اقبلي اقبلي | ويا حياتي ودعي ودعي
فليس لي في العيش من حاجة | بعد الملم المؤلم الموجع
وبعد اهل البيت اذ غالهم | وغالهم كيف اشتهى ابن الدعي
واها لقد ضعضع ركن الهدى | حلول ذاك الحادث الافظع
ومصرع للسبط ابكى دما | حتى السما لا كان من مصرع
بعدا لعاد بالفرات اقتضى | ذبح الحسين الطاهر الاورع
وقيد الباقين من اهله | جرا من الظلم على مهيع

ولم يراعِ فيهم جدّهم / ولا رعي من حقهم ما رُعِ

فكيف أهوى بعدهم عيشةً / أو كيف لا يبكيهم مدمع

دعني أولع بالأسى والبكى / شيمةً مغرىً بهم مولع

وأنتصف من ندبهم بالذي / يحلّني بالمنزل الأرفع

يا أيها السالون مالي أرى / أعينكم للسبط لم تدمع

أمّا أنا فالحزن لي صاحبٌ / إليه من دون الورى مرجع

فلا تلوموني وإن شئتم / أن تفلحوا فابكوا ونوحوا معي

فالسبط لم ينع لنا إنما / محمدًا خير البرايا نُعي

وقلت أيضا في طريقة أبي الحسن الحصري رحمه الله قافية الألف

أبكي وقلّ على الحسين بكاءُ / ما قصّرت عن رزئه الأرزاءُ

أسفًا لمصرعه الذي يبكي الصفا / أسفًا له والبيت والبطحاءُ

أيان طلّ على الفرات نجيعه / ظلمًا ومزّق شلوه الأعداءُ

أسروا وهنّ الطاهرات بناته / بالطف لما جدّل الأبناءُ

أفٍّ لهم من ناجعين نبيّهم / بكرام عترته كما قد شاءُ

أتراهم راجين منه شفاعةً / أنّى وهم ومكذّبوه سواءُ

أهلًا وسهلًا بالتلهف والأسى / بعد الحسين إذ العزاء عناءُ

إنّ السعيد غدًا لدى آبائه / من كان منه لمن سلاه إباءُ

أمّا أنا فالصبر عندي بعده / غدرٌ قبيحٌ والبكاء وفاءُ

آليت لا آسى بحال رزءه / ومصابه حتى يزول حراءُ

قافية البا

بيني وبين الحزن عهدٌ لا أرى / إلا الوفاء به مدى الأحقاب

بعد الذين بكربلاء سطا بهم / وهم الأسود الغلب شرّ ذئاب

باب السلوّ كما تراه مرتّجٌ / دوني وسيف الصبر عندي ناب

بسلٌ عليّ الضحك إلا ساهيًا / حتى ألاقي منهم أحبابي

بكت السماء لهم وأضحك بعدهم / هذا لعمر الله غير صواب

بعدًا لقومٍ لم تصب عبراتهم / جزعًا لأي رزيّةٍ ومصاب

بالطف لي والبكاء لآل المصطفى / شغلٌ به أرضوا رضا الوهاب

بالله آية حجةٍ لموحّدٍ / لم يكترث لهم وأي جواب

بشرى ستبكي للنار قومًا أعجبوا / بالعيش فيهم أيما إعجاب

باؤوا بطول الخزي في دنياهم / وغدًا يلاقيهم أشدّ عذاب

قافية التا

تأبين أهل البيت أو تأنيب / من آذاهم كالصوم والصلوات

تالله لا أهملت يومًا ذكرهم / وبكاهم حين تحين وفاتي

تفجّعي إلا له لحق ما اعتدّ الفتى / ورثاؤهم لا أخذ إليك وهاتِ

تبسا لمن الهته كاس مدامة   عن حبهم وتعلق الفتيات
تابى جفوني ان تشح نالما   لبني الرسول بواكف العبرات
تبا لمن اهوى اليهم ضاربا   بمهند اوطاعنا بقناة
تركوا على شط الفرات وعوددوا   صرعى بايدي فاسقين غواة
تبكي السماء عليهم ونجومها   وتنوح بالاشجان والزفرات
تب يا يزيد لجدهم فلعله   وعسى يقيلك اسوا العثرات
ترجو شفاعته ولم تتحمل   كما مهلا فسوف تنوء بالحسرات

قافية الثا

ثار النبي لدى الوغى اليوذا   ادعى الخطوب واقطع الاحداث
ثلت عروش الدين طائفة لها   في قومه يوم كيوم بعاث
ثهلان مما نالهم متصدع   من كل عابث بهم عياث
ثابر على خلع العزاء ولا تذق   نوما مدى الايام غير حثاث
ثوب بمن معك وابك ابن عاث الردى   فيهم غداة الطف كل معاث
ثم لنقض العهد بين ماتم   ترضى النبي بها وبين مراث
ثملت بخمر الحزن مني مهجة   ليست تهن بغنية نغمة راث
ثقلت على الاسلام وطاة باطش   ببني الرسول لعهده نكاث
ثنت الحسين وقد اصيب قومه   وهم القصور من العدى ببغاث

ثبتوا وما يجري النبات بموقف   امسى لهم حدثا من الاحداث

قافية الجيم

جبت الحسين سقيت حنظل الحجا   ما عسعس الليل البهيم وما سجا
جر الزمان عليه كل كل اجل   وجرى القضاء لمن دهاه بما جا
جلت مصيبته التي اسرى لها   اشقى الانام ابن الدعي وادلجا
جهرت بما ساء النبي وجاهرت   فيه ثنت سبط النبي مضرجا
جبلت على ما سد عنها وبكها   باب الخلاص لدى القصاص وارتجا
جمع محاسنك يا يزيد فانما   تلقى غدا امرا يهولك مزعجا
جاوب ان استطعت النبي محمدا   عما ستفقد وتك منه المخرجا
جليت الضلال بعثته لذوي الهدى   فسبا وجدل لم يكف تخرجا
جاء الذين تبادروا لقتالهم   غيا بما ابكى الورى وبما شجا
جسد الحسين بكربلاء وراسه   في مصر كيف وما هوت شهب الدجا

قافية الحاء

حفظ المهيمن مسعدا يبكي   معي آل الرسول اذا كتمت يبوح
حتى اذا الاعوال افنى دمعه   اربى عليه نجيعه المسفوح
حمت منايا هم باشام بقعة   وانا حها لهم هناك متيح
حدثت فديتك عن ذريتهم   ولا حرج وقل ان الحديث صحيح

حلت وجلت فالتأسف والبكى حسنان والصبر الجميل قبيح
حمل السلاح عليهم قوم لهم ميل الى غير التقى وجنوح
حادوا على السنن القويم وألحدوا لا قدسوا ما لم يبحه مبيح
حكموا اعتداء بينهم وتحكموا يا حسرتي مقيد وذبيح
حالي كما حدثت حال مفجع يبكي عليهم دائما وينوح
حسراته من بعدهم لا تنقضي ودماؤه بدل الدموع سفوح

قافية الخاء

خلت الديار الطاهرات فما بها غير انتحاب فاجع وصراخ
خف الذين بها تحلوا اقمرا من فتية زهر ومن اشياخ
خببا وارقالا مشى فيها البلى مشي الردى فيهم بشتى مناخ
خترا ابن ميسون يزيد بعهدهم وهم بنسبته دوعا الاستصراخ
خلاهم وابن الدعي لعلمه ان ليس في العدوان بالمتراخ
خسرا له من ذي سماح شامخ بدمائهم يا ويله ونساخ
خطب الحسين امض خطب وأحل الغمام بجفنك النضاخ
فابكه
خلت الانام مشمرين لذنبه فاذا بهم في غفلة وتراخ
خفض عليك ولا صنيم اذا والحزن صاحب والكآبة آخ
خلد وجدد في الحسين مراثيا اعيت على حسان والشماخ

قافية الدال

دلهتني يا كربلاء لما دها فيك ابن خير الاوصياء السيدا
دارت عليه الدائرات بكل ما ابكى السماء دما الى هذا المدى
دلفت اليه بحينه فئة غوت ارضت بني حرب واسخطت الهدى
دلت على طغيانها افعالها بابن الرسول تجبرا وتمردا
درأ الحمام بنفسه عن قومه لو ان ذلك عنهم دار الردى
دكت لعمري الارض يومئذ اسى وغدت شوامخها الغوارع سجدا
دع ما يضيرك وابك آل محمد ان كنت ترجو في الحساب محمدا
دم ناظريك افض عليهم دائما وبكادك اقصر عليهم سرمدا
دم بالتأسي باكيا بهواهم واتم حزينا يا فؤادي مكمدا
دينا تحزنت ودينا تأدبنهم لاكون ممن يشفعون له غدا

قافية الذال

ذرية المختار اذاها العدى ويل لمن عادى بنيه وآذى
ذعروا غداة الطف ثمت قتلوا وسبوا امحض الكفر ذا ام ماذا
ذهب التقى والخير عند ذهابهم والله ينفذ امره انفاذا
ذرت الرياح الترب فوق جسومهم واعز نحوهم البلى اعزاذا
ذاب الفؤاد تفجعا لمصابهم وغدا لقادح خطبهم افلاذا

ذخل البتول وثارها عند الالى ... تركوا ابنها في كربلاء جذاذا

ذربي اعذ بالحزن في استيصاله ... ان المرفق من بنانك عاذا

ذمم النبي مضاعة وعهوده ... عجبا اما هوت النجوم لهذا

قافية الراء

ريب المنون طوت عنا معشرا ... في كربلاء غبارهم منشور

ريعت نفوس المؤمنين لخطبهم ... ولحق ذلك انه لكبير

رزيتهم الدنيا وكانوا نورها ... فتحجبا غداة الطف ذاك النور

راحوا ملوكا ثم اضحوا عبرة ... فمضرج بدمائه واسير

رمي الحسين على الفرات وعوده ... بفوادح صبري بها مصور

رجت لها الارض الوعور وضعضعت ... من اجلها رضوى ودك الطور

رحبت بالاشجان يوم عقلتها ... واعتادني لهف لها وزفير

راح الاسى داجي وانسي بعدهم ... نجم وحق ابيهم محجور

رعيا لمعتبري معي مستعبر ... لدموعه في خده تأثير

راج كما ارجوا شفاعة جدهم ... عند الاله اذا اليه نصير

قافية الزاي

زلزلت حتى الراسيات الشم يا ... يوم الفرات بسطوك المتميز

زلت ما بيني وبين تجلدي ... وجعلت للاسف الطويل تحيزي

زحزحت عني الانس اجمع والكرى ... واهنتني من بعد طول تعزز

زعزعت بحار الوجد عندي والاسى ... وورا ذاك الزجر ما لم يبرز

زاغت عن الحق المبين ونكبت ... واتت من الظلم الصريح بمعوز

زمر لها في آل احمد ويلها ... افعال غير المسلم المتحرز

زحفت اليهم بالمنايا الحمر لم ... تدعهم الا المنون وتكنز

زهي الالى قتلوا الحسين واهله ... تعدادهم من كل باغ منتز

زالوا كما شاءت اعاديهم فهل ... زالت كرامات اليهم تعتزي

زد يا فؤادي لوعة وتلهفا ... واظل فديتك في الاسى لا توجز

قافية الطاء

طفئت مصابيح الورى من هاشم ... اهل التقى والهدى والاسقاط

طلعت منا ياهم عليهم طلعة ... يوم الفرات فجدلوا بالشاط

طاحوا بايدي معشر ما منهم ... الا كنود للنبوة خاط

طاروا الى ارذائهم وتهافتوا ... بالطف اخلاطا على اخلاط

طرقوهم بالفادحات كانما ... طرقوا جموع الروم يوم رباط

طغت بل افرطت يا ابن سمية ... وجهلت عقبى ذلك الافراط

طاوعت غيك اذ سطوت بجمعهم ... هبلتك امك من غوي ساط

طأطأت راسي من حياء الذي ... امضيته في سيد الاسباط

طر في غدٍ أو قع فلست بفائتٍ … يا أيها العاطي بلا أنواط
طوبى لقائلك الذي اعتمد الهدى … والغيّ بالإرضاء والإسخاط

قافية الظاء

ظعن الخليط الهاشمي وكم ثوى … فاسل وأرسل أدمع الألحاظ
ظهر الفساد بفقد آل المصطفى … وامتاز في الأعمال والألفاظ
ظفر ابن حرب بالحسين وقومه … أوليس هذا حجة المغتاظ
ظلوا وقد غشيتهم أسيافه … بالموت قبل الموت في الألفاظ
ظنوا التوسل بالوصول بقيتهم … عدوان من ينبو عن الوعاظ
ظلماً أبى إلا رداهم ظلل … قد أحفظوني أيما إحفاظ
ظاروا على سفك الدماء نفوسهم … وتميزوا بالعنف والإغلاظ
ظهراء غاوٍ لا يريد تساوقاً … إلا مع الأذكار والإيقاظ
ظلام أهل البيت غمط فضلهم … سحقاً له من ظالمٍ جواظ
ظمآن للعدوان ليس لحقهم … وهو المؤكد موضع استحفاظ

قافية الكاف

كيف الخلاص غداً لأمة محمدٍ … من أحمدٍ والسبط منها شاك
كل هنالك مشفق مما جنى … حزب الدعي الآثم الأفاك
كند النبوة والنبوة حقها … وأتوا بأمرٍ مشبه الإشراك

كفاك

كفاك إلا آل محمدٍ بوقيعةٍ … عادت بها الأنوار كالأحلاك
كروا عليهم كرةً قسمتهم … ما بين أسرٍ فاجعٍ وهلاك
كفراً وطغياناً فهلا أعظموا … وهم العبيد مساءة الأملاك
كلا سيجزي كل خبٍّ منهم … يوم القصاص بكل برٍّ لذاك
كلفي لما بي فالسماء بكت معي … والخافقان وكل شيءٍ باك
كان الذي هيّج الغواة بكونه … يا نفس فارتشفي كؤوس أساك
كمداً على قتلى الفرات وحسرةً … ذوبي وحسبك فريةً وكفاك

قافية اللام

لله منتحب معي مستعبر … شأناه نوحٌ دائمٌ وعويل
لهجٌ بنا بني الحسين وقومه … ما راق إصباحٌ وشاق أصيل
لفظ العزاء لرزئهم ورمى به … واعتاده حزنٌ لذاك طويل
لما رأى الأعوال ضربة لازمٍ … نادى التأسي ما إليك سبيل
لهفي على آل الرسول لسطا بهم … وهم الصميم على الفرات دخيل
لقاهم ضرباً وطعناً ناوبت … فيه الأسنة كيف شاء نصول
لم يتق الرحمن حق تقاته … فيهم يزيد وشرح ذاك يطول
لحظ الأحق به وأبطل حقهم … وعلى أبيهم أنزل التنزيل
لهم كل مصابٍ على ما نابهم … إن المصاب كما علمت جليل

ليهن عليك تلاوف نفسك بالاسى من بعدهم ان الثواب جزيل

قافية الميم

منعي قتيل الطف شب باضلعي نارا تسعر بالنحيب وتضرم
منع الرقاد فما ازال مسهدا ابكي وانشج والخلايق نوم
من لي بسلوان وعزني منجدا ابدا ارتكب الدجي ومنهم
ما النار الا ما تكن جوانحي ما القطر الا ادمعي اذ تسجم
مهمي يكن رزء عظيم في الدنا فلرزء آل محمد لا يعظم
مردت شياطين العراق فاثخنت فيمن شفيع العالمين ابوهم
فانحنت بيان
متوا اليهم بالرسول فاخفروا فيهم اذمته ونالوا منهم
مالوا عليهم ميلة حطمتهم يوم الفرات ومثلهم لا يحطم
محت رسوم الخير يوم تخرموا وانهد موجرة لذاك يثلم
مهلا عبيد الله انك في غد من احمد هادي الورى لا تعصم

قافية النون

نم ايها الساهي ودع لسهاده لهفان منطويا على الاشجان
نعي الحسين له نفاض نجيعه مع دمعه فيض الحيا الهتان
نبذ السلو وما له يعني به والله سائله عن السلوان
نفسي فداء الثايرين بكربلا من اهل بيت الهدي والايمان

حتى

نصر الدجي عليهم واحسرتا اذ كبهم بالطف للاذقان
نعم المناسب والمناقب منهم فاغتالهم بالظلم والعدوان
نالت ظباه كما اراد وسمره منهم فطلول الدماء وعان
نصح ابن ميسون وغش اباهم فعل الكفور به وبالرحمان
نهنه عزاءك لا بكاءك انه خطب براع لهوله الثقلان
نثرت عقود النيرات له اسى وخباله من وجده القمران

قافية الصاد

صفو الحياة لفقد آل محمد كدر وميسور الهناء منغص
صفرت رطاب المسلمين من التقى يوم استبيحوا عنوة واستخلص وا
صبروا على شط الفرات ولم يكن لهم من الحين المعجل مخلص وا
صرعوا هناك لما سمعت واوثقوا فمقيد يشجي الخلي ومقعص
صلى الاله عليهم من معشر هم شددوا في دينهم رخص وا
صبر اذا شهدوا الوغى نابا لهم احسابهم ان يحجموا او ينكصوا وا
صحت القلوب واقصرت عن رزيهم واساي نام فيهم لا ينقص
صاحت بعدهم الشجون فما ارى يوما على غير التفجع احرص
صه ايها المغرور وابك عليهم ان كنت تصفي حبهم او تخلص
صل في رثائهم النهار بليلة فبذاك تنجو في الحساب وتخلص

قـــافية الضاد

ضاع الذي فرض النبي وسنه   مذ صارت الطغوى تسن وتفرض
ضامت بنيه وصرحت بعقوقه   فئة لكل كبيرة تتعرض
ضغطتهم بالمشرفية والقنا   ضغطاً يطول الوصف فيه ويعرض
ضلت هداها واهتدى ضلالها   غاو يحض على الأسى ويحرض
ضافي ضلال الجور يبسطها على   هادي البسيطة كيف شاء ويقبض
ضرب السباء على الحسين وقومه   والقتل منه لهم عدو مبغض
ضخم الأذى والجرم شحت المنتمى   والدين ينكث ما أمر وينقض
ضمنت لي الكرب الطوال وقيعة   في كربلاء له غضّ وترمض
ضاقت علي الأرض وهي رحيبة   من أجلها وسهرت لست أغمض
ضيفاني الوجد المبرح والأسى   ما دمت حياً والدموع الفيض

قـــافية العين

عفت العزاء وعبت من يعزى له   لما نعى آل الرسول الناع
عرض الأسى عندي وطال فليس لي   من سلوة عنه ولا إقلاع
عهد علي أخي به لمصابهم   أن لا أهيم من الدنا بمتاع
عصفت بهم ريح المنون فأصبحوا   بالطف قوت قشاعم وسباع
عطشوا فما وردوا سوى ماء الظبا   وتسيب ماء النهر في الأسماع

عانت

عانت هنالك فيهم عبداتهم   واها لأملاك دعوا برعاع
عثروا فلم يقل الزمان لهم   لعاً كلا ولم يك منه حسن دفاع
عجباً له كيف ارعوى عن نصرهم   وعليه أن يرعاهم ويراع
عفواً رسول الله عني كلما   لم يتسع لرثاء قومك باع
عجزت عن استيفاء ذاك بلا   غتي ولو أني حسان في الإبداع

قـــافية الغين

غرضاً للسان بمدح آل محمد   فهو الذي طول الحياة أربغ
غدراً والله ترك بكائهم   والغدر شيء لا أراه يسوغ
غنم امرئ لا الشهد يطعم بعده   حتى يموت ولا النمير يسيغ
غادرتني يا كربلاء كأنني   تحت الدجى مما أرن لديغ
غمي يقصر مقولي عن وصفه   مع أنه فيما يقال بليغ
غلب البكا عندي العزاء عليهم   فكأن أجفاني الهمول فروغ
غربت غداة الطف أقمر هاشم   وشموسها يا هل لهن بزوغ
غير الزمان رمتهم ظلماً بما   فيه لمأمول الدعي بلوغ
غالتهم قسراً كما غالتهم   والأمر من إيضاحه مفروغ
غلت يداه فإنه من لم يزل   أبداً يزل عن الهدى ويزيغ

قـــافية الفاء

فارقت بعد مصاب آل المصطفى   حسن العزاء تلهفا وتأسفا
فجرت نهرا من دمي لا أدمعي   ولقد أقلّه لآل المصطفى
فتى الذي أعددت من شجني لهم   ولقد أبرّ على الشجون وتيّفا
فوداي قد شابا بالقادح رزئهم   أسفا وجسمي ليس يبرح مدنفا
فجع الذين بكربلاء استؤصلوا   حتى المنابر والمشاعر والصفا
في الله ما ألقاه من لهف على   قوم كرام ما أعز وأشرفا
فرطت في تأبينهم ولئن قد   أفرطت حتى قيل زاد وأسرفا
فرغ الدعيّ لقتلهم يا ويحه   أفلا تشاغل عنهم وتخوّفا
فضلا رأى ما النفس لأمارأي   أن يستبيحهم وأن يتحيّفا
تسلاه كيف قضى وهل يلقى غدا   في دعه للنار عنها مصرفا

قافية القاف

قل لابن ميسون ولابن سمية   قولا يسير عنك في الآفاق
قتل الحسين ابن الوصي المرتضى   وابن البتول الطاهر الأعراق
قدّمتما وتخذ عاه وسيلة   أولم تخافا بطشة الخلاق
قوما فجيا في غد بساره   إن كنتما لم تأتيا بشقاق
قدرتما أن تنجوا في هلكه   فحصلتما من ذاك في إرهاق
قبحا لما جاءت جيوشكما   به من نكث عهد الله والميثاق

قصمت

قصمت ظهور المسلمين وأحدثت   ما شلّه حتى القيامة باق
قهرت بني المختار قهرا لم   يكن منه لهم إلا المنية واق
قد أدبر الحق المبين وآذنت   من بعدهم فرق التقى بفراق
قف يا خليلي نبك فاجع رزئهم   غضبا لهم ونسل دم الأحداق

قافية السين

سائل بيوم الطف إن مصابه   لم يبق جلدا ولا تأنيسا
سلبت بنو المختار فيه نفوسها   لم تسلب التطهير والتقديسا
سلف الذي خلفوا عليه من الهدى   وغدا محلّهم القشيب دريسا
سأموا الذي اختاروا عليه حمامهم   يوم الفرات ولم يلاقوا بوسا
سلوا سيوفهم الحداد وجادلوا   حتى سقوا الموت ثم كؤوسا
سرعان ما كسفوا وكانوا أقمرا   تتزين الدنيا بهم وشموسا
سارت بهم للحين عيش ليتهم   لم يركبوا إذ ذاك تلك العيسا
سالت دماؤهم وسالت أدمعي   فتشابهت لونا ولا تلبيسا
سير بي مروع بعد آل محمد   والقلب يملؤ أسى ورسيسا
سحقا لمن لم يرع حق أبيهم   فيهم فخرّ عن الجسوم رؤوسا

قافية الشين

شر المصائب إن نظرت مصيبة   نسجت لنا الإيناس بالإيحاش

شهرت لان حلت بآل محمد | في كربلاء ومثل ذلك ناش
شابت لها سود الذوائب رهبة | وأقام منها كل جاش خاش
شعفت بسادات الورى من هاشم | حتى اصادت كونهم لتلاش
شملتهم ضرا كما عمتهم | فالكهل مرمي بها والناش
شاهت وجوه الناهدين لحربهم | من كل غاو وللكتاب غاش
شانوا فلا كانوا شريعة احمد | من حايدين عن الهدى وباش
شربوا الفرات من الفرات وكبروا | ان يستبيحوا القوم غير عطاش
شرد الكرى عن مقلتي بمصابهم | وكانما ضم القتاد فراش
شكرا لمنتدب معي لبكائهم | ساع لذلك كل حين ماش

قافية الهاء

هي وقعة صدم الضلال بها | الهدى في كربلاء قليلة الاشباه
هوت النجوم ليومها من حسرة | وتفجرت صم الصفا بمياه
هال الانام وراعهم اجلاؤها | عن فقد كل مطهر اواه
هلك الحسين وقومه ابناؤها | وهووا بها المعاطس وجباه
همت بقتلهم وهامت امة | قد صورت من ضلة وسفاه
هيما عطاشا اوردتهم حينهم | وهم يرون تدافع الامواه
هبلت اما علمت بان امامها | يوما يندم كل طاغ لاه

هذا

هذا هو الرزء الذي لا رزء | للايام يشبه هوله ويضاه
هاان وجدي بعد آل محمد | مثل انتحابي ليس بالمتناه
هبوا ولات الله نندب دايما | شفعاءنا في الحشر عند الله

قافية الواو

واها لعهد للنبوة ضايع | بالطف او ربع بيثرب خاو
وترت رسول الله امته التي | تعنو اليه في الحساب وتاو
وليت ابادة قومه وسباءهم | انعال من هو للرسول مناو
ويل لها ماذا اعدت حجة | لخصومها اذ ما عليها لاو
وعظت وقرآن الشقاء فلم يكن | ليرد ذاك الوعظ منها غاو
ولهفتي ياكربلاء ورغبتي | فالصبر مرتحل وحزني ثاو
والله ما ادري امن فوق الثرى | ياس الذي هجع الاسى ويراو
وتجري كما شاهدت غض ما ذوى | بعد الحسين وغض صبري ذاو
وفي البكاء معي ندبتك حقه | اني لتوفية البكاء لناو
واترك جميل الصبر لا تلهج به | فالصبر للغدر القبيح مساو

قافية اللام الف

لاموا على ندب الحسين سفاهة | من لا يرى عن ندبه تحويلا
لاغرو ان اضنى وافنى بعدما | خر الحسين بكربلاء قتيلا

لافتى من الباغين يوماً ابوها ... وجدت الحمام به الليه سبيلا
لان الحسين لهم فزادوا اغلظة ... فازددت حزناً دائماً وغليلا
لا صبر لي بعد الحسين وقومه ... قد غيل صبري يا امام وعيلا
لاجددن على الحسين مآتماً ... تغدو بها اسفي عليه طويلا
لاشققن على الحسين مبادراً ... جيبي ولا ارضى العزاء خليلا
لارددن على الحسين تفجعاً ... وتوجعاً وتالماً وعويلا
لاصاحبن لابيه وجده ... فيه اكتئاباً لا يكون قليلا
لاعتبن الشعر في تابينه ... طول الحياة مقصراً ومطيلا

قافية الباء

يا يوم عاشوراء ما طالعتني ... الا بكيت الى طلوعك ثانيا
يتصور الفكر المولة ما غدا ... فيه الحسين من ابن حرب لاقيا
يوم الفرات فلا ازال مكابداً ... وجداً يذوب له الحشا ومعانيا
يا سرت في ارداية اعدائه ... وحكمت ان يلقى المنايا غاديا
يرجو انتصاراً والمقادر قد غدت ... بخلاف ما ارجو هناك جواريا
يابي على الصبر ان سلوا وان ... مدوا اليه تواضباً وعواليا
يحيي اساي اذا ذكرت خلوصها ... ظلماً اليه كما يموت عزائيا
يمم فديتك دور آل المصطفى ... وانشج بها ان كنت يوماً باكيا

بكى

يكن النبي محمد لك شافعاً ... يوم الحساب ولا يخابك راضيا
يس الا الهي لي شفاعتهم غداً ... واجعل لوجهك ندبهم ورثائيا

وقلت ايضاً في مثل ذلك قافية الالف

اعدني عزاءك اني عزائي ... الى الحزن بعد الحسين اعتزائي
المرتني هائماً واجماً ... قليل الغناء كثير العناء
اروم السلو ولا استطيع ... لخطب تفاقم في كربلاء
اروح كئيباً واغدو حزيناً ... لفقد بني سيد الانبياء
اذا ذكر الطف لي ذاكر ... لسهو جرى منه او لابتلاء
اهبت بدمعي فلبي سريعاً ... ولبت على اثر دمعي دمائي
اعندك اني ولا منة ... لآل الرسول لمطيل الرثاء
اخيذ الهجوع طليق الدموع ... بعيد الهجوع لغير البكاء
ايا ويلتي ويا حسرتا ... لحق مضاع وربع قواء
انوح وابكي على معشر ... بكى عليهم بكاء السماء

قافية الباء

بت بالاشجان صبري ... راجياً حسن المآب
بعد قتلى كربلاء ... جادهم صوب السحاب
بهت السلوان لما ... ان رأى شدة ما بي

بحر دمعي فاحذروه   طافح طامي العباب
بات جفني في انسكاب   وفؤادي في التهاب
بصري قد عاد اعشى   من بكاء وانتحاب
بطل الحق سريعا   وفشا غير الصواب
بعبيد الله مطلوب   حسين في الحساب
بئس ما امضاه ظلما   في بني ابن تراب
بايعا اخراه بالدون   ليشقى بالعذاب

قافية التاء

ترى يا قلبي لمعنى عن   مصرع السادة السراة
تسلو وقد عانت الاعادي   فيهم على شاطي الفرات
تبادرت نحوهم وطارت   بقارحات وفارحات
تحمل في سمرها اليهم   حمر المنايا وفي الظبات
تفرقت ويلها الامني   يسد عنها باب النجاة
تبا لها كيف لم تراقب   مقدر الموت والحياة
تاسى الا له مصابا   اثر حتى في الراسيات
تاشفي للحسين ماح   عني ذنوبي وسيئات
تالله لا اعتضت من بكائي   عليه يوما الى وفات

ثابت

تلبيته وحبه لآله   كالحج كالصوم كالصلاة

قافية الثاء

ثبت على من تعزى   ان المصاب لكارث
ثابر على الحزن وامكث   اني على الحزن ماكث
ثوب اصطبارك مزق   لاي خطب وحادث
ثم ابك واندب حسينا   قتيل اهل الخبائث
ثمال راجي الاماني   وكهف خاشي الحوادث
ثار الدعي واضحى   بآل احمد عابث
ثنى الحسين سريعا   وراح للعهد ناكث
ثار الاطايب واها   عند الغواة الاخابث
ثمار غرسك تجني   يا من غدا فيه عابث
ثوابك نخبا   فيها وتخلد ماكث

قافية الجيم

جل رزء الحسين فابك طويلا   في الضحى الطلق والظلام الداجي
جنب الصبر واجر عبرة همو   من لزوم الاسى على منهاج
جد بدمع على الحسين سجوم   دائم الفيض كالحيا الثجاج
جيء بنوح يعلم الشجو حتى   ساجعات الحمام تحت الدياج

جاعل الليل للانام لباسا ... جعل الدمع من شكاتي علاج بے
جلدي ظاعن وحزني مقيم ... وفؤادي الا من الوجد ناج
جاش صدري لفاجعات سواب ... حسن صبري ونائبات شواج
جاش مثلي في مثلها وتأمل ... ذاك جاش الهداة يوم الهياج
جزع الدهر والانام ليوم ... جرع ابن الرسول طعم الاجاج
جنف جرّ العراق عليه ... ولهذا اصيب بالحجاج

قافية الحاء

حسبي الله ليوم ايوم باد ... اعلام الهدى فيه وطاح وا
حجبت عني عزائي وقعة ... كان بالطف لهم منها اكتساح
حفت الاحزان بي من بعدهم ... وبرتني مثل ما تبري القداح
حسرتي والله للسبط الزكي ... قصر الفضل عليهم والصلاح
حكمت فيهم ولا ذنب لهم ... فعلي م العيش شمر وصفاح
حلئوا ظلما عن الورد لي ... ان سقاهم كأسه الحين المتاح
حفظ الله اناسا اعولوا ... مثل اعوالي على القوم وناح وا
حظ عيني بعد آل المصطفى ... وفؤادي السهد والشجو الصراح
حبطت اعمال من لم يبكهم ... وانتفى منه رشاد وفلاح
حبذا بعد حسين ترحة ... ليس لي عنها الى الحشر براح

قافية الخاء

خذ في البكاء والاسى ... ونح مليا واصرخ
خفت ملوك هاشم ... اهل السناء الاشمخ
خلائف الله الالى ... اياتهم لم تنسخ
خلت سريعا دارهم ... للحادث المدوخ
خان الدعي عهدهم ... وحكمه لم يفسخ
خسرا له من مرده ... بقتلهم وملتخ
خبلي عليهم لم يزل ... ودموعي لم تفرخ
خطب الحسين هدني ... هدّ الجبال الشمخ
خلا فؤادي كمدا ... والجفن بالدمع سخ بے
خزي البكاء بعده ... والحزن والله اخ بے

قافية الدال

دمعي الشفاء وعلتي ... حزني لآل محمد
دهي الحسين وقومه ... وهم الملوك باعبد
داعي المنون دعاهم ... من كربلاء المشهد
دبّ الحمام اليهم ... عجلا اكان بمرصد
دان الدعي بقتلهم ... فعلي م يقدم في غد

دُنياهمُ غدرت بهم   رفضًا لحرمة احمدِ
درجوا فبات تصبّري   من بعدهم وتجلّدي
دابًا تجدّدت رثائهم   يا مسعدي لا تبعدِ
دعني أرح الف الاسى   بعد الحسين واغتدِ   ي
دِيني البكاء وتخلّتي   والنوح فاعرف مقصدي   ي

قافية الراء

رُزءُ الحسين مضعضعٌ   حتى الرواسي من ثبير
رهط النبي وقومه   نكبت بهم نوب الدهور
راع الوجود فهل ترى   فيما تراه من صبور
رحل التقى لرحيلهم   انّ التقى طيّ القبور
رسخ الاسى من بعدهم   بين الجوانح والصدور
ريبُ المنون طواهمُ   في كربلاء الى النشور
رقّت لمقتلهم بها   حتى جلاميد الصخور
رمت العزاء فلم اطق   للوجد فيهم والزفير
راحي وراحتي الاسى   لا الصافيات من الخمور
رسمِ البكاء عليهمِ   ما دمتُ في دار الغرور

قافية الزاي

زفرتي

زفراتي وادمعي ناطقاتٌ   بشجونٍ كتمانها لا يجوز
زجرت عني التسلّي قسرًا   فالتسلّي على الفؤاد عزيز
زلزل الارض بعد سبط رسو   ل الله ولّى واركانها تهتزّ
زلّ دارٍ بمصرع ابن علي   يستحلّ السلوّ او يستجيز
زمزمٌ والمقام ناحا عليه   ولجوف الصفا عليه ازيز
زهو مثلي بعد الحسين صغارٌ   وطويل البكاء عندي وجيز
زال رشد الذين غالوا حسينًا   وحسينٌ كهف اليتامى الحريز
زجروا عنه فاستباحوا اعتداءً   ما نهيهم عنه القويّ العزيز
زحف الظالمون زحفًا اليهم   ثم ابوا ورأسه محزوز
زمرة البغي والوثوب توالت   ما بهِ ليس في الحساب تفوز

قافية الطاء

طال ليلي بين سهدٍ وجوى   انا في هذا وهذا الخبط
طابعًا بايعت والله الاسى   باديًا غيري الذي يشترط
طلب الحظوة عند المصطفى   يوم لا يحظى اناسٌ قسطوا   وا
طعنوا ابناءه اوضربوا   عندما سلّوا الظبا واخترطوا   وا
طرحوا الايمان يا ويلهمُ   ومن الرحمة فاعجب قنطوا   وا
طلعوا وهّاجًا عليهم طلعةً   فهناك اعتغلوا واغتبطوا   وا

طيبوا هاماتهم من دمهم ... بخلوق وأتوا ما يسخط
طب أخي نفساً فهم بعث لظى ... أتراني في اعتقادي أغلط
طل يا الطف دم السبط كذا ... فأنا بالعيش لا أغتبط
طيبة بعد حسين أيتها ... لا ترى طيباً ولا تمتشط

قافية الظاء

ظللت من بعد كربلاء ... نار في الحشا ساهر اللواحظ
ظمآن والماء في لهاتي ... لحادث بالفرات باهظ
ظهيري الحزن لست أرضى ... بغيري شانياً وقايظ
ظعنت والله بالتمني ... من نوب نوب رواه غائظ
ظلمت نفسي قبيل هذا ... وكنت للصالحات لافظ
ظهر البطن قلبت أمري ... فما على غيي ذا أحافظ
ظني جميل بطول ذنبي ... للأنفس البرة الفوايظ
ظلماً سطى ابن الدعي ظلماً ... بها وما أجدت المواعظ
ظبا يزيد سقت حسيناً ... واهاً أما ثارت الحفائظ
ظل بكربلا صريع قوم ... ما منهم للعهود حافظ

قافية الكاف

كيف لا أبكي لمنعى حسين ... ويزيد فيه سال ضحوك

كما عبدان يزيد ذويه ... وهم الصيد السراة الملوك
كسحوهم كيف شاؤوا فعاني ... وصريع بالمواضي بفيك
كتبه الحين فمنه جثوم ... حيث لم يحسب ومنه بروك
كبداً لا قوي ويوماً عصيباً ... هدمت للدين فيه سموك
كربلاء لم تكن غير كرب ... وبلاء شاء ذاك المليك
كف الباغي أيادي أبيهم ... وهي فوق الجيد منه سلوك
كف يا من لام عني فإني ... لدم الأجفان فاعلم سفوك
كذب القائل إني خلي ... وللمفروض نحيبي تروك
كمدي باق وكربي طويل ... ولنهج البث مني سلوك

قافية اللام

لمن حلل بطيبة خاليات ... وأبيات مهدمة طلول
لحي الرحمان تاركها قواء ... ويلحاه على الحوض الرسول
لذكرى بها ومرآها وسلمى ... ذنوب في القلوب لها نزول
لثمت ترابها شوقاً لقوم ... خلت منهم وأمهم البتول
لقوا في كربلاء من ابن حرب ... دواهي وصفها الشاجي يطول
لغوباً ثم قتلاً ثم أسراً ... فقبح بعدها الصبر الجميل
لعمرك ما لرزئهم شبيه ... فأين النوح والدمع الهمول

لهجت بذبهم وشغفت حبا … فما اسلى الورى عما اقول
لقى ترك الحسين بكربلاء … الا هذا هو الخطب الجليل
لظى للعاشقين هناك فيه … وفي الدنيا المهانة والخمول

قافية الميم

من عذيري من اخي حنف … غير مجبول على الكرم
ملحق يا قبح دعوته … وصريح البغي والنقم
من بني المختار منتقم … ولاهل البيت مصطلم
مولع بالدين يطفي من … نوره ما فاض في الامم
منهج الطغيان منهجه … اتراه من بني ادم
مثله ما كان في عرب … لا ولا والله في عجم
ملء الدنيا اذى وعمى … ويله من مبصر كعمي
ما الذي اتاه من حسن … ما الذي اولاه من نعم
مقتل ابن المصطفى عبثا … وسباء الاهل والحرم
مكره للحين حاق به … وغدا يبكي من الندم

قافية النون

ندبتني الى الاسى … فتن انست الفتن
نسفت كل هضبة … فاستوى الوهد والقنن

بن

بنبا الطف هاج لي … من غرام الذي سكن
بقع الدمع غلتي … وشفى قلبي الشجن
نضر الله اوجها … عاث في حسنها الزمن
نال من آل احمد … غادر غير مؤتمن
نصر البغي والهوى … عطل الفرض والسنن
نزف الدمع رزؤهم … مثل ما ادنف البدن
نم هنيا نائني … بعدهم لا ارى الوسن
نح نهارا على الحسين … وليلا على الحسن

قافية الصاد

صفا لآل المصطفى تشيعي … من كل ما يشينه وخلصا
صرخت لما ان عقلت رزءهم … ولم اجد من الصراخ مخلصا
صرحت بالنوح عليهم والبكى … متشددا في ذاك لا مرخصا
صبرا فقلت الصبر من بعدهم … محرضا على الاسى محرصا
صلاح نفسي في فساد صبرها … فكلما زدت اكتراثا نقصا
صيد الحسين المرتضى وقومه … واصبحوا لابن الدعي قنصا
صرعى واسرى غودروا واحتملوا … ولو اردت لاطلت القصصا
صفو السرور كدر لخطبهم … وطيب الحياة قد تنقصا

صاروا الى الله وقد تخلصوا | فهل ترى قاتلهم تخلصا
صدقاً اقول ليس ينجو ابي غدٍ | لانه عق اباهم وعصا

قافية الضاد

ضحكي ولست بضاحك اسفاً | نفل وادمان البكا فرض
ضل امرأ للصبر يرشدني | وانا امرؤ مني له رفض
ضيقت الاسى في حادث نكرٍ | بالطف منه على الاسى حض
ضن الورى فيه باد معهم | ومدامعي تهمي وترفض
ضام الحسين وقومه نفرٌ | منهم لمبرم هديهم نقض
ضغطوهم كفراً بجدهم | لم يمسكوا عنهم ولم يغض وا
ضربوهم طعنوهم اسروا | حطموهم كسروهم نض وا
ضحوا فما نصروا انعم تركوا | والموت يتبع بعضهم بعض
ضاع الهدى لضياع حرمتهم | يوم الفرات ودكت الارض
ضاق الفضا على بعدهم | وازيح من اجفانهم الغمض

قافية العين

عفت من آل فاطمة المغاني | بطيبة والمعاهد والربوع
عراها ما عراهم يوم طلت | دماؤهم وبددت الجموع
عنوا العبيد هم في كربلاء | وبان على جميعهم الخضوع

عبيد الله اوقع دون جرم | بهم وانفى باجداث نزوع
عذيري عن اناس غادروهم | وما من صيدهم الا صريع
عطاشا بالفرات استاصلوهم | الا هذا هو الرزء الفجوع
عدوهم بالجحيم وبشروهم | فما صنعوا هو الصنع الفظيع
علي لال احمد ان اوفي | رثاءهم ليشفع لي الشفيع
عويلي وانتحابي واكتئابي | يقل لهم وحبي والولوع
عباد الله اسعاداً فاني | لامر الحزن بعدهم مطيع

قافية الغين

غيري يجوز لديه | ترك الاسى ويسوغ
غدرت ان كنت يوماً | عن البكاء اروغ
غيل الحسين واسلوا | هيهات لست ازيغ
غبنت ابكي واشكوا | حتى كانني لديغ
غرقت في بحر دمعي | كذا جفوني تروغ
غارت بدور قريش | باهل لهن بزوغ
غنّ الدعي وصوك | منه لهم وبلوغ
غاظ الشفيع اباهم | وذاك كان يسوغ
غزاهم بمواضٍ | لها هناك ولوغ

غوى ولم يرع نعمى   لها عليه سبوغ

قافية الفاء

نديتك ساجل جفوني البكا   وطارح فوادي الاسى والاسف
فراق الحسين يورق عيني   ويجمع بيني وبين اللهف
فقدت منامي وطال اغتمامي   على ابن الكرام وصنو الشرف
فجعت ولا فجعتي بالذي   على الطف لاقى ردى التلف
فزعت الى الدمع في حادث   طوى آل احمد طي الصحف
فرى ابن زياد باسيافه   هنالك اوداجهم لم يخف
فلا نجم الا هوى حسرة   ولا بدر والله الا خسف
فناء لدنيا اناخت لهم   على النهر يوما عليهم عنف
فوادى يذوب ودمعى يصوب   لطول الاسى ولفرط الكلف
فنار فوادي فيها اضطرام   وديمة دمعى فيها وطف

قافية القاف

قل لفقد الحسين وا اسفا   على الحسين العويل والارق
تعرت للخطب غير متئد   وقمت مما استعز بي القلق
قفا خليلي نبك مصرعه   ان بكاه عليه متفق
قوما نقم ما تما عليه فقد   بكت عليه النجوم والافق

قبر حسين سقى دفينك ما   تسكبه المعصرات والحدق
قوارع الدهر صادفته   على يدى لئيم بمكره يثق
قتلت يا ابن الدعى مجترما   ولم تخف ما اليه تنطلق
قوما رسول الاله جدهم   اما اتقيت الرسول يا فسق
قل لى بماذا لقيت باعثه   بعد الذى منك بالقرآن لق   وا
فارقت ما لا تفوز ويك به   ابشر بنار عليك تنطبق

قافية السين

سبيلي بعد ما فجع   الرسول بسبطه القدس
سهاد مخلق والاسى   ودمع غير محتبس
سوى السلوان مقترحى   وغير الصبر ملتمس
سلو الايام عنى   هل اظل بها اخا انس
سامت العيش لا نفسى   كما كانت ولا نفسى
سحايب ادمعى هطل   وتومى جد مختلس
سنا الاصباح فى نظرى   ليوم الطف كالغلس
سطت بالاكرمين ظبا   لئيم المنتمى نكس
سباهم واستباحهم   لشقوة جده التعس
سيسئل فى غد عما   جنا فيجيب بالخرس

قافية الشين

شابت لها ذوائبي ... وانكرتني قريش

شرايرٌ لما رمت ... سهامها لم تطش

شقي يزيد بطشها ... يا ليتها لم تبطش

شفاء مثلي بيّن ... ان لم امت لا اعش

شربت بالسهد الكرى ... والري بالتعطش

شحاً بنفسي ان ترى ... بعد المصاب الموحش

شبيهة بمن سلا ... فيه ولم يستوحش

شفاء سقمي عبرة ... بمضمر الحزن تشي

شؤبوبها اسفحه ... مع الصباح والعشي

شرعاً على آل النبي ... العربي القرشي

قافية الهاء

هل لكم في النيل من ملحق ... ما جد اهل الحق الا لها

هش الى ذرية المصطفى ... يرى حلالاً ويله قتلها

هبوا لاحدثكم بما كان من ... ركوبه ما الله عنه نهى

هام عدو الله ظلماً بما ... عنه صحا اهل التقى والنهى

هراق بالطف ولم يرتجي ... دماء اهل البيت كيف اشتهى

هلا

هلا اتقى الله فما يتقي ... على تري شديد العنف ان نبها

هوت نجوم الافق من افقها ... يوم دهى ابن المصطفى ما دها

هبك ابن حرب عشت في قتله ... تراك اصبحت له مشبها

هيهات ليس الوهد مثل الربا ... لا لا ولا مثل الهلال السها

قافية الواو

وجد الوجد لقتلي سبيلا ... في مصاب ليس عنه سلو

وجلت منه البرايا وريعت ... واعترى الانجم فيه خبو

وسع الدنيا بكاء وثكلا ... يوم اودى بالحسين العدو

ويح نفسي ان سلت بعد رزء ... جره البغي نغم والعتو

والليالي نايحات عليه ... والسموات العلى لا غلو

ودعي يا نفس حسن التعزي ... يرضه منك الغفو العفو

ودعيه وائن لي عن ذراه ... ان خفض النفس عنه سمو

وقت لا اشعار عن ندب ندب ... للهدى الفجر به والعلو

ولشعري ما تراخت حياتي ... من ونا هاجين ارثي خلو

قافية اللام الف

لا لعمر الله لا اقترحت ... مهجتي سلوانها املا

لا موت اوجبت مقلتي ... للتبكي في اثرها سبلا

لا حيي دون الحسين فكم حمل الاشجان والعللا
لا رعى ان صحت وا اسفا لبني الهادي ووا ثكلا
لا تعذ وبك الملام كفى ان لي في ندبهم شغلا
لا تلمني عن بكائهم ما صحبت العمر منتقلا
لا احب العيش بعدهم ولذا لا ارهب الغيلا
لا تسل عما اكابده ربما ابكيت من سئلا
لا عج الاحزان مضطرم ودم الاجفان قد هطلا
لا براح عن بكى واسى فعلا بالنفس ما فعلا

قافية الياء

يسلو اناس ولست اسلو بعد المصاب المحمدي
يقلق عندي لكربلاء نوح مع الصبح والعشي
يا حبذا الحزن لا التعزي في ما جناه نجل الدعي
يخالني مبصري خليا ولست والله بالخلي
يدي وسادي ودمع عيني يفيض حزنا فيض الولي
ين يد كيف اغترت حتى ابحت ظلما حمى النبي
يكفيك هذا اثما وتركا للمنهج الواضح السوي
يقر عيني على حسين بكاؤها في رضى الوصي

يسوئني

يسوئني انني حبيس على مرائي بني علي
يومي وليلي ابكي وابكي ليشفعوا الي عند العلي

وقلت ايضا على حروف المعجم وسردت النظم اثر النثر

افلح من خالف العزاء وحالف النوح والبكاء ما انت ومن اظهر من ذلك الاباء اما شجاك يوم كربلاء وقتل ابن زياد للحسين كيف شاء طوبى لمن نبذ الصبر كما ينبذ الحذاء وساجل في البكاء عليه الارض والسماء

يا من يظن العزاء رشدا افلح من خالف العزاءا
وذاب وجدا على حسين وحالف النوح والبكاءا
لا تعتقد بعده سلوا ولا لمحض الاسى اباءا
ان كنت ترجو غدا نجاة فاسق حيا الدمع كربلاءا
حيث اباد الردى حسينا وقومه الصيد كيف شاءا
وانبذ جميل العزاء حزنا عليهم نبذك الحذاءا
مصيبة ابن الرسول جلت فابكت الارض والسماءا

حرف الباء

باء والله بالخسار والتباب وناء بجانبه عن السداد والصواب من قارف ما لا يغفر بالمتاب وفارق في اهل السنة والكتاب بحكم

السنة والكتاب ليت شعري ما حجتهم يوم الحساب وقد باع السعادة بالشقوة والنعيم بالعذاب

اما وحسين الزاكي المفدى … لقد باءت عداه بالتباب
غداة غدت بكربلاء … وجاءت ويلها بسوى الصواب
جنت ما ليس يخبيها كما … قد اتت ما ليس يغفر بالمتاب
وصيرت الضلال لها اماما … هناك وخالفت حكم الكتاب
فليتها ما الذي ترجوه سلها … من الرحمان في يوم الحساب
وقد باعت سعادتها سفاها … وغيا بالشقاوة والعذاب

حرف التاء

مالك ايها القلب الكمد وللشتات وقد صرع اهل التقى والاخبات حسبك ان تذوب لادهى النائبات فذلك والله عليك من الواجبات

لا تدن ايها الفؤاد المعنى … بالتاسي ولا بحسن الثبات
وتصدع تاسفا واكتئابا … بعد اهل الخشوع والاخبات
آه مما جنى الزمان عليهم … ورماهم به من النائبات
كل حين ارى على هواهم … وبكاهم من اوجب الواجبات

حرف الثاء

ادري ويلها من غائلة الحوادث واي خطبان جرعتنا الخطوب الكوارث وانها لقد تحكم في الطيبين الاخابث يوم احتطف من الحسين للقرين ثالث

فجعت

فجعت السبع المثاني لا المثاني ولا المثالث

خليلي يا لتي جاء لمصيبة … جنتها علينا ويلهن الحوادث
فما لي لا اقضي اسى وتلهفا … لخطب له تعنو الخطوب الكوارث
فمن لي بايناس ومن لي بسلوة … وقد حكمت بالطيبين الاخابث
بكيتهم جهدي فاصبحت مفردا … وان كان لي ثان فما لي ثالث
لقد فجعت حتى المثاني بزعمهم … من الوحي لا اللاتي لهن مثالث

حرف الجيم

ما ارى الامة الا مريج اين البكاء والنشيج اين العويل والعجيج استغفر الله كل لاهل البيت لا يعج اما دروا بعدهم الفتن كموج البحر تموج وكلهم يسبى ويقاد كما تقاد العلوج

ودماؤهم تغل بها … وتنهل القواضب والوشيج
الناس في غفلة لعمري … وامرهم كله مريج
فليس منهم لكربلاء … تاسف لا ولا نشيج
استغفر الله ليس منا … لما بها كان من يعج
يا ليتنا بالفرات ماجت … كانها البحر اذ يموج
قيدت بنات الحسين عنها … ظلما كما قيدت العلوج
من بعد ما علت المواضي … من دمه البسل والوشيج

حرف الحا

ويلك يا ابن الدعي طحت بالليل الصريح وما تبعث الا بابداعه سوء
الضريح اما خفت ان تعصف بك للنوايب ريح يوم غدا الحسين
وهو طريح آه لما تحت الصفيح من كل مضرج بنجيعه السفيح ظهر
والله بالمنجح الربيح ومنى بالجميل تميز ابن مرجانة بالقبيح باكر لبيح
كربلا ببلل دم الذبيح دايم الحسرة لما انتهك من حرمته المعظمة واستبيح

الا نودي وقد اودي حسين | لباب الهاشميين الصريح
دعي بني امية عاث فيه | بحيث اجن جثته الضريح
فآه على حسين عاه عودا | لان عصفت به للحين ريح
لقد بكت السماء دما عليه | غداة رأته وهو لقى طريح
وناحت عندها الارض اكتيابا | وادري حمر ادمعه الصفيح
وما للارض لا تبكي عليه | وري ترابها دمه السفيح
ذبيحا غادرته بنى زياد | فليتهم بهم فدي الذبيح
نحزنا يا بني الاسلام حزنا | فان بني شفيعكم استبيح

حرف الخاء

سعد على آله الرسول النايح والصارخ وشقي قاتلهم وهم اهل
الشرف البازخ لا عذر لمن ليس في حبهم كالطود الراسخ

لله باك بالاسى بايح | في كل حين نايح صارخ
على حسين لاعداه الحيا | من مستباح مجده بازخ
فالصبر عنه نازح ظاعن | والحزن ثاو عنده راسخ

حرف الدال

الى متى يا الف جنبك المهاد وبانف جفنك من السهاد جاود بادمعك
العهاد حتى يغمر المضاب والوهاد والبس لهذه الحادثة الكبرى
اثواب الحداد توافق الصواب وترافق السداد

اتمص لرزء حسين مهاد | وهامت جفوني بطول السهاد
فقلبي يخفق خفق البروق | ودمعي يفيض كفيض العهاد
قضى الله ان ينسف الراسيات | فتتم الهضاب به كالوهاد
وان يسلب الدهر انواره | فيكسوه محكمات الحداد
وان لا يوافق الا امرؤ | عليه تفجع محض السداد

حرف الذال

بالله من البأس العياذ نعم المفزع النجيب من النجيب والملاذ ومن
كان له من الصبر الجميل اتباد وبطول الحسرا على قتلى الفرات ابتهاج والتذاذ

مالي في السلوان من رغبة | بالله من سلوان نفسي العياذ
الفي وجدني وسمير الاسى | فليس لي منه سواه ملاذ

اقسمت بالرحمن لا كان لي | الا من الصبر الجميل انتباذي
من كان ملتذا بايناسه | فانني بالعويل الله لي الذ

حرف الراء

المصيب من كان للطيبات هاجرا وبالتوجع لاهل البيت معلنا وجاهرا حسب من حاو النجات ان يضل سادرا ولا يبرح الف الاسى عليهم واردا وصادرا حتى اذا ودع الى الله صابرا وجد ما عمل حاضرا وكان له المصطفى

طوبى لباك لم يزل للطيبات هاجرا | يمسي ويضحي معلنا بحزنه وجاهرا
ولا يزال واجما على الحسين سادرا | حتى اذا راح الى رب السماء صابرا
القى الذي قدمه يوم الجزاء حاضرا | وكان فاعلم احمد له هناك ناصرا

صلوات الله عليه وآله دائما

حرف الزاي

يا فلاح من راح للاعوال مهتزا وبالذلة بعد آل رسول الله معتزا حتى يتعرفه الاسف نهشا وحزا ويوسع ناصيته الثكل التجوع قصا وجزا

الا ما المثلي كلما ناح نائح | غدا نحو ذاك النوح اوراح مهتزا
وليس على حال بما هو زائل | من العيش مغترا كما خيل معتزا
نعم الف الاحزان والوجد والبكا | فاصبح منهوكا بها وبجه هزا
وهامت على ما راق من لمة له | فاودت كما شادت بها كلها جزا

حرف الطاء

بالله

بالله ما فصلني ولا فرطني نبكي آل الرسول فاسرف وافرط ما عدل الحاكم في دمائهم ولا اقسط بل زاغ ويله عن اللقم الاقوم وقسط حين مد راحته بالاذى الى السبط وبسط ولحل بما احزنه عليه جن عليه السلام واشرط

يا صاحبي والنصح لي خليفة | لا تك في دنياك ممن فرطا
واندب ملوكا في الفرات انقرضوا | حتى يقال ماله قد افرطا
ما عدل الحاكم في دمائهم | ولا لعمري في سواهم اقسطا
بل حاد عن نهج التقى يا ويله | وجاوز انتصب وقسطا
اذ مد كفا بالاذى وبالردى | شلت الى السبط الردي وبسطا
فليت شعري ما يكون عذره | لمن عليه غير ذاك اشترطا

حرف الظاء

حق جميل الصبر ان يلفظ لحادث اغضب دين الله واحفظ واضاع من حقوق اهل البيت ما يجب ان يرعى ويحفظ

حق الاسى عندي ان يقتني | وحق حسن الصبر ان يلفظا
لحادث يا شومه حادثا | اغضب دين الله او احفظا
اضاع من حق نبي المصطفى | ما ينبغي والله ان يحفظا

حرف الكاف

اما والذي اضحك وابكى وقدر حياة وهلكا لا اضمرت للترح وان

بترح نوكا ولا حاولت من زيق لا سف وان عاد على بالتلف طرضا ولا كفا كيف ودم الحسين قد نزف سفكا وعكس الافك حقا والحق افكا واوسع ستر الايمان تمزيقا وهتكا حلت الرزية فبالله يستغاث فيها واليه يشكا

لا كان بالطف رزء | شجا النفوس وابكا
تركت الهي عليه | من طول وجدي هلكا
لانني لم احاول | مذ كنت للوجد تركا
دعني مدى العمر اسفك | دماء عيني سفكا
فقد غدا الغي رشدا | واصبح الحق افكا
واوسع ابن زياد | ستر الغوالي هتكا
لله يلجا بما | جناه ظلما ويشكا

حرف اللام

الخطب والله جلل فما لك تعدي عجلي تقنوه وحلل وتغني ربوع تعمرها وحلل كانك ترى الخلل في الدين غير خلل لا رغبة في الحيوة ولا امل ولا ناقة لي في الصبر ولا جمل كان مع المستعجل النزال فلا نسل فشرفت بدماء بني الرسول القواضب والاسل

مصاب آل رسول الله فابك دما | ولا تدن بعزاء فادح جلل
اما المسوح فلبسي بعدهم اسفا | فاي عذر لخلو لبسه حلل

واي عذر لمن ياوي الى حلل | ابيقة وهم ما ان لهم حلل
كانه غاب عنه انه سفها | لم يعن ايمانه وهن ولا خلل
اني اري الصبر ذنبا غير مغتفر | فليس لي ناقة فيه ولا جمل
فكيف لا وبنوا المختار قد حكمت | فيهم بشط الفرات البيض والاسل

حرف الميم

يمينا بالمشعر الحرام وبالركن والمقام ان حرب ابن حرب لعظام وان رزء الحسين لرزء عظام فما لاسلاك الدموع لم يخنها نظام رشد والله من شفه فيه السقام وكان للوله نيل منه وانتقام

قسما بزمزم والصفا | والركن والبيت الحرام
والحجر والاستار والحجر | المقبل والمقام
لا اخترت يوما راحة | من داء اشجان العظام
بعد الحسين المرتضى | ومصابه الجلل العظام
فانثر دموعك واجر | من طول البكاء على نظام
نفساك عمرو زيد في غد | رحمي عزيز ذي انتقام

قل لمن جاهر بالعناد والعصيان وابى الا الاصرار على الاصرار والطغيان من لك يوم الفزع الاكبر بالامان وقد اخفت اهل البيت الهدي والايمان لا بد ان يكون لغضب الله منك بد ان كان لك بعذابه اولم يك

يدان

يا جاهراً بالكبر والعصيان ... ومجاهراً بالظلم والطغيان
روعت بالطف آل محمد ... فاذهب فلست غداً حليف أمان
اني وقد ضعضعت اركان الهدى ... وقطعت عدواناً عرى الايمان
ابرحت بعداً عن وصية جدهم ... فيهم فما لك من رضاه تدان
لتجازين غداً بما امضيته ... فيهم فهل لك بالعذاب يدان

حرف الصاد

يا ابن زياد العاصي كيف جاهرت ربك بالمعاصي وحضضت على العمل بمقتضى الاجرام والنواصي اما سمعت الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي

عذيري من عصى الطوع عاتٍ ... على الرحمان والقرآن عاصِ
سطا بالسبط عدواناً وظلماً ... وجاهر بالكبائر والمعاصِ
وليس له بغير الحيف اخذ ... ولا بسوى القضاء بر تواص
فهل ينجيه ذاك غداً اذا ما ... راى ذا الجرم يؤخذ بالنواصي

حرف الضاد

يا مصراً على الاعراض ومستراحب هذه الاغراض ومبراً في الميل مع الشهوات الموبقة والاغراض استشعر غضباً فان الله ليس عنك براض كيف وقد فتكت بالحسين فتكة البراض

يا معرضاً عما به ينجو غداً ... سيدوم عقبى ذلك الاعراض
اسرفت في العدوان غير موفق ... لما اغتررت بهذه الاعراض
وابيت الا ان تزيغ سفاهةً ... وتميل للشهوات والاغراض
فانعم فانك سوف تشقى في غد ... واغضب فليس الله عنك براض
اني وقد انسيت ويلك عامداً ... في آل احمد فتكة البراض

حرف العين

لا كمصرع الحسين مصرع وهو يتوسل بالرسول ويتضرع والضبا عليه تسل والاسنة اليه تشرع فما للقلوب لا تذوب وللعيون لا تدمع متى يا ابن الدعي ادفع فما في الخلاص مطمع كم نصحت فلم تقبل ونوديت فلم تسمع عمي لا شك البصر وصم لا محالة المسمع ما تجري الموعظة وما تنفع عند من حسره لاهل البيت لا يدفع وذو النقص مذ كان بذي الفضل مولع

شجاني وابكاني كما شاء مقتل ... لآل النبي الابطحي ومصرع
غدا السبط فيه من يزيد وقومه ... الى ربه يشكو كما يتضرع
وقد جعلت اسيافهم ورماحهم ... تسل عليه بالمنون وتشرع
فمن عاذري من ضلل الا قلوبهم ... تذوب ولا اجفانهم فيه تدمع
الى الله اشكو لابن حرب بطانة ... سطوا بحسين دون جرم واوقع وا
لنفسي بالانجاد داباً عليهم ... وبالنيل منهم في السعادة مطمع

لقد وعظوا في كربلاء وذكروا   ونودوا فلم يصغوا الرشد وتسمع وا

وهل من فضول الخلاق يوما   لشقوة عليه يفيد وعظ وينفع

ستعلم عبيد الله انك في غد   تدع الى نار تلظى وتدفع

قتلت ملوكا لست كفوا لعبدهم   وذو النقص في الدنيا بري القصد مولع

حرف الغين

في الحسين رائع وقلبك من الكآبة فارغ والصبر جائز لديك سائغ ومقولك لغير مراثيه صائغ هكذا لعمر ابيك يكون الزائغ والى مثل هذا يرجع الحائد عن السداد الرائغ

ما راقني عيش وقد   اودى حسيني دارغ

ولا ثوى بين ضلوعي   لي فؤاد فارغ

الصبر عندي لا   يسوغ والبكاء سائغ

ومقولي لكل ما   يرضي اباه صائغ

لا ارتضي الا البكا   ان الضحوك زائغ

ولا ارى الا الاسى   غيري عنه الرائغ

حرف الفاء

ايها المنكر حقا قد علم وجوبه وعرف على م ارتكبت مالم يرتكب قاسط ولا اقترف لقد اسرفت ويلك ولا خير في السرف

ما ابكي بعد الحسين المصاب وما احمل الاسف والله ما الشرف الا بكاء اهل البيت الشرف فما هذه الغفلة اغنيتم المهلة وعفا الله عما سلف

ليس مني ولا منه انا   من دري السلوان او عرفا

آه مما نال آل المصطفى   هل دري قاتلهم ما اقترفا

اسرفي يا نفس في نار بينهم   محمدي والله هذا السرفا

واذري رزءا جليلا فادحا   اورث الناس الاسى والاسفا

راجي من ذاك ما اغفلته   قد عفى ربك عما سلفا

حرف القاف

سحقا لابن زياد سحقا ومحقا للدنيا وآذرته محقا شتر ما انجا عنقا واماته رفقا ولم يرع بين الامرين على تنافي المعنيين فرقا لقد بالغ فتكا ونتفا ولم يرع لسبط الرسول حرمة ولا حقا

بنو المصطفى صلى الاله عليهم   ابيدوا فكذا سحقا لقاتلهم سحقا

وتعسا للدنيا وآذرت من جفاهم   وكانت علاهم ثم سحقا لها محقا

مصابهم نفسي مشارفة الردى   لما لقيت فيهم فرفقا بها رفقا

سطا بهم اهل العراق كما سطوا   بآل هرقل لم يروا بينهم فرقا

فقل لهم ما عذركم لمحمد   وقد جئتم ادا وبالغتم فتقا

ولم تحفظوا فيهم غداة سطوتم   بهم لرسول الله عهدا ولا حقا

حرف السين

الاحتراس ايها النفس الاحتراس من ملابسة السلوان وموافقة الايناس ما انت ومن داب على ذلك من الناس عالجي بتحدر الدموع وتصعد الانفاس تكوني يوم يقوم الناس لرب العالمين ممن ليس عليه باس

لي بالحزن والبكاء هيام ومن الصبر والسلو احتراس
بعد قتل الذي بالطف بادوا فتقضي السرور والايناس
حسبي الله ما الزمان زمان لا ولا الناس في الحقيقة ناس
قتل ابن الرسول صبرا وما فاظت نفوس ولا علت انفاس
يا حزينا على الحسين الا اهنا ما على من عليه يحزن باس

حرف الشين

يا من جعل الليل لباسا والنهار معاشا لقد ملا الوجود سدا وجاشا واصبح الى فئة الضلال متحيزا ومتحاشا من استباح آل رسول الله عطاشا واشبه يوم اقتناصهم بالطف خداشا فما لك ايها السالي الساهي تالف فراشا وتابي الا ان تكون مع الاخذ بحجزتك عن الناس فراشا

ومن جعل الليالي بحكمة منه لباسا والنهار معاشا
مستعذب طعم الردى في حادث بالطف قد ملا الدنيا ايحاشا
نعلي م تانف ان ترى متحيزا فيه الى فئة الاسى متحاشا

اوما علمت بان آل محمد قتلوا على شط الفرات عطاشا
وابن الدعي هنالك اصبح منشبها في صيدهم يا ويلتا خداشا
لا تهجر الاضراب بعد ذهابهم واهجر منا ما بعدهم وفراشا
واحذر فديتك ان تحاكي بعد ما ذكرت في حب السعير فراشا

حرف الهاء

يا مخدوعا بذاهب الامرة وزايل الجاه غرتك والله محض الجهل والسفاه كيف تعرضت لآل رسول الله تكبتهم ظالما للمعاطس وجباه وتوردهم حد البيض بدل المياه انك في القاسطين لقليل الاشباه نمت فمتى يتاح لك انتباه وتناهيت في العدوان فما لعذابك من تناه

تبا المخدوع بفاني الجاه بالحيف معروف وبالسفاه
انحى على آل رسول الله فكبتهم بالطف للجباه
وذادهم عن سائغ المياه ليس له في الظلم من اشباه
نام على جهل بالانتباه فهل لما يلقى غدا انتباه

حرف الواو

ما لابن الدعي سلك سبيل الهوى عاف اعمال البر والجوى جوزي في الحسين بما عمل ونوى ولقي على شاطئ النهر توى وما للنفوس لا تغيظ اسى وجوى ايعلم قبر السبط قد رما

حوى كلا ان لمكاية منه لاغوا الوادي المقدس طوى

يرى ابن زياد في القيامة ناجيا   وما زال في دنياه يتبع الهوى

اصيب حسين فامحت اربع الهدى   واصبح نجم الهاشميين قد هوى

نطوبى لمعتد بآل محمد   ابى بعدهم حسن الصبر واجتوى

وسار على نهج من الحزن واضح   واحدر منه فوق ما شاء واحتوى

وبعدًا لماخوذ سريعًا بما انى   بر في بني المختار ظلمًا وما نوى

اتيح له بالنهر شيحان قده   بنصفين لا لا في تبابا ولا توى

خليلي رذء الطف برح في اسى   والزم نفسى ان نفيظ بر جوى

فلا تعذلاني ان قضيت لان عفى   بطيبة ربع للتلاوة او خوى

وان فقت قيسا في الهيام وعروة   بقبي طوى من اعظم السبط ما طوى

وعوجا على شط الفرات فقدسا   جوانبه ان الفرات اخو طوى

حرف لام الف

يا شقاء من غادر الحسين قتيلا ولم تساو حرمته لديه فتيلا

ويا سعادة من ناح عليه طويلا وشفع بعويل في اثره عويلا

ولم يتخذ الا الحزن خليلا لما راى الامر امرًا والمصاب جليلا

ابعد يوم بكربلاء   امسى حسين به قتيلا

ارغب في العيش او يسارى   لدي ميسوره فتيلا

فلا تلمني على بكائي   لسوء ما هاله طويلا [illegible]

كيف اضحى بزعم من الهدى حبيلا

حرف الياء

يا حفظًا لكل ذي اعتبار واستعبار وسقيا سقيا بقضان لا بر

بالانام ولا نفس بالايام وان فسح له في المهل ومد في البقيا

اقصر الهدى قد اعيد غيا والعدل قد نسخ ظلمًا وبغيا وآل

بني زياد شبعا وريا ولا يرتضون الا الجابرة زيا وآل

رسول الله تطوى حياتهم طيا وتكسف يا تهم حالا حالا يا تهم شيا شيا

نغض يديه نغض المستبصر من الدنيا   والموت مستحليا مرارته على الحيا

فذاك والله الذي سعد يوم ولد   ويوم يموت ويوم يبعث حيا

رعيا للذي نهيته ودين   يبكي بني المصطفا وسقيا

لا يحسب الذل غير عز فيهم   ولا الموت غير نقيا

يرى البكا والاسى رشادًا   بعدهم والعزاء غيا

آل زياد لم اصطلمتم   آل رسول الاله بغيا

هيما عطاشا قتلتموهم   وانتم تنعمون ريا

اتخذتم ويلكم شعارًا

قتل بني احمد وزيا

ذا جامع	٨١٥
سس	٨٢١
نبا	١٢٨
	١٨٥
بت	٢١٧
للهدى	٧٨
حامع	١١٨
شيده	٢١٩
اسعد	١٨١
عبد الحميد	١٦٩
٢٢٢٩	١٢٢٩
١٠٦٥	١٠٧٩
١٢٧٤	١٢٦٠
باهدى	
١٢١	٠٥٢
١٢٠٥	١٢١٢

محمد امين چلبي ...

كتاب تاريخ الخلفا للشيخ الامام والحبر الهمام مولانا الشيخ جلال الدين

عبد الرحمن بن ابي بكر

السيوطي

وتصانيفه كثيرة لا يحصى توفي في سنة احدى عشر وتسعمائة رحمه الله

تغمده الله بالرحمة

امين

من كتب الفقير ... السلطنة العلية العثمانية ...